



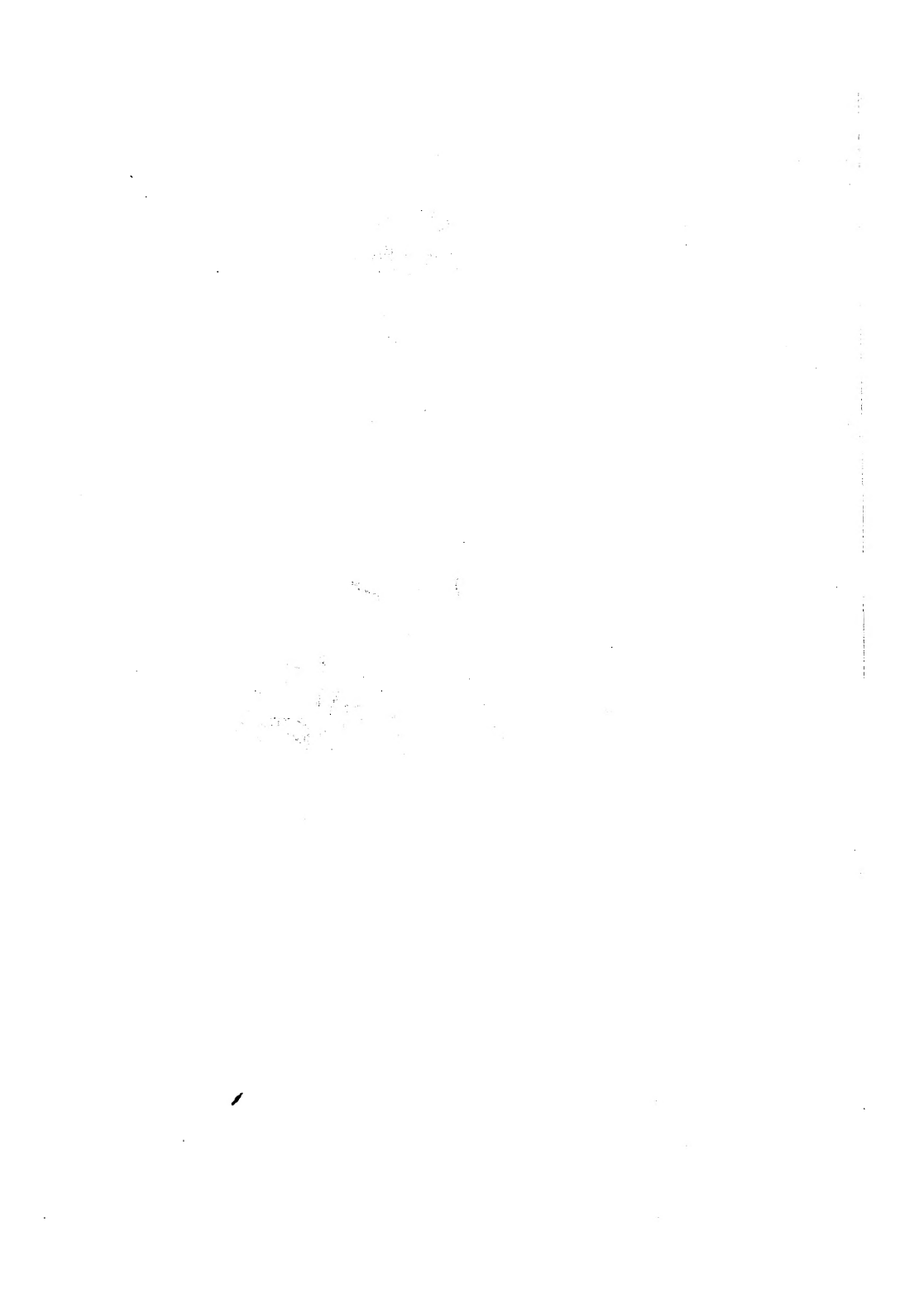
مَجَلَّة مَعَهَا الْمَخْطُوطَاتُ الْعَرَبِيَّةُ

الجزء الأول

المجلد الرابع والعشرون

جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ

مايو (أيار) ١٩٧٨ م



المخطوطات العربية في العالم

المخطوطات العربية في سلطنة عمان

جمع وإحياء التراث القوي المخطوط

بقلم : الأستاذ محمد سعيد ناصر الوهبي^(١)

في ١٠ أبريل سنة ١٩٧٦م أصدر جلالة السلطان المعظم قابوس ابن سعيد مرسوماً بإنشاء وزارة جديدة باسم وزارة التراث القومي . وقد أحدث هذا المرسوم صدًى كبيراً في الأوساط الفكرية داخل السلطنة وخارجها حيث وضع الأسس الثابتة المتينة لإحياء التراث العماني والعناية به والحفاظ عليه ونشره وتحقيقه ، وتسهيل انتفاع الناس به لا سيما الباحثين والمؤرخين .

وتعد دائرة المخطوطات والمؤلفات العمانية التابعة لهذه الوزارة الجهة التي تعنى بجمع المخطوطات وتصنيفها وفهرستها على النظام الحديث ، تبعاً لمبادئ الاختصاص وتحقيقها ونشرها لتيسير الانتفاع بها ، وأنشأت الوزارة بهذه الدائرة مكتبة وطنية لحفظ هذه المخطوطات التي وصل عددها إلى « ٢٥٠٠ مخطوط » ، منها المصاحف النادرة وكتب الحديث الشريف وتفسير القرآن الكريم والفقه والأدب والتاريخ والطب والعلوم البحتة ، كالفلك والرياضيات وغير ذلك .

وتعد بعض هذه المخطوطات آية من آيات الفن العربي الإسلامي . سواء من ناحية الخط أو الزخرفة بالألوان الذهبية الرائعة التي مازالت على حالها

(١) مدير دائرة المخطوطات والمؤلفات العمانية بوزارة التراث القومي بسلطنة عمان .

للآن . ومن هذه المجموعات ما كتب بخط المؤلف نفسه ، مما زاد في قيمتها التاريخية والعلمية .

وهناك عملية أخرى تسير إلى جانب عملية جمع المخطوطات ولا تقل عنها أهمية وهي اقتناء النسخ المصورة بطريقة الميكرو فيلم والتصوير من المخطوطات الموجودة خارج السلطنة في مكتبات ومتاحف العالم وجامعاته في إنجلترا وفرنسا وهولنده وغيرها من دول العالم التي تهتم بالتراث العربي القديم .

وإيماناً من هذه الوزارة بأهمية تعريف دول العالم الخارجي بالتراث العمانى . ففى الآن فى سبيل تحقيق ونشر مجموعة من المخطوطات العمانية التى تبحث فى مختلف العلوم والفنون كالفقه الأباضى والتاريخ والسير ودواوين الشعر . ومن أمثلتها :

- ١ - بيان الشرع « الجزء الأول » . تأليف العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم الكندى .
- ٢ - مختصر البسيوى . تأليف على بن محمد البسيوى .
- ٣ - جامع ابن جعفر فى الأحكام والأديان والدماء ، تأليف محمد بن جعفر الأزكوى .
- ٤ - قاموس الشريعة ، تأليف جميل بن خيس السعدى .
- ٥ - المصنف . تأليف أحمد بن عبد الله الكندى .
- ٦ - بهجة الأنوار ، تأليف عبد الله بن حميد السالمى .
- ٧ - الفتح المبين المبرهن لسيرة السادة البوسعيدى ، تأليف حميد بن محمد ابن رزىق .
- ٨ - سيرة الإمام ناصر بن مرشد . تأليف عبد الله بن خلفان بن قيصر .
- ٩ - جبهة الأخبار فى تاريخ زنجبار ، تأليف سعيد بن على المغيرى .
- ١٠ - السيرة الجليلة المسماة : « سعد السعود البوسعيدية » ، تأليف حميد بن محمد ابن رزىق .

- ١١ - الأنساب ، تأليف سلمة بن مسلم العوتبي .
- ١٢ - ديوان عبد الله بن علي الخليلي .
- ١٣ - ديوان سعيد بن محمد الغشري الحروصي .
- ١٤ - ديوان ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي .
- ١٥ - ديوان محمد بن شيخان السالمي .
- ١٦ - ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك - هلال بن سعيد بن عرابة .

وما زال في أيدي الأفراد بسلطنة عمان والمكتبات الخاصة ثروة كبيرة من المخطوطات تقدر بخوالي (٣٠,٠٠٠) مخطوط . ولذلك وضعت الوزارة في خطتها للأعوام القادمة إنشاء مكتبة قومية لضم جميع المخطوطات والوثائق العمانية وكتب التراث العربي والإسلامي لتكون مركزاً حضارياً للفنون والعلوم ومركزاً للدارسين والباحثين في جميع أنحاء العالم .

المخطوطات العربية في سلطنة عمان

وفيما يلي بيان ببعض المخطوطات العربية التي تفتنيها مكتبة وزارة التراث القومي في سلطنة عمان ، يتضمن البيان عنوان الكتاب واسم مؤلفه أو ناخه ، ثم عدد أجزائه ورمزنا لها بحرف (ج) وعدد مجلداته ورمزنا لها بحرف (م) ، وتاريخ نسخه ورمزنا له بحرف (ن) . أما الذي لم يدون تاريخ نسخه فرمزنا له بحرف (د . ت) ومعناها (دون تاريخ) .

أولا - المصاحف :

تقتني المكتبة مجموعة من المصاحف يتراوح تاريخ نسخها ما بين عام ١٠٥٤ هـ وعام ١٣٥١ هـ .

ثانياً - التفسير :

١ - التأويل في معاني التنزيل - لعلي بن محمد البغدادي الصوفي .

ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٨٩ هـ

- ٢ - تفسير القرآن الكريم - لسليمان بن سنان بن مسيب السقي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٢٥ هـ
- ٣ - كتاب التزويل وأسرار التأويل - للبيضاوي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٤٨ هـ
- ٤ - تفسير القرآن الكريم من أول سورة مريم - نسخ عبد الله يوسف الحنفي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٦٦ هـ
- ٥ - تفسير غريب القرآن - لأبني بكر الحشيمي .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٦ - مجمع البيان في تفسير القرآن - للسعيد أبو علي الطبرسي .
ج ٨ ، م ١ ، ن / ١٠٤٢ هـ

ثالثاً - الحديث :

- ١ - المجتبى من السنن الكبرى - لأحمد بن شعيب بن علي النسائي .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٢ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول - لابن الأثير .
ج ١ ، م ٢ ، ن / ١٢٧٣ هـ
- ٣ - مجموعة أحاديث نبوية لمجهول .
- - - د . ت
- ٤ - الجامع الصحيح - لـ محمد بن إسماعيل البخاري .
ج ١ و ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٢٢٢ هـ
- ٥ - المشكاة والنجاوي في الأثر - للحسين بن مسعود .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٩١٣ هـ
- ٦ - مجموعة أحاديث نبوية - نسخ عبد العزيز بن يحيى الحبري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥٢ هـ
- ٧ - المنهات (مجموعة أحاديث نبوية) - لمجهول .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٨ - الفائق في غريب الحديث - للزمخشري .
ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٠٧٠ هـ

٩ - أنيس المنقطعين (مجموعة أحاديث) - لمجهول .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت

رابعاً - الفقه :

- ١ - جامع ابن جعفر في الأديان - لمحمد بن جعفر الأزكوى .
ج ٢ ، ٢ م ، ٢ ن / ١٠٥٢ هـ
- ٢ - جامع ابن جعفر في الأحكام - لمحمد بن جعفر الأزكوى .
ج ٢ ، ٢ م ، ٢ ن / ١٠٨٣ هـ
- ٣ - جامع التبيان - لدرويش بن جمعة المحروفي .
ج ٢ ، ٢ م ، ١ ن / ١٠٨١ هـ
- ٤ - جوابات الشيخ أبي سعيد - لمحمد بن سعيد الكندي .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٠٣ هـ
- ٥ - جامع أبي نهبان - لمجاعد بن خميس الخروصي .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٥٩ هـ
- ٦ - جامع أبي الحسن - لعلي بن محمد بن علي البسيوى .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٤٨ هـ
- ٧ - جامع الشيخ أبي الحوارى - لمحمد بن الحوارى .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٩٧ هـ
- ٨ - جواهر الآثار - لجمعة بن علي الصانغى .
ج ١٤ ، ١٤ م ، ١٤ ن / ١١٧٥ هـ
- ٩ - لباب الآثار - لمهنا بن خلفان البوسعيدى .
ج ٤ ، ٤ م ، ٤ ن / ١٣١٠ هـ
- ١٠ - بيان الشرع - لمحمد بن إبراهيم الكندى .
ج ٧٢ ، ٧٢ م ، ٧٢ ن / ١٢٣٥ هـ
- ١١ - المصنف - لأحمد بن عبد الله الكندى .
ج ٣٧ ، ٣٧ م ، ٣٧ ن / ١١٤٥ هـ
- ١٢ - قاموس الشريعة - لجميل بن خميس السعدى .
ج ٨٩ ، ٨٩ م ، ٨٩ ن / ١٢٨٤ هـ

- ١٣ - دلالة الخيران - لسالم بن سعيد الصائفي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٣١٠ هـ
- ١٤ - الضياء - لسلمة بن مسلم العونبي .
 ج ٢١ ، ٢١ م ، ٢١ ن / ٩١٢ هـ
- ١٥ - مختصر البسيوى - لعلى بن محمد بن على البسيوى .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٦٠ هـ
- ١٦ - منهج الطالبين - لخميس بن سعيد بن على الشقصي .
 ج ٢٠ ، ٢٠ م ، ٢٠ ن / ١١٩٦ هـ
- ١٧ - الدلائل في اللوازم والوسائل - لدرويش جمعة المحروقي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٦٨ هـ
- ١٨ - قواعد الإسلام - لإسماعيل بن موسى الخطابي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٦٣ هـ
- ١٩ - أرجوزة في التوحيد وأصول المذهب الأباضي - لعمر بن سعيد البيلوي
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٣٠ هـ
- ٢٠ - أرجوزة النعمة - لمحمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي الزوى .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٣٥٣ هـ
- ٢١ - أرجوزة في الفقه الأباضي - لمحمد بن على بن عبد الله بن عبد الباقي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٦٠ هـ
- ٢٢ - الدعائم - لأحمد بن النظر .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٣٣٢ هـ
- ٢٣ - شرح الدعائم « الحل والإصابة » - لمحمد بن وصاف
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٣٠٠ هـ
- ٢٤ - شرح الدعائم - لمحمد بن سالم الرقيشي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ، ن / ١٢٦٥ هـ
- ٢٥ - المدونة الكبرى - لأبى غانم الخراساني .
 ج ٢ ، ٢ م ، ٢ ، ن / ١٣٥٣ هـ
- ٢٦ - جوهر النظام في الأديان والأحكام - لعبد الله بن حميد السالمي .
 ج ٢ ، ٢ م ، ٢ ، ن / ١٣٤٢ هـ

- ٢٧ - كتاب المعتبر - لمحمد بن سعيد الكدسي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٨٢ هـ
- ٢٨ - منهاج العدل - لعمر بن سعيد
- ج ٤ ، م ٤ ، ن / ١١٩٤ هـ
- ٢٩ - سلم الاستقامة في الولاية والبراءة - لمحمد بن سعيد الكدسي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٩٣ هـ
- ٣٠ - جوابات أبي نيهان - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٦٦ هـ
- ٣١ - المستطاب - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٨٥ هـ
- ٣٢ - إيضاح البيان - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٤٩ هـ
- ٣٣ - كتاب في الأحكام - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣١٦ هـ
- ٣٤ - كتاب الإرشاد - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥١ هـ
- ٣٥ - دقاق أعناق أهل النفاق - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٠٩ هـ
- ٣٦ - الحوائج - لجاعد بن خيس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٣٧ - شرح كتاب قواعد الإسلام - لإسماعيل بن موسى الخطابي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٦٣ هـ
- ٣٨ - مسائل في الشروط - من كتاب جامع أبي محمد .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٣٩ - الحل والإصابة - لأحمد بن النظر العماني .
- ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٠٨٢ هـ
- ٤٠ - جامع الجواهر - لجمعة بن علي الصائفي .
- ج ٥ ، م ٥ ، ن / ١١٧٠ هـ

- ٤١ - جوابات ابن مفرح - لأحمد بن مفرح .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٤٢ - كتاب الربع على المذاهب الأربعة - لعبد المعطى السمولاوى .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٤٣ - جوابات ابن وضاح - لصالح بن وضاح .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٤٤ - منهج المريدين وبلاغ المقتصدین - لخمیس بن سعید الرستاقى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٦٦ هـ
- ٤٥ - الزيادات - لخلف بن سنان .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٤٦ - كنز الأجواد من جوابات الشيخ أحمد بن مداد - لأحمد بن مداد
ابن عبد الله المدادى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٦٢ هـ
- ٤٧ - مناسك الحج - لإسماعيل بن موسى الجيطالى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٢٥ هـ
- ٤٨ - الدرر المنتقا وسلم الارتقا - لعامر بن سليمان بن محمد الريامى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٩٠ هـ
- ٤٩ - بصيرة الأديان - لعثمان بن أبى عبد الله الأصم .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٩٧ هـ
- ٥٠ - شرح مختصر الإيضاح - لعبد الرؤوف المكى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٥٧ هـ
- ٥١ - فتح المعين بشرح قرّة العين لمحمد بن أحمد الكمالى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٦٥ هـ
- ٥٢ - أجوبة الشيخ الخليلي - لسعيد بن خلفان الخليلي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣١٠ هـ
- ٥٣ - كتاب الأشراف فى البيوع - لمحمد بن سعيد الكدى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٢٤ هـ
- ٥٤ - أرجوزة فى أصول المذهب الأباضى - لعمر بن سعيد بن معد البهلوى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٨٩١ هـ

٥٥ - كتاب في الفقه الأباضي (بدون صفحة عنوان) - نسخ سعيد بن محمد
ابن محيسن .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١١٥ هـ
٥٦ - كتاب في النكاح (بدون صفحة عنوان) - نسخ عامر بن محمد
ابن عامر .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٣٣ هـ
٥٧ - كتاب في الفقه (بدون صفحة عنوان) - نسخ ناصر بن خيس بن
سليمان الحارثي .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٤٩ هـ
٥٨ - المذهب وعين الأدب - لمحمد بن عامر بن راشد المعولي .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٣٩ هـ
٥٩ - الإشراف في البيوع - نسخ سعيد بن حمد البلوشي .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٩٩ هـ
٦٠ - شرح النبل في الدماء والأرواح - لمحمد بن يوسف أطفيش .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
٦١ - مكنون الخزان وعيون المعادن - لموسى بن عيسى البشري .

ج ٢ و ٧ ، ٢ م ، ٢ ن / ١٣٠٢ هـ
٦٢ - أجوبة الشيخ ابن عبيدان - لمحمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٨٩ هـ
٦٣ - جوابات الشيخ صالح - لصالح بن سعيد الزامل .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٨٥ هـ
٦٤ - مدارج الكمال في علمي الأديان والأحكام - لعبد الله بن حميد السالمي .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
٦٥ - كتاب في الفقه - لأحمد بن النظر .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٨٢ هـ
٦٦ - فتح المعين بشرح قرّة العين - لمختوم بن عبد العزيز بن مخزوم .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٧٣ هـ
٦٧ - اللعة المرضية من أشعة الأباضية - لعبد الله بن حميد السالمي .

ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٢٣ هـ

- ٦٨ - الدرر البهيجية في المناسك الحجية - لعبد الرحمن بن خنيس الخروصى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٢٩ هـ
- ٦٩ - كتاب أبى مسيلة - لأحمد بن محمد بن بكر المقرئ .
 ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٢١٨ هـ
- ٧٠ - إغاثة الملهوف بالخالق الرؤف - لعبد الله بن على بن صالح .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٧١ - اختصار الأديان لتعليم الصبيان - لعلى بن محمد بن على المنبرى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٧٢ هـ
- ٧٢ - المهذب - لمحمد بن عامر بن راشد المعولى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٧٣ - درياق الذنوب - لجاعد بن خنيس الخروصى .
 ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٢٠٥ هـ
- ٧٤ - شرح أبى الفضل فى الفقه - لعبد الله بن عبد الرحمن الحضرمى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٥٢ هـ
- ٧٥ - شرح كتاب النيل - لمحمد بن يوسف أطفيش .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٤٣ هـ
- ٧٦ - حقائق الإيمان فى النكاح - لصالح بن محمد بن محمد .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٥٩ هـ
- ٧٧ - جامع الشيخ موسى بن عيسى - أوسى بن عيسى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٣٣ هـ
- ٧٨ - جامع بن بركة - لعبد الله بن محمد بن بركة .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٩٧ هـ
- ٧٩ - إيضاح البيان وسلوة الأحران - ل محمد عبد الله بن جمعة بن عبيدان .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٨٦ هـ
- ٨٠ - مجموع الفنون العلمية - نسخ عمر بن سليمان الرماحى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٣٤ هـ
- ٨١ - تذكرة الحكام فى معنى الدعاوى والأحكام - لسليمان بن مبارك بن على
 البوسعيدى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٤٤ هـ

- ٨٢ - خزائن الآثار ومعادن الأسرار - لموسى بن عيسى البشري
ج ٧ ، ١ ، ن / ١٢٧٤ هـ
- ٨٣ - كتاب في الفقه الأباضي - لسعيد بن خلفان الخليلي الأباضي .
ج ١ ، ١ ، ن / ١٣٣٠ هـ
- ٨٤ - منثورة الأشياخ - لخالد بن قحطان وآخرون .
ج ٢ ، ١ ، ن / ١١٤٧ هـ
- ٨٥ - حل الرموز ومفاتيح الكنوز - لأحمد بن سعيد الشماخي .
ج ١ ، ١ ، ن / ١١٤٧ هـ
- ٨٦ - كتاب هداية الحكام إلى منهج الأحكام - لمحمد بن عبيد بن مسلم السليمي
ج ١ ، ١ ، ن / ١٣٤٤ هـ
- ٨٧ - مختصر الخصال - لإبراهيم بن قيس .
ج ١ ، ١ ، ن / ١١٥٥ هـ
- ٨٨ - عمدة السالك وعدة الناسك - لأبي العباس أحمد المصري .
ج ١ ، ١ ، ن / ١٢٣٩ هـ
- ٨٩ - كتاب في الفقه - للفضل بن الحواري .
ج ١ ، ١ ، ن / ١١٢٧ هـ
- ٩٠ - جوابات نور الدين وسراج المهتدين - لعبد الله بن حميد بن سلوم السالمي
ج ٢ ، ٢ ، ن / ١٣٣١ هـ
- ٩١ - حاشية الجامع الصحيح - للربيع بن حبيب بن عمر
ج ٣ ، ١ ، ن / ١٣٣٢ هـ
- ٩٢ - تمهيد قواعد الإيمان - لسعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي .
ج ٢ و ٤ ، ٢ ، ن / ١٣٠٦ هـ
- ٩٣ - بصيرة الأحكام - لعثمان بن أبي عبد الله الأصم .
ج ١ ، ١ ، ن / ١١٤٧ هـ
- ٩٤ - معارج الآمال على مدارج الكمال - لعبد الله بن حميد بن سلوم .
ج ٤ ، ١ ، ن / ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ - الإيجاز - لأحمد بن خليل بن محمد السيجاني .
ج ٢ ، ٢ ، ن / ١٠٧٥ هـ

- ٩٦ - الإيضاح في البيوع - لعامر بن علي الشماخي .
 ج ٣ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٠٩ هـ
- ٩٧ - عيون الأخبار وجواهر الآثار - لمحمد بن عيسى بن علي بن أحمد الأيلي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٧٦ هـ
- ٩٨ - حقائق الإيمان - لصالح بن محمد بن صالح الزوي العاني .
 ج ١٢ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٨٩ هـ
- ٩٩ - العقد الثمين - لعبد الله بن حميد بن سلوم السالمي .
 ج ٣ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ١٠٠ - دلائل الخيرات - لدرويش بن جمعة المحروقي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ١٠١ - شرح أبوشجاع - لأبي شجاع .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٦٣ هـ
- ١٠٢ - المنشورة في الشرائع - لعل بن مسعود العبادي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٠٦ هـ
- ١٠٣ - الرد على المسيحية - لعل بن محمد بن علي المنذري .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٠٩ هـ
- ١٠٤ - مشكاة الأصول - لحميد بن عبيد السليمي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ١٠٥ - المهذب - لمحمد بن عامر بن راشد المعولي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٠٦ هـ
- ١٠٦ - الدرر المنتقا وسلم الارتقا - لعامر بن سليمان الرياي .
 أنظر نسخة أخرى برقم ٤٨ .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ١٠٧ - الفكر والاعتبار - لدرويش بن جمعة بن عمر المحروقي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٨٦ هـ
- ١٠٨ - التخصيص - لأحمد بن عبد الله الكندي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٥٧ هـ

- ١٠٩ - كتاب في الحج - لجاعد بن خميس الخروصي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٠٢ هـ
- ١١٠ - خزانة الآثار في بيوعات الخيار وأحكامه - لعبد الله بن محمد بن غسان الخراساني الندوي .
- ج ٣ ، م ٣ ، ن / ١١٣٦ هـ
- ١١١ - قواعد الإسلام - لإسماعيل بن مرسى الخطابي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١١٢ - شرح تحفة الملوك والسلطين - لمحمد بن عبد اللطيف .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٧١ هـ
- ١١٣ - كتاب في الميراث - لناصر بن محمد بن بشير العمري .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١١٤ - مصباح الظلام في شرح دعائم الإسلام - لخلف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي .
- ج ٥ ، م ٥ ، ن / ١١١٠ هـ
- ١١٥ - مختصر أبي القاسم - لأبي القاسم الرافعي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ٦٦٧ هـ
- ١١٦ - الجامع المفيد في أحكام الشيخ أبي سعيد - لحمد بن سعيد الكندي .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١١٧ - كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع - لمحمد الخطيب الشربيني .
- ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٧٧ هـ
- ١١٨ - قصائد في الفقه الأباضي - لمجهول .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١١٩ - كتاب التصنيف في الفقه - لإسماعيل بن المقرئ اليمني .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٢٠ - شرح مجمع البحرين - لعبد اللطيف بن فرشته .
- ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٢١ - قصيدة مشروحة في الفقه الأباضي - لمجهول
- ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٣٤ هـ

- ١٢٢ - التبصرة - لعثمان بن عبد الله الأصم .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٨٥ هـ
- ١٢٣ - مكنون الخزان - لموسى بن عيسى البشري .
 ج ٢ و ٣ ، م ٣ ، ن / ١٣٠٢ هـ
- ١٢٤ - قصائد أحمد بن النظر في الفقه - لأحمد بن النظر .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٠٦ هـ
- ١٢٥ - شرح قصيدة في الزكاة - لسعيد بن خلفان الخليلي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٢٦ - كتاب الزكاة - لجاعد بن خيس الخروسي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٢٧ - إزالة الاعتراض عن محق آل أباض في الأديان والأحكام - لمحمد ابن يوسف الأباضي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٢٨ - كتاب في الطلاق وأحكامه - نسخ سعيد بن علي بن حديد السيابي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١١٧ هـ
- ١٢٩ - كرسى الفرائض ، لمحمد بن عبيد السلمي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٤٠ هـ
- ١٣٠ - أجوبة على مسائل فقهية - لهلال بن عبد الله العدوي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٣١ - كتاب الأقليد - لمحمد بن سالم الدرهمي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ١٣٢ - مسائل فقهية - لصالح بن علي بن صالح المنذري .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٨٣ هـ
- ١٣٣ - اللؤلؤ المنشور في الشرع المأثور - نسخ بشير بن عامر العماني .
 ج ٢ ، م ١ ، ن / ١١٨٧ هـ
- خامساً - التصوف والمجامع الدينية :
- ١ - مرآة القلوب ومناجاة المحبوب - نسخ خلف بن سعيد الرستاق .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١١٩ هـ

- ٢ - الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٤٨ هـ
- ٣ - عيون الأخبار - لعيسى بن علي بن أحد الأيلى الأندلسى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٠٦ هـ
- ٤ - قناطر الخيرات - لإسماعيل بن موسى الجيطانى .
ج ٢ ، م ١ ، ن / د.ت
- ٥ - بذل المجهود في مخالفة التصارى واليهود - لعبد الله حميد السالمى .
ج ١ ، م ١ ، ن / د.ت
- ٦ - مفتاح الفلاح - لإبراهيم بن نوح .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٥٢ هـ
- ٧ - أصول الدين - لأحمد بن سعيد الشماخى الأباضى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٩٦ هـ
- ٨ - شرح الحكيم - لمحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٩٥ هـ
- ٩ - وصايا النبي - لعلى بن أبى طالب .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٤٢ هـ
- ١٠ - أجور الشهور على مر الدهور - لناصر بن سالم الرواحى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣١١ هـ
- ١١ - دريات الذنوب وترياق القلوب - لابن الجوزى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥٧ هـ
- ١٢ - خطب الأعياد - نسخ عبيدة بن سعيد بن حميد .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٠٢ هـ
- ١٣ - هداية الحكام - لمحمد بن عبيد بن مسلم السبائلى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٤٦ هـ
- ١٤ - الاهتداء - لأحمد بن عبد الله بن موسى الكندى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٢٠ هـ
- ١٥ - كتاب فى المواعظ وأخبار القبر - لمجهول .
ج ١ ، م ١ ، ن / د.ت

- ١٦ - الفكر والاعتبار - لدرويش بن جمعة الخروقي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٨٦ هـ
- ١٧ - التحقيق في تقرير أدلة الكفار والتفسيق - ليحيى بن حمزة بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ٧٢٨ هـ
- ١٨ - فرائد الأبرار وفرائد الأخبار - لأحمد بن حسين الشوراني .
 ج ١ ، م ١ ، ن - د . د . ت
- ١٩ - طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب - نسخ سعيد بن عامر ابن خلف الطيواني .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٦٤ هـ
- ٢٠ - الدرر المكنون وسلوة المحزون - نسخ سليمان بن سعيد بن مسعود .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٣٠ هـ
- سادساً - علوم اللغة العربية ومعاجم اللغة :
 ١ - شرح ألفية شمس الأصول - لمحمد بن سلوم بن عبد الله السالمى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . د . ت
- ٢ - ألفية ابن مالك - لمحمد بن عبد الله .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٨٧ هـ
- ٣ - شرح المقدمة في النحو - لأبي الخير طاهر بن أحمد .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . د . ت
- ٤ - شمس العلوم - للشوان بن سعيد الحميرى .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . د . ت
- ٥ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - لابن عقيل .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٩٩ هـ
- ٦ - لامية الأفعال - لمحمد بن الإمام جمال الدين .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٢٩ هـ
- ٧ - فقه اللغة وسر العربية - لعبد الملك بن محمد الثعالبي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٧٩ هـ
- ٨ - ملححة الإعراب في النحو - نسخ سلطان بن حديد بن عبد الله .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٠٨ هـ

٩ - شرح ملححة الإعراب

- ج ١ ، م ١ ، ن / ٢٠٢٩ هـ
١٠ - بلوغ الأمل في تفسير الجمل - لمحمد بن راشد بن سعيد النوفلي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٠٧ هـ
١١ - الهادى في النحو - نسخ محمد بن ناصر بن محمد الفارسي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥٥ هـ
١٢ - الأمانة في اللغة العربية - لسلمة بن مسلم العوتبي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٦٧ هـ
١٣ - شرح الفواكه الجنية على متممة الأجرومية - لعبد الله أحمد الفاكهى .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
١٤ - الصحاح في اللغة - للجوهري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٩٥ هـ
١٥ - القاموس المحيط - لمحمد بن يعقوب الفيروزبادى .
ج ٢ ، م ٢ ، ن / ١٠٩٩ هـ
١٦ - فتح الأفعال وضرب الأمثال - لمحمد بن عمر الحضري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٤٨ هـ
١٧ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لمحمد بن هشام الأنصارى .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٧٦ هـ
١٨ - سلم الإعراب في النحو - لحبيب بن يوسف الفارسي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣١١ هـ
١٩ - حرز القوائد وقيد الأوابد - ليعقوب الحمدي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٨٧٥ هـ
٢٠ - فقه اللغة والتصريف - نسخ عبد الله بن حرميل بن سرحان .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٢٧ هـ

سابعاً - الأدب :

- ١ - الكواكب اللدنية في مدح خير البرية - (بردة البوصيري) -
لمحمد بن سعيد البوصيري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٧٠٨ هـ

- ٢ - شرح قصيدة حياة المهج - لجاعد بن خميس الخروصي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٦٠ هـ
- ٣ - منظومة النعمة الكافية - لمحمد بن إبراهيم الكندي الزوي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥١ هـ
- ٤ - ديوان شعر - لإبراهيم بن قيس بن سليمان الحضري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٧٣ هـ
- ٥ - ديوان ابن الفارض - لعمر بن الفارض .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٦ - شرح المقصورتين - لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥٠ هـ
- ٧ - ديوان شعر - لسعيد بن مسلم الحيزي .
ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
- ٨ - القصيدة الحميرية - لنشوان بن سعيد الحميري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٧٢ هـ
- ٩ - ديوان الكيزاوي - لموسى بن حسين بن شوال .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٥٤ هـ
- ١٠ - شرح البردة - لأحمد بن العماد .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٨٢ هـ
- ١١ - كتاب الأشعار الرائقة والأخبار الفائقة - لمداد بن محمد بن راشد الغافري .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٢١ هـ
- ١٢ - مجموعة قصائد من ديوان ابن عديم - لناصر بن سالم بن عديم الرواحي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٤٣ هـ
- ١٣ - شرح قصيدة فتح بن نور النفوسي - لعبد الله بن عمر بن زياد .
ج ١ ، م ١ ، ن / ٩٤٣ هـ
- ١٤ - مكارم الأخلاق في جواهر الأغلاق - لعامر بن عبد الله الزوي .
ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٧٩ هـ

- ١٥ - أنوار الربيع في فن البديع - لصدر الدين المدني أحمد نظام الدين .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٥٣ هـ
 ١٦ - مجموعة قصائد لشعراء عثمانيين - لسالم بن محمد الدرهمكي، وآخرين .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
 ١٧ - ديوان الحسن بن محمد - لحسن بن محمد أبو الرجال .
 ج ١ ، م ١ ، ن - ١١١٥ هـ
 ١٨ - شرح ديوان ابن الفارض
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
 ١٩ - شرح بديعيات الحلّي وابن حجة
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٢٤٤ هـ
 ٢٠ - لامية ابن النضر - لأحمد بن النظر السموعل العماني .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١١٢٩ هـ
 ٢١ - ديوان خلف بن سنان - لخلف بن سنان العماني .
 ج ١ ، م ١ ، ن - د . ت

ثامناً - التاريخ :

- ١ - الموازنة (يحتوى ضمناً على سيرة بعض علماء عمان وأعيانها)
 لعبد الله بن محمد بن بركة .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٠٠٩ هـ
 ٢ - كتاب في سيرة العلماء والأئمة والأشياخ في عمان - لمجهول .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
 ٣ - تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان - لعبد الله بن حميد السالمى .
 ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٣٤٢ هـ
 ٤ - أبطال عمان والنهضة الجديدة - لخالد بن هلال الرحبي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / د . ت
 ٥ - السيرة الكلوية - لمحمد بن سعيد القنهي .
 ج ٢ ، م ١ ، ن / ١٢٤٠ هـ
 ٦ - الأنساب - لمسلمة بن مسلم العوتبي .
 ج ١ ، م ١ ، ن / ١٣٥٥ هـ

٧ - تاريخ العصامي - المجهول

ج ١٠٣ ، ١ ، ن / ١٢٥٣ هـ

٨ - معجم الأدباء - لياقوت الحموي .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / د . ت

٩ - سيرة الخلفاء الراشدين وأسماء الصحابة .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / د . ت

١٠ - أخبار الدول وآثار الأول - لأحمد بن حسن بن أحمد .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / ١١٧٨ هـ

١١ - المولد النبوي الشريف - لمحمد بن عبد اللطيف الأحساني .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / ١٢٦٨ هـ

١٢ - تاريخ الأمم والملوك - لجمال الدين أبي الفرج .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / د . ت

١٣ - إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون - لعلي بن همام الحلبي .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / ١٠٨٤ هـ

١٤ - سيرة الإمام ناصر بن مرشد - لعبد الله بن خلفان بن قيصر الصحراري .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / ١٢٥١ هـ

المخطوطات المصورة :

١ - الفتح المبين المبرهن بسيرة السادة البوسعيدين - لحميد بن محمد بن رزيق .

ج ١٠١ ، ١ ، ن - ١٢٧٥ هـ

٢ - السيرة القحطانية - لحميد بن محمد بن رزيق .

ج ١٠١ ، ١ ، ن - د . ت

٣ - القصيدة العدنانية ، لحميد بن محمد بن رزيق .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / د . ت

٤ - الشعاع الشائع اللامعان في ذكر أسماء أئمة عمان - لحميد بن محمد بن رزيق

ج ١٠١ ، ١ ، ن / ١١٥٦ هـ

٥ - جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، لسعيد بن علي المغربي .

ج ١٠١ ، ١ ، ن / د . ت

- ٦ - سيرة الإمام ناصر بن مرشد - لعبد الله بن خلفان بن قيصر الصحارى .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٥٩ هـ
 ٧ - كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة - لسرحان بن عمر بن سعيد الأزكوى .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣١٧ هـ
 ٨ - مخطوط مصور في تاريخ عمان - لمجهول .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٩٨ هـ
 ٩ - مخطوط مصور في تاريخ عمان - لمجهول .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٣٨ هـ
 تاسعاً - الفلك وعلوم البحار :

- ١ - معدن الأسرار في علم البحار - لناصر بن علي الخضوري .
 ج ٣ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٦٩ هـ
 ٢ - كتاب المجسطى في علم البحار - لعبد الرحمن بن عمر المعروف بأبي الحسن .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
 ٣ - معالم البحر وجغرافيته - لمجهول .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٦٦ هـ
 ٤ - كتاب في علم الفلك ومعالم البحار - لمجهول .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
 ٥ - عجب العجائب في الحسابات ومعرفة الكواكب - نسخ محمد بن حمد .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
 ٦ - الفيض العميم في معرفة أحكام صدر التقويم . لسليمان الفلكي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
 ٧ - علم الفلك - ليحيى بن علي الرفاعي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٩٨ هـ
 عاشراً - الطب والكيمياء :

- ١ - تسهيل المنافع في الطب - نسخ سنيان بن محمد بن مطر الوائلي .
 ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٩٤ هـ

- ٢ - كتاب مختصر الرحمة في الطب والحكمة - مجهول .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٥٩ هـ
- ٣ - كتاب في الطب العمانى .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ٤ - لامية ابن هاشم في الطب - مجهول .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / د . ت
- ٥ - كتاب في الطب القديم - نسخ مسعود بن صالح بن مسعد .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٠٩ هـ
- ٦ - كتاب في الطب - نسخ راشد بن عمر بن ثاني .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٣٠٥ هـ
- ٧ - كتاب التاثير في الطب .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٥٩ هـ
- ٨ - تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب - لداود الأنطاكي .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١١٧٦ هـ
- ٩ - نهاية الطلب في شرح المكتسب (كيمياء) لحكيم الجلودكى .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٠٨٩ هـ
- ١٠ - البرهان (كيمياء) لحكيم الجلودكى .
ج ١ ، ١ م ، ١ ن / ١٢٣٦ هـ

المخطوطات العربية

في مكتبة العلامة محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور
في صنعاء

إعداد : الأستاذ عبد الله محمد الحبشي^(١)

فيما يلي بيان بالمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة العلامة محمد بن محمد ابن اسماعيل المنصور ، في مدينة صنعاء ، عاصمة الجمهورية العربية اليمنية . يتضمن عنوان الكتاب واسم مؤلفه ورمزنا لسنة كتابته بحرف (خ) ولعدد كتابته بحرف (ق) ولعدد سطور كل صفحة بحرف (س) ، ثم رقم المخطوط في تلك المكتبة :

علوم القرآن والتفسير

- ١ - بغية الراغب وعدة الطالب .
تأليف إبراهيم بن علي بن زاكى الجرازى « في القراءات السبع رتبة على فصول » خ سنة ٩١٧ - ٢٨ ق - ٢٨ س - رقم ٥٧ فقه .
« جاء هذا الكتاب في آخر كتاب الترجمان الوارد تحت رقم (٧٦) من هذا البيان » .
- ٢ - البيان في متشابه القرآن .
تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البنا البغدادي المتوفى سنة ٤٧١ ، خ سنة ١٠٦٤ - ٤٤ ق - ١٨ س - رقم ١١ مجاميع .
- ٣ - السر المصون في نكتة الإظهار والإضمار في « أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون » .
تأليف علي بن إبراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢١٩ - خ سنة ١٢١٢ - ٣٢ ق - ٣٠ س - ١ مجاميع .
- ٤ - المناهج الواضحة في تفسير آي الفاتحة .
تأليف يحيى بن أحمد بن عواض الشاطبي - كتب بقلم المؤلف - ٢٣ ق - رقم ٢٥ .

(١) الموظف بقسم المخطوطات في دار الكتب في صنعاء .

- ٥ - وقف حمزة وهشام « في القراءات » .
تأليف بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المتوفى
سنة ٧٤٩ - خ سنة ١١٤٤ - رقم ١٠ مجاميع .

الحديث

- ٦ - إتحاف الأعلام بما تكرر نسخه من الأحكام .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ « ظناً » - خ
بقلم المؤلف - ٤ - ق - ٦ مجاميع .
٧ - أصول الأحكام في الحلال والحرام .
تأليف الإمام أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر المتوفى سنة ٥٦٦
- خ سنة ١٠٦٢ - في مجلد برقم ٩٠
٨ - الاعتصام بحبل الله المتين القاضي بإجماع المتقين أن لا يتفرقوا في
الدين « في أحاديث الأحكام » .
تأليف الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي المتوفى
سنة ١٢٩ - خ سنة ١١٠٤ في مجلد ضخيم برقم ٦٩
٩ - إفادة الأبرار في شرح حديث الأنوار .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ في
أربع ورقات برقم ٦ مجاميع .
١٠ - أمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
المتوفى سنة ٢٤٧ ، جمع محمد بن منصور بن يزيد المرادي المتوفى بعد
سنة ٢٩٠ تقريباً - خ في مجلد برقم ٦٤
١١ - تلخيص أحاديث الرافعي الكبير
تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ -
خ سنة ١١٥١ في مجلد ضخيم برقم ٥٦
١٢ - حاشية على الشرائع النبوية « للترمذي » .
تأليف علي بن سلطان المروى القاري المتوفى سنة ١٠١٦ -
خ سنة ١١٧٣ في مجلد برقم ٨٥
١٣ - حل الإشكال الوارد على حديث افتراق الأمة الخمدية .
تأليف محمد بن حسن بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٧٩ -
خ في ٧ ورقات برقم ١١ مجاميع .

- ١٤ - السفينة في الأدعية المأثورة .
- تأليف الإمام أحمد بن هاشم بن محسن المتوفى سنة ١٢٦٩ - خ
سنة ١٣٠٣ في مجلد برقم ٤٠ .
- ١٥ - سلاح المؤمن في الأدعية .
- تأليف شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ - خ
١٢٨٣ في مجلد برقم ٦٧ .
- ١٦ - شفاء الأوام المميز بين الحلال والحرام « في الحديث » .
- تأليف الحسين بن بدر الدين بن محمد المتوفى سنة ٦٦٢ - خ
سنة ١٠٦٠ في مجلد برقم ٥٢ .
- ١٧ - شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب .
- تأليف أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ - خ
سنة ١١٩٤ برقم ٧ مجاميع .
- ١٨ - صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا المتوفى سنة ٢٠٣ هـ - خ سنة ١٣٠٤
برقم ٨ مجاميع .
- ١٩ - فرند سلاح المؤمن وذيله « في الأدعية » .
- تأليف يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢٤٤ - خ
سنة ١٣٣٣ في ٢٣٩ ورقة برقم ١٠٩ .
- ٢٠ - المطالب الطالب الشريفة في المناقب المنيفة .
- تأليف يحيى بن أحمد بن عواض الأسدي - خ بقلم المؤلف
برقم ٢٥ .

علم الكلام

- ٢١ - إجابة الداع إلى نبي دعوى الإجماع .
- تأليف إحقاق بن يوسف المتوكل المتوفى سنة ١١٧٣ هـ « كتبه حول
مسألة التفضيل بين الصحابة » خ سنة ١٣٤٣ هـ - برقم ١٤ .
- ٢٢ - إذعان النفوس الناطقة لقطع التسلسل ليرهان التطبيق .
- تأليف إحقاق بن يوسف بن إسماعيل المتوكل المتوفى سنة ١١٧٣
- خ بقلم المصنف - ضمن مجموعة .

- ٢٣ - الإرشاد الهادي إلى كشف مستور منظومة الهادي .
تأليف عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب المتوفى ١٣٠٩ هـ - خ
سنة ١٣٥١ رقم ٣٩ .
- ٢٤ - الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين .
تأليف القاسم بن محمد بن علي المتوفى سنة ١٠٢٩ - خ
سنة ١٠١٥ - في ٥٣ ق برقم ٢٠ .
- ٢٥ - أسنى العقائد في أسنى المطالب وأزلف المقاصد .
تأليف الإمام الناصر الحسن بن علي المؤيد المتوفى سنة ١٠٢٤
- خ سنة ١١٣٨ في ١٤ ق برقم ١٠ مجاميع .
- ٢٦ - أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين .
تأليف الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين المتوفى سنة ٦٧٠
في سنة ١٠٩٣ برقم ٤٣ .
- ٢٧ - الإيضاح على المصباح « شرح مصباح العلوم للرضا » .
تأليف إبراهيم بن يحيى السحول المتوفى سنة ١٠٦٠ ، في مجلد برقم ١٧ .
- ٢٨ - البحث المفيد الجارى على محض التوحيد .
تأليف محمد بن يحيى مداعس المتوفى سنة ١٣٥١ هـ - خ سنة ١٣٣٥
برقم ١٧ .
- ٢٩ - البدر السارى شرح منظومة واسطة الدرارى في توحيد البارى .
تأليف محمد بن عز الدين المقتى المتوفى سنة ١٠٥٠ - خ سنة
١١٠٩ في مجلد برقم ٨٢ .
- ٣٠ - البيان الصحيح في التحسين والتقبيح .
تأليف الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد المتوفى
سنة ١٠٧٩ - في ٧٥ ق برقم ٢٨ .
- ٣١ - تحفة الإخوان في فضل كلمة الإيمان .
تأليف يوسف بن حسين زبارة المتوفى سنة ١١٧٩ - خ سنة
١٣٤٣ برقم ١٤ .
- ٣٢ - تحقيق طلب موسى الرؤية .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ ١١٧٣
بقلم المؤلف برقم ٦ مجاميع .

- ٣٣ - تعليق على النحو ، لأبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني .
تأليف القاضي زيد بن محمد الكلاوي الجيلي المتوفى في القرن الخامس ، خ خط قديم . مفقود آخره برقم ١٧
- ٣٤ - الجواب المختار على مسائل القاضي عبد الجبار .
تأليف القاسم بن محمد بن علي البجلي المتوفى سنة ١٠٢٩ والإمام المنصور بالله - خ سنة ١٠٦٧ - في ١٢٥ ورقة برقم ١٠٧ .
- ٣٥ - حقائق المعرفة .
تأليف الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٦٦ - خ سنة ١٣٣٥ في مجلد برقم ٣١ .
- ٣٦ - الحكمة الدرية .
تأليف الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفى ٥٦٦ - في مجلد برقم ٣ مجاميع .
- ٣٧ - درة الغواص نظم خلاصة الرصاص .
تأليف الهادي بن إبراهيم الوزير المتوفى ٨٢٢ - خ سنة ١٣٤٩ برقم ١١ .
- ٣٨ - رسالة الجواهر الخالصة من الشوائب في العقائد المتقدمة على جميع المذاهب « رسالة ابن الدامغانى » .
تأليف عبد الصمد بن عبد الله الدامغانى المتوفى بعد سنة ٩٦٧ « كما في هدية العارفين ج ١ ص ٥٧٤ - خ في ٢٩ ورقة - برقم ٢٤ .
- ٣٩ - الرسالة الصادقة بأسنى المطالب الشاملة للفضائل وأعلى المراتب الكشف لما أشكل على الطالب الراغب الموضحة لحديث سدوا الأبواب إلا باب علي بن أبي طالب .
تأليف الإمام يحيى شرف الدين المتوفى سنة ٩٦٥ - خ سنة ١٠٤٥ برقم ١٣ مجاميع .
- ٤٠ - الرسالة الموضحة للحق الرافعة للتبليس على الخلق .
تأليف صلاح بن علي بن محمد بن فاضل المغدق من علماء القرن الحادى عشر - خ سنة ١٢٩٨ برقم ٨ مجاميع .

- ٤١ - الرد على المجبرة بجوس هذه الأمة .
منسوبة للإمام زيد بن علي المتوفى سنة ١٢٢ - خ ضمن مجموعة
رقم ٢٩ .
- ٤٢ - زهر الرياض في شفاء الأمراض في ذكر طرف من فضائل ذرية
المصطفى وذكر ما خالفهم من أهل البغي والمكر والخفا .
تأليف المرتضى بن صلاح بن سليمان المرتضى في خط حديث
برقم ١٢ مجاميع .
- ٤٣ - سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد .
تأليف محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٧٩ -
خ سنة ١٣٠٣ في مجموعة برقم ٨ مجاميع .
- ٤٤ - شريدة القناص على خلاصة الرصاص
تأليف عبد الله الحسن الدوادى المتوفى سنة ٨٠٠ - في مجلد
رقم ٩٧ .
- ٤٥ - شرح القلائد في تصحيح العقائد ، للإمام المهدي أحمد بن يحيى
المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ .
- ٤٦ - شواهد التنزيل لقواعد التفصيل .
تأليف عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل القرشي
العامري النيسابوري المعروف بالحذاء المتوفى سنة ١٣٠٩ ، في مجلد رقم ٨٠
- ٤٧ - عدة الأكياس المنتزع من شفاء صدور الناس في شرح معالي الأساس
« للإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ »
تأليف أحمد بن محمد الشرفي المتوفى سنة ١٠٥٥ - خ سنة ١٠٥٦
مجلد رقم ٤٤ .
- ٤٨ - القلائد في تصحيح العقائد .
تأليف الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ ،
انظره مع كتاب الأساس .
- ٤٩ - كتاب الإيمان .
منسوب للإمام زيد بن علي المتوفى سنة ١٢٢ - خ في ٢٠ ورقة
برقم ٩ مجاميع .

- ٥٠ - الكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية .
تأليف صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين المتوفى سنة ٧٠٢ - خ
سنة ١٣١٦ في ١٠ ورقات برقم ١٧ .
- ٥١ - مجموع السيد حميدان بن يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٥٦ « في التوحيد »
خ سنة ١٠٥٦ في مجلد رقم ٢٥٦ .
- ٥٢ - مرآة البصيرة بتحقيق النظر : بتبعية العلم للمعلومات كانطباع الصور .
تأليف أحمد بن حسن إسحاق - خ بقلم المؤلف سنة ١١٦٦ في
٣ ورقات ضمن مجموعة .
- ٥٣ - مصباح العلوم في معرفة الحى القيوم .
تأليف أحمد بن حسن بن محمد الرصاص المتوفى سنة ٦٢١ - خ
سنة ١١٢١ في ٩ ورقات مع كتاب الأساس برقم ٢٠ .
- ٥٤ - المنهاج « في أصول الدين » .
تأليف يحيى بن الحسين القرشى المتوفى سنة ٧٨٠ تقريباً - خ
سنة ٧٥٤ رقم ٥٨
- ٥٥ - المنير ويسمى كتاب الأنوار في معرفة رسله وصحة ما جاءوا به على
مذهب الهادى .
تأليف أبو الحسين أحمد بن موسى الطبرى المتوفى بعد سنة ٣٢٥
- خ سنة ١٠٥٦ في ٥٤ ورقة مع كتاب مجموع حميدان .
- ٥٦ - نصيحة الإخوان في الذب عن آل المصطفى ولد عدنان .
تأليف أحمد بن محسن بن إسحاق - خ سنة ١١٦٩ بقلم المؤلف .
- ٥٧ - نهاية التنويه في إزهاق التمويه .
تأليف الهادى بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٢٢ - خ سنة ١٣٢٥
في مجلد .
- ٥٨ - النور المتلألئ الماحى لظلمات الغزالي .
« في الرد على الغزالي شاه فتواه في مقتل الحسين » .
تأليف على بن عبد الله بن القاسم بن محمد المتوفى بعد سنة ١١٧٦ -
خ في ٥٧ ورقة رقم ١٥ مجاميع .

٥٩ - يتابع النصيحة في العقائد الصحيحة .

تأليف الحسين بن محمد بدر الدين المتوفى سنة ٦٦٢ - خ سنة ١٠٦٤ في مجلد رقم ١٠٥ .

أصول الفقه

٦٠ - شرح الكافل لابن بهران .

تأليف يحيى بن أحمد بن عناض - خ بقلم المصنف - في ٦٠ ورقة ، رقم ٢٥ .

٦١ - الليث العباس في صدمات المجالس « في الفقه » .

تأليف اسماعيل بن علا الشافعي فرغ من تأليفه سنة ٨٧١ - خ سنة ١٣٣٩ برقم ١٢ .

٦٢ - منهاج الوصول شرح معيار العقول في علم الأصول .

تأليف الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ - خ سنة ١٠٥١ في ٢٠٦ ورقة ، برقم ٢ .

الفقه

٦٣ - الأجوبة الرافعة الإشكال الفاتحة للأفتال .

تأليف الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ - خ مع كتاب الحفيظ الآتي .

٦٤ - الإرشاد إلى محجة الرشاد في طريق أعمال العباد عند فقد الاجتهاد .

تأليف الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ - خ مع كتاب الجواب المختار رقم ١٠٧ .

٦٥ - الإرشاد إلى طريق النجاة للصياد .

تأليف عبد الله بن زيد العبسي المتوفى سنة ٦٦٧ - خ سنة ١٠٦٤ رقم ١٩ .

٦٦ - الأزهار في فقه الأئمة الأطهار .

تأليف الإمام أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ - خ سنة ٨٩٢ برقم ٨ .

- ٦٧ - بحث حول مسألة الشطار الموجودين في اليمن .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ بقلم المؤلف ضمن مجموعة برقم ٦ .
- ٦٨ - بحث في صلاة الرجل في بيته بعد سماع النداء .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ سنة ١١٧٣ بقلم المؤلف ضمن مجموعة برقم ٦ .
- ٦٩ - البدور المضئفة الهادية لمذهب العترة المرضية .
تأليف أحمد بن حسين بن المتوكل على الله إسماعيل - خ سنة ١٣٨١ برقم ٢٣ .
- ٧٠ - البيان الشافي والدر الصافي .
تأليف يحيى بن أحمد بن مصطفى المتوفى سنة ٨٧٥ - خ سنة ١٠٧٤ برقم ٥٣ .
- ٧١ - البيان والثبات إلى كافة البنين والبنات .
تأليف الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ - في ١٨ ق رقم ٢٨ .
- ٧٢ - بصرة ذوى الألباب في تحقيق النصاب .
تأليف عبد الله بن محسن الحيمى المتوفى سنة ١٢٤٠ - خ سنة ١٣٠٥ ، في ١٤ ورقة ، رقم ٦ مجاميع .
- ٧٣ - التحذير للعباد عن معاونة أهل البغى والفساد .
تأليف القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ - في ٦ ورقات رقم ١١ مجاميع .
- ٧٤ - التحذير عن الوقوع في مهاوى الزين والغرور .
تأليف القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ - خ سنة ١٢٥١ في ٦٥ ورقة رقم ٤٧ .
- ٧٥ - التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة .
تأليف الحسن بن محمد النحوى المتوفى سنة ٧٩١ - خ خط قديم برقم ٥٤ وأخرى برقم ٥٥ .

٧٦ - الترجمان المفتوح لكتائب البستان الجامع لأسماء جواهر الصبغة والتابعين ، والأئمة السابقين الهادين ، وفقهاء الأمة وأتباعهم الراشدين .

تأليف محمد بن أحمد بن مصطفى المتوفى سنة ٩٢٥ - خ سنة ٩١٧ في مجلد رقم ٥٧ .

« وبآخره كتاب بغية الراغب وعدة الطالب للجزاى الوارد تحت رقم ١ فى أول المقال » .

٧٧ - درر القلائد ونكت القرائد منظومة فى الفقه » .

تأليف صالح بن منصور الكوفى - خ مع كتاب نكت العبادات برقم ٩٤ .

٧٨ - الفوائد النافعة من سيم اللسان النافعة .

تأليف يحيى بن أحمد بن عواض الشاطبى الأسدى - خ بقلم

المؤلف فى ٦ ورقات برقم ٢٥ .

٧٩ - الترديدات من فتاوى السيد الأجل أبو الحسين أحمد بن الحسين الطارونى

الإمام المؤيد بالله ، المتوفى سنة ٤١١ « تأمل » خ سنة ٧٧٦ فى مجلد رقم ٨٨ .

٨٠ - شرح الأئمة فى الفقه .

تأليف محمد بن يحيى بن مهران المتوفى سنة ٩٥٧ - خ سنة

١٠٥٧ برقم ١٤ مجاميع .

٨١ - ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار .

تأليف الحسين بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ - خ سنة ١١٧١

فى ثلاث مجلدات رقم ٦٣ .

٨٢ - الغيث المذلل شرح الأزهار .

تأليف الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ - خ

سنة ١٠٧٨ فى أربع مجلدات برقم ١٤ .

٨٣ - فائق الأنظار شرح مقدمة الأزهار .

تأليف صلاح بن محمد المنزواجى المتوفى سنة ١٠٦٠ تقريباً - خ

سنة ١٠٧٤ برقم ١٣ مجاميع .

٨٤ - القول الراجح السديد فى أبيات الصلاة على الشهيد .

تأليف الحسن بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٠ - برقم ٢٩ .

- ٨٥ - كتاب الحفيظ في الفقه .
تأليف إبراهيم بن محمد اليوسى المتوفى سنة ٧٧٩ تقريباً - خ خط
قديم برقم ٣٠ .
٨٦ - المسائل المرتضاة فيما يعتمد منه القضاة .
تأليف الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد المتوفى
سنة ١٠٧٩ - انظره مع كتاب نكت العبادات .
٨٧ - معيار أغوار الأفهام في مناسبات الأحكام .
تأليف عبد الله بن محمد النجوى المتوفى سنة ٨٧٧ - خ سنة
٩٢٥ برقم ٢٩٥ .
٨٨ - المختار من الغيث المدرار شرح الأزهار .
تأليف عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح المتوفى سنة ٨٧٧ -
مجلد برقم ٤٥ .
٨٩ - نكت العبادات .
تأليف جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ - خ
سنة ١٠٦٣ - برقم ٩٤ .
٩٠ - هداية الأفكار إلى معاني الأزهار .
تأليف إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة ٩١٤ - خ سنة ١٠٤٦
رقم ٦٠ .
٩١ - اليواقيت في المواقيت .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ سنة
١٢٩٣ برقم ١٠ .

الفرائض « المواريث »

- ٩٢ - الإيضاح المنقطع من المصباح .
تأليف يحيى بن محمد المقرئ المتوفى سنة ٩٩٠ - في ٤٣ ورقة
برقم ١٩ مجاميع .
٩٣ - جوهرة الفرائض الكاشف لمعاني مفتاح الفرائض .
تأليف محمد بن أحمد الناظري المتوفى سنة ٩٢٠ - في مجلد
برقم ١٠١ .

- ٩٤ - حاشية على وصايا الخالدي .
 تأليف إبراهيم بن خالد القلمي المتوفى سنة ١١٥٦ - خ سنة ١٣٠٥ برقم ١٦ مجاميع .
 ٩٥ - عقد الأحاديث في علم الموارد .
 تأليف الفضل بن أبي السعد العصفري المتوفى بعد سنة ٦١٤ - في مجلد رقم ٣٦ .
 ٩٦ - الوسيط في الفرائض .
 تأليف الحسن بن أحمد العنسي المتوفى بعد سنة ٦٦٥ - خ سنة ١٢٦٣ برقم ١٣ مجاميع .

التصوف

- ٩٧ - إتحاف الذائق وإيقاظ الغارق في آداب الذكر والأستاذ والإخوان مع الخالق .
 تأليف محمد بن عبد الكريم السنان المتوفى سنة ١١٨٩ - خ سنة ١١٩٤ برقم ٥ مجاميع .
 ٩٨ - تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب .
 تأليف الإمام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٤٩ - خ سنة ٨٢٥ برقم ١٠٠ وأخرى برقم ٤ مجاميع .
 ٩٩ - تكملة الأحكام عن بواطن الآثام والذنوب .
 تأليف أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ - رقم ١٣ مجاميع .
 ١٠٠ - حواشي على تكملة الأحكام .
 تأليف علي بن زيد الشطبي المتوفى سنة ٨١٢ - خ سنة ١١٨٦ ، رقم ٧ مجاميع .
 ١٠١ - حياة القلوب المحيى لعبادة علام الغيوب .
 تأليف الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ - رقم ١٣ مجاميع .
 ١٠٢ - سياسة المريدين .
 تأليف المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني المتوفى سنة ٤١١ هـ - رقم ٢٤ مع مجموعة كتب .

- ١٠٣ - الصراط المستقيم « في التصوف » .
تأليف محمد بن حسن الديلمي المتوفى سنة ٧١١ - في ٥ مجلد
رقم ٨٤ .
- ١٠٤ - كتاب العزلة .
تأليف أبي سليمان حمد بن أحمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ - ١٠٦٤
في ٢٦ ورقة برقم ٣٨ .
- ١٠٥ - كتاب الصفوة .
تأليف الإمام زيد بن علي المتوفى سنة ١٢٢ - ج في ١٥ ورقة
برقم ٩ مجاميع .
- ١٠٦ - كتاب الميمنة .
تأليف الإمام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ في ٢١ ورقة برقم ٢٨ .
- ١٠٧ - كنز الأسرار ولاقح الأفكار .
تأليف أبي عبد الله محمد بن سعيد بن عمر الصنهاجي المعروف
بقاضي بازموور المتوفى سنة ٧٩٥ « انظر هدية العارفين ج ٢ ص
١٧٥ » - خ سنة ٩٠٨ برقم ٨ في مجلد ضخم .
- ١٠٨ - كنز الرشاد وزاد المعاد .
تأليف الإمام الحسن بن عز الدين المتوفى سنة ٩٠٠ - خ سنة ١٠٩٣
رقم ٢٤ .
- ١٠٩ - محو الجوبة في شرح أبيات التوبة .
تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ بقلم
المؤلف في ٢٤ ورقة رقم ٦ مجاميع .
- ١١٠ - مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة .
النسب للإمام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ - خ سنة ١٠٣٦
في ٣٨ ورقة برقم ٢٨ .
- ١١١ - مؤازرة الإخوان وتطهير الجوارح من الأدران .
تأليف أبي القاسم بن محمد بن حسين بن الشقيق المتوفى نحو سنة
٧٦١ - خ سنة ١٠٦٣ في مجلد برقم ٣٨ .
- ١١٢ - وصية قدم بن زيد بن عريان بن جشم بن حاشد بن خيران

ابن نوف بن همدان بن زيد بن ربيعة بن الحليار بن مائل بن كهلان
(قصيدة).

في أربع ورقات بآخر كتاب شرح قصيدة نشوان برقم ٧.

الأدب

١١٣ - الباب السابع « من كتاب مجهول » في ذكر السبع الزهرات التي
تجتمع في صعيد مصر وما قبل فيها.

رقم ٢ مجاميع.

١١٤ - التحفة العلية والفرحة الحنية.

تأليف علي بن حسن أبوكثير - خ سنة ١٠١٧، في مجلد رقم ٢
مجاميع.

١١٥ - التعريف في بيان أحكام التأليف.

تأليف أحمد بن عبد الرحمن الحبشي المتوفى سنة ٧٧٩ - سنة ١٠٤٠
بآخر كتاب الإرشاد رقم ١٩.

١١٦ - جوارش الأفراح وقوت الأرواح « ديوان شعر »
تأليف عبد الله بن علي الوزير المتوفى سنة ١١٤٧ - في مجلد

رقم ٦ مجاميع.

١١٧ - رسالة اخوار العين.

تأليف نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ - سنة ١٠٥٦
رقم ٢٧ مجاميع.

١١٨ - الترويض النادى في مدح الإمام الهادي « ديوان شعر ».

تأليف أحمد بن محمد أحمد بن محمد القهدة الزنعة المتوفى سنة ١١١٩ -
خ سنة ١١١٧ في مجلد رقم ٤٢.

١١٩ - سلوان المطاع في عدوان التباع.

تأليف عبد الله محمد بن ظفر الصقل المتوفى سنة ٥٦٨ - في مجلد
برقم ٣٥.

١٢٠ - فتح الخالق شرح ديواني ممدوح رب الخلائق « ديوان شعر ».

تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ - خ سنة ١٣٥٣
في مجلد ضخمة رقم ٥٩.

- ١٢١ - الفرج بعد الشدة .
تأليف أبي عبد الله محمد بن علي التوحي المتوفى سنة ٣٨٤ - خ
سنة ١٠٦٤ في مجلد رقم ٨٦ .
١٢٢ - من غاب عنه المطرب .
تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ - خ
سنة ١٠١٧ رقم ٢ .

اللغة والنحو

- ١٢٣ - باب في الأضداد ، مجهول - خ ضمن مجموعة رقم ٢٧ .
١٢٤ - الحاصر لنوائذ المقدمة في علم الإعراب .
تأليف الإمام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٤٩ - خ سنة ٧٥٣ في
مجلد رقم ٩٦ .
١٢٥ - العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور وأنظروف وما لكل منهما
من التقسيم .
تأليف صلاح بن حسين الأحنس المتوفى سنة ١١٤٢ - خ سنة ١١٤٤
رقم ١٣ مجاميع .
١٢٦ - كتاب الفرق بين الضاد والظاء ، مجهول - في سبع ورقات رقم ٢٧
١٢٧ - كتاب الاسمين .
تأليف محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ - خ خط قديم
في ورقة واحدة برقم ١١ مجاميع .

التاريخ

- ١٢٨ - أنباء الزمن في تاريخ اليمن .
تأليف يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى نحو سنة ١٠٩٩ -
خ أوله بقلم المؤلف . تنتهي حوادثه إلى سنة ٧٠٠ ، في ٣٩٣ صفحة
برقم ١٠٣ .
١٢٩ - الحقائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية .
تأليف حميد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ - خ خط قديم برقم ٩١ .

- ١٣٠ - خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة .
تأليف نشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ - خ سنة ٨٥٣
في مجلد رقم ٧ .
- ١٣١ - رحيق الأزهار في رجال الأزهار .
تأليف أحمد بن عبد الله الحندارى المتوفى سنة ١٣٣٧ - خ سنة ١٣٣٣
برقم ٣ مجاميع .
- ١٣٢ - روح الروح فيما حدث في المائة التاسعة من الفتن والفتوح .
تأليف عيسى بن لطف الله بن مطهر المتوفى سنة ١٠٤٨ - خ
سنة ١٣٤٤ في مجلد رقم ٩٨ .
- ١٣٣ - السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية .
تأليف محمد إبراهيم بن المفضل المتوفى سنة ١٠٨٥ - خ سنة ١٠٩١
رقم ٣ .
- ١٣٤ - سيرة المطهر والمستنصر بالله إبراهيم بن المطهر وأولاده كافة .
تأليف الناصر أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى - في
١٢ ورقة بآخر كتاب يتابع النصيحة .
- ١٣٥ - العبر للذهبي وذبوله .
خ بقلم العلامة عبد الغنى المرشدى رقم ٥ - والذبول هي لزين الدين
عبد الرحيم العراقى وابنه أحمد وذيله لناسخ الكتاب عبد الغنى بن
عبد الواحد المرشدى انتهى في ذيله إلى سنة ٧٧٨ هـ .
- ١٣٦ - مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار .
تأليف محمد بن على الزحيف المتوفى سنة ٩١٦ - خ سنة ١٠١٥ في
مجلد برقم ٤ .

عبد الله محمد الحبشى

**صدور فهرس جديد
للمخطوط العربية والشرقية بالمكتبة الوطنية
في تورينو بإيطاليا**

ترجمة : الأستاذ إبراهيم عبد الله إبراهيم

نشرت مجلة « الشرق الحديث » الإيطالية بالصفحتين (٥٠١ - ٥٠٢)
من عددها رقم (٧ - ١٢) للسنة السادسة والخمسين (يوليو - ديسمبر
١٩٧٦) عرضاً لفهرس جديد للمخطوطات الشرقية بالمكتبة الوطنية في
تورينو بإيطاليا ، جاء به ما يلي :

« فهرس المخطوطات الشرقية بالمكتبة الوطنية في تورينو ، الجزء الأول ،
المخطوطات العربية والفارسية والتركية ، من وضع سرجيونوجا ، أمين
المخطوطات الأول في الدولة عام ١٩٧٤ ، عدد الصفحات ٧٩ » .

في عام ١٩٠٠ نشر « كارلو ألفونسونالينو » الذي لم يكن قد بلغ من
العمر ٣٠ عاماً فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بالمكتبة الوطنية
وأكاديمية العلوم في مسقط رأسه « تورينو » .

وكان عدد هذه المخطوطات على التوالي : ٦٥ مخطوطاً بالعربية و ١١
بالفارسية و ١٣ بالتركية . وبعد ذلك بأقل من أربعة أعوام في يناير
(كانون ثاني) من عام ١٩٠٤ حدثت كارثة حريق في هذه المكتبة الوطنية ،
فأنقذ جزء منها فقط ووضع لها الفهرس المعروف باسم « بيتري » . إلا أن
المخطوطات التي أنقذت ظلت مدفونة تحت الأرض لمدة سبعين عاماً في
انتظار إعادة التكوين والبناء وتجديد الفهارس ، هي ومكتبات أخرى كانت
قد أنشئت خلال ذلك لتعويض ما ضاع .

وقد أمكن إنقاذ حوالى سبعين مخطوطاً من الحريق المذكور ، علاوة على مجموعة من الوثائق العثمانية ذات الطابع الإدارى .

وقام بوضع فهرس جديد لهذه المخطوطات الأستاذ سرجيونوجا ، وهو تلميذ جيوفانى جليليانى ، أستاذ الدراسات العربية فى كل من ميلانو وتورينو ، وكتب مقدمة الفهرس الأستاذ ستيليو باسى مدير المكتبة الوطنية فى تورينو .

والمخطوطات العربية الموجودة فى هذه المكتبة تحتوى على مؤلفات فى الشريعة الإسلامية والعلوم والفلسفة والنحو والأدب والشعر . بعضها عن المتنبي والخريزى وابن الرومى وغيرهم . وهى تنفيذ المشتغلين المشتغلين بالدراسات الإسلامية . كما تنفيذ المشتغلين بتاريخ الأدب . (١)

ويعمل الأستاذ سرجيونوجا الآن فى وضع فهرس للتراث الشرقى الموجود بالمكتبة الملكية فى تورينو . حيث يوجد أهم مخطوط عربى هو الجزء الثانى من كتاب (الزهرة) لمحمد بن داود الأصفهاني .

ويعمل فى تحقيق هذا الجزء الآن الطالب الإيطالى فلارو تحت إشراف الأستاذ سرجيونوجا والأستاذ مينجاني .

إبراهيم عبد الله إبراهيم

(١) كتب المنهج إلى الأستاذ سرجيونوجا يطلب منه فهرس هذه المخطوطات . وسنعرف بهذه المخطوطات العربية فى عدد قادم من المجلة عند وصول الفهرس .

التعريف بالخطوط

عبد الله بن الزبير

حياته وشعره

بقلم : الدكتور يحيى الجبورى

حياته :

عبد الله بن الزبير السهمي القرشي ، أبرز شعراء مكة في الجاهلية والإسلام وقد كان له أثر وخطر في حياة مكة إبان شركها وإبان إسلامها ، وكان شعره أبرز صوت من أصوات المعارضة التي وقفت بوجه الدين الإسلامي الجديد . فمن هو ابن الزبير هذا ؟

هو عبد الله بن الزبير (١) بن قيس بن عدي بن سعد (٢) بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار (٣) .

وأمه عاتكة الجهمية بنت عبد الله بن عيمر بن أهيب بن حذافة بن جهم ، أما أولاده فلا نعلم عنهم شيئاً . وقد انقرض ولده (٤) .

(١) عرف بابن الزبير رجل آخر هو جبير بن الزبير النخعي من سروات العرب ، وقد مدحه زياد الأعرج بقوله :

وجئت السامري ابن الزبيرى جبيراً خير مختطف نسباً
من أبيات . وكان جبير بن الزبير شاعراً أيضاً . انظر المؤلف والمختلف ص ١٩٥ .

(٢) عند السيوطي : عدي بن ربيعة بن سهم . شرح شواهد المتن ٥٥١/٢ .

(٣) الأغاني ١٧٩/١٥ وانظر أسد الغابة ١٥٩/٣ والمؤتلف والمختلف ص ١٩٤ والمرصع ص ١٩٧ ، والمقدّمين ٣٨/٥ رقم الترجمة ١٥٢١ وتجريد أسماء الصحابة ٣١١/١ .

(٤) أسد الغابة ١٦٠/٣ وتجريد أسماء الصحابة ٣١١/١ والمقدّمين ١٤٠/٥ .

والشاعر من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، وهم من قبائل قريش التي لها مكانة وشأن في مجتمعهم ، وكان لسهم بن عمرو ولدان : سعد ، وإليه نسب عبد الله ، وسعيد ، ومنه هشام وعمرو ابنا العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد ، استشهد هشام يوم أجنادين ولا عقب له ، وأمه حرمة بنت هشام بن المغيرة المخزومي ، وأما أم عمرو فهي سبية من غزاة اسمها النابغة .

أما بنو سعد بن سهم فقيهم البيت والعدد ، فولد سعد : سعيد وحذيفة وحذافة وعدى . ونقف قليلا عند بنى حذيفة ثم بنى عدى ، فن بنى حذيفة ابن سعد بن سهم ، نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سهم من المطمحين ، قتل يوم بدر كافرين . وكذلك قتل العاصي بن منبه ، ويذكرهم ابن الزبير في شعره (١) وله كان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه بنت العاصي بن وائل ، وريطة بنت منبه بن الحجاج أم عبد الله ابن عمرو بن العاصي . ومنهم إبراهيم بن سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه ابن الحجاج ، من فقهاء مكة وآخر من بقي يحدث عن مالك بن أنس .

أما عدى بن سعد بن سهم ، فزع عبد الله بن الزبير ، فولده : قيس ، وهو سيد قريش في زمانه ، والحارث . كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرف بابن الغيطة ، وعبد قيس ، وعبد الله وكان على بني سهم يوم الفجار .

فأما قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، فله ولدان : حذافة والزبير ، فولد الزبير (٢) عبد الله الشاعر ، وقد انقرض عقبه ، وولد حذافة بن قيس بن عدى : أبو الأنخس ، وخنيس من المهاجرين ، شهد بدرًا ، وكان زوج حفصة بنت عمر أم المؤمنين قبل رسول الله ، ولا عقب له . وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة . بعثه رسول الله إلى كسرى ، وهو المأمور بالنداء أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب ، ولا عقب له ،

(١) انظر ق ٢٠٠ = تعنى قصيدة أو قطعة أو بيتاً ، فهي رقم في شعر ابن الزبير .
(٢) الزبير : بكسر الزاي وفتح الباء وسكون التين وراءه مفتوحة بعدها ألف ، الشكس السبيء أحق : قال الأزهري : وبه سمى ابن الزبير الشاعر ، والزبير الضخم . ويقول الأزهري : الزبير الكثير شعر الوجه والخارجين والخبين . وجعل زبير كذلك . انظر القسطن (زبير) ٤٠٦/٥

وقيس بن حذافة من مهاجرة الحبشة ، وأولاد حذافة بن قيس هؤلاء هم أبناء عم عبد الله بن الزبيري الشاعر .

ومن أبناء الحارث بن عدلى بن سعد بن سهم : أبو قيس بن الحارث ، استشهد يوم البمامة ، وسعيد بن الحارث ، استشهد يوم أجنادين بالشام ، وتميم بن الحارث ، استشهد أيضاً يوم أجنادين ، وعبد الله بن الحارث ، استشهد يوم الطائف . وهؤلاء أبناء عم عبد الله بن الزبيري أيضاً ، يلتقون عند جد أبيه عدلى بن سعد (١) .

لم تقدم المصادر معلومات واضحة عن حياة ابن الزبيري ، غير نتف مقتضبة ومكررة لاتشفي غلة ولا تفسر حالة ، ولا بد من الرجوع إلى شعره لتكوين صورة عن حياته ، ومع علمنا بما يعترى بعض هذا الشعر من شك ووضع ، إلا أنه في مجلته يكشف عن أمور عصره وجوانب حياته .

وأول ما نستطيع أن نتلمس في شعره ، تلك الإشارات التاريخية التي شهدها أو سمع عنها ، من ذلك حادثة القيل التي سجلها في القطعة ٢٣ ، إذ يتحدث عن حرمة مكة ومنعتها ، وكيف تشتت الجيش ورجع فلهم بعد أن كانوا ستين ألفاً فصار مصيرهم المرض والهلاك ، ويعزو ذلك إلى حفظ الله لهذا البلد ، وفي البيت الأخير يذكر كلمة (العباد) وهي كلمة ذات مدلول إسلامي :

كانت بها عاد وجرحهم قبلهم والله من فوق العباد يقيمها

مما يرجح أنها مما قيل بعد الإسلام . ولم يكن ابن الزبيري وحده قد سجل هذه الحادثة ، فلا بد أن يذكرها شعراء آخرون من قريش ، وإن لم يكن بين أيدينا شيء منه ، فإن ابن إسحاق يسجل هذه الحادثة ويذكر أنهم قالوا فيها شعراً ، يقول : « فلما رد الله الحبشة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العرب قريشاً ، وقالوا : هم أهل الله ،

(١) راجع بجمرة أنساب العرب من ١٦٣ - ١٦٦

قاتل الله عنهم وكفاهم مئونة عدوهم ، فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبيشة وما رد عن قريش من كيدهم ، فقال عبد الله بن الزبيري تنكّلوا عن بطن مكة ... الشعر (١) .

ويتحدث في القطعة ٢١ عن بني المغيرة بن عبد الله المخزوميين وبلائهم في حرب الفجار (يوم عكاظ) حيث جموا الناس ومنعهم من الهجرة ، ويتضمن شعره مآتى قريش والأحداث التي مرت بهم ، فقد جرى بين الأحلاف (حلف المنضيين) وبني عبد مناف خلاف ومنافة ، فقالت الأحلاف واجتمعت : من يكنينا من بني عبد مناف ؟ فقالت بنو سهم : نحن نكنيهم . إن قاتلوا قاتلتناهم . وإن وفدوا وفدنا . وإن فعلوا فعلنا . فيتناول ابن الزبيري هذا القول ويردده مفتخراً بموقف قومه (٢) :

أنا ابن الألى جاروا منافاً بعزها وجار مناف في العباد قليل
لنساء لساء إن لقوا ووفادة وفعلنا بفعل والكثيل كثيل
ومن الأحداث التي أثرت في نفس ابن الزبيري وكان لها صدى في شعره وطبعت قصائده اعتذاراً ومدحاً ، حادثة دار الندوة ، ذلك أن أناساً من قصى دخلوا دار الندوة لبعض أمرهم ، فأراد عبد الله بن الزبيري أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم . فنعوه . فكتب شعراً في باب الندوة مما يلي الكعبة (٣) :

ألحى قصياً عن اخمد الأساطير ورشوة مثل ما ترشى السفاسير
وأكلها اللحم بحثاً لا خليط له وقولها رحلت غير أتت غير
توارثوا في نصاب اللؤم أولهم فلا يعد لهم مجد ولا خير

فلما أصبح الناس وقرأوا ذلك أنكروه وقالوا : ما قلنا إلا ابن الزبيري .
أجمع على ذلك رأيهم . فمشوا إلى بني سهم - وكان مما تنكر قريش وتعاقب
عليه أن يهجو بعضها بعضاً - فقالوا لبني سهم : ادفعوه إلينا نحكم فيه

(١) أسيرة ٧/١ (٢) المنق من ٤٤

(٣) المنق من ٤٢٦ - ٤٢٧ ونبشأت الشعراء ٢٣٥/١

بحكمتنا ، قالوا : وما الحكم فيه ؟ قالوا : نقطع لسانه ، قالوا : فشانكم ، واعلموا والله أنه لا يهجونا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك (١) . وفي الروض الأنف : فأسلموه إليهم فضربوه ، وحلقوا شعره ، وربطوه إلى صخرة بالحجون ، فاستغاث قومه فلم يغيثوه ، فجعل يمدح قصياً ويستر ضميم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فمدحهم بأشعار كثيرة (٢) . ونتج عن هذه الحادثة أشعار كثيرة يمدح بها العاص بن وائل (٣) وبنى قصي (٤) . والتوسل إليهم أن يطلقوه ويمنوا عليه ، يذكرهم بصلات الرحم والقرن ويوعدهم حسن الثناء :

فإن تطلقني تطلقوا ذا قرابة ومثن عليكم صادقاً غير كاذب
ويذهب في تعداد رجالهم والثناء عليهم كل مذهب : من مثل أبي سفيان ابن حرب ، وأسيد بن أبي العيص ، وأبي العاص بن الربيع . وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب . يشيد بهؤلاء ويفضلهم على نفسه وقبيلته فلأنهم أهل خير وكرم إن أخصب الناس وإن أجذبوا :

أنكم في العسر والبسر خيرنا إذا كان يوم مزمهر الكواكب
وعلى الرغم من أن قومه أسلموه ولقى في سبيلهم الذل والعذاب ، فإنه لم يكن مضطغناً عليهم . متكرراً لهم . بل كان يارأبهم : متحازاً إليهم ، صافحاً عما ألحقوا به من الأذى حين تخلوا عنه . بل أسلموه ولم يمتنعوه ، فإذا قال له قائل : أسلمك قومك ولم يمتنعوك ولو شاءوا متعوك ، أجابه ملتصقاً العذر لقومه . ناخراً إلى صالح قبيلته وسلامها (٥) :

لمعرك ما جاءت بنكر عشيرتي وإن صاغت إخوانها لا ألومها
يراد جثة الغي أن سيوفنا ربأيماننا مسلوكة لا نسيهما

وإذا صحت القطعتان (٢٩ . ٢٨) لابن الزبير فيهما مما يلحق بحادثة در الندوة . إذ يمدح في الأولى بنو عبد مناف ويشيد بكرمهم وحنوهم :

(١) طبقات الشعراء ١/٢٣٠

(٢) الروض الأنف ٢/٨٧ وانظر شرح الشواهد - التبي ٤/١٤٠

(٣) ٨ ق (٤) انظر ق ٢٤ وطبقات الشعراء ١/٢٣٧

ويذكر هاشماً الذي (هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف) ، وكذلك القطعة الثانية ، فهي مدح لبني عبد الدار الذين لهم حجابة البيت والندوة واللواء .

والملاحظ أن ابن الزبيري قرشي شديد التمسك بقرشيته ، فهو بار بقومه بمدحهم ويشيد بفضائلهم ، وكل مدائحه تركزت في قریش ، سواء أكان منهم أهله الأدنون أم فروع قریش الأخرى ، فقد سقط في شعره مدح لخلف بن وهب الجمحي وأسرته (١) ، وبيت في ذكر عبد الله بن أبي ربيعة الموصوف بذي الرمحين والد عمر بن أبي ربيعة — كان اسمه بجري فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بعد أن أسلم — فقد كان لهذا الرجل فضل على الشاعر ، إذ قرب مجلسه وراح عليه خيره سريعاً غير مبطئ (٢) . وله قطعة في مدح العاص بن وائل بن هاشم من أشراف قریش ، فقد كانت له يد على الشاعر وهو رجل كريم يسبغ فضله على الناس ويعم خيره على المقترين (٣) .

أما آل المغيرة المخزوميون فلم يكتف بمدحهم والإشادة بفتوتهم وشجاعتهم وكرمهم (٤) ، بل كان يذكر بسر بن سفيان القميري الخزاعي بديلة الوليد بن المغيرة ، وكان الوليد قد مر ذات يوم يجر برديه بين أبواب بني قيس بن حبشية بن سلول ، فرماه رجل منهم بسهم ، فأصاب عضلة ساقه ، فمات من جرائها بعد ذلك ، وأوصى الوليد أن لا يطل دمه . فلما سمع بسر ابن سفيان بيت ابن الزبيري :

ألا أبلغا بسر بن سفيان آية يبلغها عنى الخبير المفرد

من قصيدة ضاعت وليس لدينا منها غير هذا البيت (٥) ، أخذ بسر بن سفيان بيد ابنه وقریش جلوس في حرم الكعبة فقال : هذا ابني لكم رهن بالدية ، فأخذ خالد بن الوليد الغلام إلى بيته فأطعمه وكساه وأكرمه ثم أطلقه إلى أبيه قائلاً : انطلق إلى أبيك ، فإن كان لنا عليه حق فسيرجعه علينا ،

(١) ق ١٣

(٢) ق ٢٢

(٣) ق ١٦

(٤) ق ٥

(٥) ق ٢٧

فلما بلغ القول بسر بن سفيان قال : أفعل والله لأريحن عليه حقه ، وكانت الدية مقطعة في سنتين ، فأداها عاماً ، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد بقي من الدية شيء ، فوضعه الرسول فيما وضع من دماء الجاهلية (١) .

في الإسلام :

فإذا جاء الإسلام نجد ابن الزبيرى من أشد خصومه المنافحين عن دين قومه الموروث ، معترساً بالكعبة وأصنامها ، فهو يناقض شعراء المسلمين في المعارك التي دارت بعد الهجرة بين المسلمين والمشركين ، وكان ابن الزبيرى شاعر قريش الأول الذى يتصدى بشعره ليصور أحوال قريش في النصر والهزيمة .

وأول حادثة يسجلها ابن الزبيرى هي غزوة عبدة بن الحارث الذى بعثه رسول الله في السنة الأولى من الهجرة في سنتين فارساً من المهاجرين ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة ، فلقى جمعاً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال بالسيوف ، وإنما جرى بينهم مرأمة بالسهم (٢) . وكانت سرية عبدة بن الحارث أول راية عقدها الرسول عليه السلام . وقال ابن الزبيرى قصيدته :

أمن رسم دار أقفرت بالعتاث بكيت بعين دمعها غير لابت
يناقض فيها قصيدة لأبي بكر الصديق أولها :

أمن طيف سلمى بالبطاح الدماث أرقى وأمر في العشرة حادث
وأول ما يعيب هاتين التقيضتين الشك الذى يحوم حولها ، فقد ذكر ابن هشام عن كل واحدة منهما : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة » لأبي بكر ولابن الزبيرى (٣) .

ويسجل ابن الزبيرى في القصيدة - إن صححت له - قصة هذه السرية ، وكيف لقيها قومه القرشيون بجيش لجب فيه فرسان كاليوث أوقعوا الرعب

(١) المتنق من ٢٢٤ - ٢٢٢ باختصار .

(٢) السيرة ٥٩١/١ وما بعدها وانظر الطبرى ٤٠٢/٢ . (٣) السيرة ٥٩٢/١ - ٥٩٤ .

في صفوف المسلمين فكفوا عنهم ، ولو أنهم قاتلوهم لتركوهم صرعى
تنوح عليهم النساء ، والقصيدة فخر بقوتهم وتهديد ووعيد لخصومهم ،
ويكرر فيها اعتزازهم بأصنام مكة العاكفين عليها :

لترك أصناماً بمكة عكماً مواريث موروث كريم لوارث
ويذكر أن ما فيها من تهديد موجه إلى المسلمين وإلى أبي بكر الذي
يناقضه :

فأبلغ أبا بكر لديك رسالة فما أنت عن أعراض فهر بماكث
وكان أبو بكر قد ذكر في قصيدته بني سهم قوم ابن الزبيري الذين
هجموه ونالوا منه سباً وافتراء ، فأعرض عنهم ، يقول أبو بكر في ختام
قصيدته (١) :

فأبلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث
فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فإني من أعراضكم غير شاعث

وتأتى معركة بدر ، ويكون النصر المؤزر فيها للمسلمين ، وتهزم
قريش فيها شر هزيمة ، ويسقط خيرة رجالهم قتلى ، ويكون وقع هذه
الهزيمة شديداً عنيفاً في نفس ابن الزبيري ، فيحزن حزناً موجعاً ، وينظم
قصيدة (٢) يبكي فيها قتلى بدر . ويذكر من صرع من قومه ، يعدد
منهم نبياً ومنهياً ابني الحجاج بن عامر السهمي . وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وأخاه شيبة بن ربيعة . والحارث بن منبه بن الحجاج وأخاه العاصي بن
منبه ، وأبا جهل عمرو بن هشام المخزومي ، وهكذا يعدد أسماءهم وينوه
بفضائلهم . وينوح على مصارعهم . وتبقى حرقه الألم في فؤاده مما نزل
بقومه في بدر ، حتى إذا جاءت معركة أحد بعد عام من بدر ، نجد ابن
الزبيري يشارك في هذه الواقعة ويقاتل ذباً عن قومه وثأراً لقتلى قريش يوم
بدر . فيقتل عبد الله بن سلمة بن مالك الأنصاري (٣) . وينظم في أحد ثلاث

(١) السيرة ٩٣/١ (٢) ق ٢٠

(٣) الطبقات - ابن سعد ٦٨/٣

قصائد ، يفرغ فيها ما في قلبه من ثأر وشماتة بما أصاب المسلمين ، فهو في مقطوعة (١) يفخر بأنهم قتلوا عبد الله بن جحش ، وحزرة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأعرج بن مالك المعروف بابن قوئل ، ويندم على أنهم لم يظفروا ببقية المسلمين الذين أفلتوا منهم ، ولو أقاموا لعرضهم السيوف وسفكوا من دماءهم الكثير .

و في قصيدة أخرى (٢) ، يصف معركة أحد ، وكيف أعدت قريش عدتها وسارت بجيوشها لتلقى المسلمين ، فلما لقوهم خاضوها حرباً مريرة . صرعوا في ميدانها سراة الأوس وبنى النجار ، ويتهدد النبي بأنه لولا أن علا في الشعب لما نجا من سيوفهم ، ويذكر مرة أخرى في الصرعى حمزة ابن عبد المطلب وكذلك نعمان بن مالك من الخزرج ، وفي القصيدة تصوير دقيق لهول المعركة وشدة الصدمة وكثرة القتلى .

و في قصيدة ثالثة (٣) يعرض فيها بحسان بن ثابت الذي فخر عليه كثيراً في يوم بدر ، يبدوها بقوله :

ياغراب البين أسمعك فقل إنما تنطق شيئاً قد فعل
ويسميه في بيت آخر :

أبلغا حسان عني آية فقريض الشعر يشق ذاك الغلال
وفخر عليه بالنصر وما تركوا في المعركة من قتلى وسادة أبطال نالت
منهم الرماح والسيوف ، فتركهم صرعى ممزقة ثيابهم ، منشورة أشلاؤهم .
وقد رد عليه حسان بن ثابت في نقيضة قوامها خمسة عشر بيتاً ، يبدوها بقوله (٤) :

ذهبت بآبن الزبعرى وقعة كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ولننا منكم وكذلك الحرب أحياناً دول

وكا رد حسان بن ثابت على هجاء ابن الزبعرى ، فكذلك رد كعب

(١) ق ١٧ (٢) ق ١٢
(٣) ق ١٥ (٤) السيرة ١٣٧/٢ - ١٣٨

ابن مالك على ابن الزبيرى فى هذا اليوم فى سياق مناقضته لطيرة بن أبى وهب ،
ويذكر فى القصيدة ابن الزبيرى قائلا (١) :

فخرت على ابن الزبيرى وقد سرى لكم طلب من آخر الليل متبع
فصل عنك فى عليا معد وغيرها من الناس من أخزى مقاماً وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخراً ومن خذه يوم الكربة أضرع

وكعب هنا يشير إلى فخر ابن الزبيرى عليه ، فأين هذا الفخر ، إنه
لاشك بعض مما ضاع من شعر الشاعر . ولكعب قصيدة أخرى فى أحد
يذكر فيها ابن الزبيرى ويهجو هجاء موجعاً (٢) :

سألت بك ابن الزبيرى فلم أنبأك فى القسوم إلا هجينا
خبثاً تطيف بك المتديات مقيماً على اللؤم حيناً فحيناً
تبجست تهجو رسول الملك قاتلك الله جلفاً لعينا

ومعنى هذا أن ابن الزبيرى قد هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وليس بين أيدينا من هذا الهجاء شئ ، وهذا أمر طبيعى ، إذ لم يحفظ الرواة
هذا الهجاء تأديباً مع الرسول الكريم ، وتبرأ منه الشاعر فأتلفه بعد إسلامه .

وبأى يوم الخندق ، ويرد الله كيد الأحزاب ، وينجو المسلمون ،
ولكن ابن الزبيرى لا يترك هذا اليوم دون أن يسجل فيه شعراً (٣) يذكر
فيه جيش قريش وضخامته وقوته ، وكيف سار إلى يثرب وفى أمانيه
استئصال شأفة المسلمين ، وعلى هذا الجيش قواد من مكة هم : عينة بن
حصن الفزاري ، وأبو سفيان صخر بن حرب زعيم قريش وقائدها فى هذا
اليوم ، ويعين ابن الزبيرى المدة التى قضتها قريش فى حصار المسلمين :

شهرًا وعشرًا قاهرين محمدًا وصحابه فى الحرب خير صحاب

وتحفظ هنا من عجز البيت : فأثر الرواة المسلمين وتصرفهم فيه
ظاهر ، فليس من هم الشاعر أن يصف صحاب محمد بأنهم خير صحاب ،
وهو خصمهم الألد . وعدوهم الحقود . على أن هذا التصرف لا يشين

(١) السيرة ١٣٥/٢

(٢) السيرة ١٦١/٢

(٣) ١٥٤

القصيدة الجيدة السبك ، الحسنة الأسلوب ، ويلتزم الشاعر العذر لقومه
في رجوعهم خائبين :

لولا اختناق غادروا من جمعهم قتل لظير سغب وذئاب

وبعد الخندق في سنة ثمان ، أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وخالد
ابن الوليد ، وهاجرا إلى يثرب مبايعين ، فكبر ذلك على ابن الزبير ،
فنظم في ذلك أبياتاً (١) يناشدهما فيها بالحلف الذي كان بينهما ، ويعيرهما
أنهما استبدلا دينهما بدين آخر ، وعد فعلهما هذا غدرأ فهو يحذر منه ،
أما الحلف الذي يذكر به ابن الزبير في قوله :

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا وملق نعال القوم عند المقبل

فهو حلف بني عبد الدار وسهم وجمع ونخزوم وعدى بن كعب ،
وكانوا مع بني عبد الدار ، وقد نحرروا جزوراً ثم غمّسوا أيديهم في دمه ،
وخلطوا نعالهم بفناء الكعبة ، فسموا الأحلاف ، وأرادوا أخذ البيت
من بني عبد مناف ، ويقابل هذا الحلف حلف المطيين ، حيث تحالف
بنو عبد مناف وأسد بن عبد العزى وزهرة والحرث بن فهر وتيم بن مرة ،
وغمّسوا أيديهم بالطيب فسمى حلف المطيين (٢).

ولما نصر الله رسوله ، وفتحت مكة ، وأسلم أهلها ، ضاقت الأرض
بابن الزبير ، فهرب إلى نجران هو وهيرة بن أبي وهب المخزومي زوج
أم هانئ بنت أبي طالب . وكان رسول الله قد أمر بقتل ثمانية رجال وأربع
نسوة من قريش عبد الله بن الزبير منهم (٣) . فلما علم حسان بن ثابت بأمر
ابن الزبير وهروبه إلى نجران ، هجاه بببيت شعر هو قوله (٤) :

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه نجران في عيش أجسد لثيم

(٢) انظر المتنق ص ٤٢ - ٤٣

(١) ق ١٨

(٣) الكامل - ابن الأثير ٢/٢٤٨ . والذين أهدر رسول الله دمه هم : عكرمة بن أبي جهل
وصفوان بن أمية بن خلف ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعبد الله بن خطيل ، والحويرث
ابن نفيع بن وهب ، ومقيس بن صباية ، وعبد الله بن الزبير ، ووحشي بن حرب - قاتل
حزاة - أما النساء فهن : هند بنت عتبة ، وسارة مولاة عمرو بن عبد المطلب ، وقينتا عبد الله بن خطيل .

(٤) أسد الغابة ٣/١٥٩ والبداية والنهاية ٤/٣٠٨

فلما بلغ ذلك ابن الزبيرى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتذر إليه ، فقبل عذره ، وأسلم وحسن إسلامه ، وشهد ما بعد الفتح من المشاهد ^(١) . وصار يقول الشعر في التوبة والندم والاعتذار إلى النبي الكريم عما بدر منه في عهد الغواية والضلال ، ولم يصلنا من هذا الشعر الذى تصفه المصادر بالكثرة ^(٢) ، غير قطعتين وقصيدة ، يصف في قطعة ^(٣) أحزانه وهمومه وندمه على ما فرط منه في عهد الإثم ، ويصور ضلالتة وما كان يزينه له بنو جمح وبنو سبهم من الظلم والضلال ، ولكنه توجه الآن إلى نور الهداية ، وآمن قلبه « بمحمد وبما يبيى به من سنة البرهان والحكم » ، ويعاهد ابن الزبيرى رسول الله أن يكون من جنود المسلمين يذب عنه بسيفه ولسانه ، فيجند شعره في سبيل الدين ومصلحة المسلمين ^(٤) :

يارسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت إذ أنا بور
 إذ أبارى الشيطان فى سنن الغى ومن مال ميله مشور
 إننى عنك زاجر ثم حيا من لؤى وكلهم مغرور

وسرعان ما يتدمج الشاعر في الحياة الإسلامية الجديدة ، ويفهم الدين الجديد ، ويردد بعض ألفاظه ومعانيه ، فتظهر في شعره ألفاظ من مثل : (اليقين ، والبر ، والصدق ، والحق ، ونور الدين المضى المنير ، وأذهب عنا ضلة الجهل ، والإثم ، والضلال وشرائع الظلم ، والبرهان ، والحكم ، ورسول المليك ، وسنن الغى ، ومباراة الشيطان ، والنذير ، والغواة ، وبرهان الإله ، والعباد ، وأحمد المصطفى ، والصالحين ، إلى غير ذلك من الألفاظ التى بها الإسلام ونشرها المسلمون .

وفى القصيدة ١٩ يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذر إليه ، ويذكر حاله حين كانت تقويه القبائل وتحرضه سبهم ومخزوم ، أما وقد آمن قلبه ، وأقر بذنبه ، واعترف بإثمه . فهو يسأل الرسول الصفح والغفران ، ويذكره بأواصر القربى ، وأحلام القوم ، ويمضى فى مدح النبي بأن عليه علامة من علم المليك ، ونوراً وخاتماً . وقد ظهر برهانه وعلا شرفه ،

(٢) الاستيعاب ٢/ ٣١٠

(٤) ق ١٠

(١) المقد اثين ١٣٨/د

(٣) ق ٢٦

وتمكنت دعوته ، ولذلك يشهد الشاعر بأن الدين حق وصدق ، وقد آمن به قلبه ، وأتاب إليه بعد ضلال طويل .

ويغيب عنا ذكر ابن الزبيرى بعد إسلامه ، وبعد أن نظم قصائده في التوبة والاعتذار . فلا نسمع عنه ولا نعرف من أمره شيئاً طيلة هذه الفترة ، حتى إذا كان زمن عمر بن الخطاب ترد رواية توضح النزعة القبلية التي كانت متمكنة من نفس ابن الزبيرى ، وقد تغير به الحال ، كما هي أشد تمكناً من نفس حسان بن ثابت ، الذى عرف بنزقه وقلة صبره على تحمل الهجاء . وكانت سياسة عمر أن يمنع الشعراء من مضغ الشعر الذى يثير العصبية ويحدد الضغائن التي كانت بين الأنصار ومشركي قريش ، فقد كان هجاء حسان لابن الزبيرى وشعراء قريش مشروعا مقبولا يوم كانوا أعداء مشركين ، أما بعد فتح ودخول قريش في دين الله ، فقد أصبح أعداء الأُمس إخوان اليوم بفضل الإسلام ، وصارت العودة إلى شعر المناقضات الحربية بين مكة والمدينة إثارة للأحقاد وبعثاً للميت الذى واره الإسلام .

وإذا سكنت ابن الزبيرى ورهطه عن هجاء حسان والخزرجيين لتغير الحال ، فما كان لحسان أن يسكت (١) وشعره محتمل في الماضي والحاضر ، ولذلك فقد أراد عبد الله بن الزبيرى وضرار بن الخطاب الفهري أن ينفسا عن صدريهما . فقدما المدينة ونزلا على أبي بن جحش ، وقالوا له : نحب أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتى يأتيك فننشده ونشدها مما قلنا له وقال لنا ، فأرسل إليه ، فجاء ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخواك ابن الزبيرى وضرار قد جاء أن يسمعك وتسمعهما ما قالا وقلت لهما . فقال ابن الزبيرى وضرار : نعم يا أبا الوليد ، إن شعرك كان يحتمل في الإسلام ولا يحتمل شعرنا وقد أحببنا أن نسمعك وتسمعنا ، فقال حسان : أفتيديان أم أبدا ؟ قالا : نبدأ نحن فأنشده حتى فار فصار كالمرجل غضباً ، ثم استويا على راحلتيهما يريدان مكة . فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه القصص . فقال عمر : لن يذهب عنك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يردهما ،

(١) مر عمر بن الخطاب بحسان بن ثابت وهو يمشي في مسجد الرسول فأخذ بأذنه وقال : أرفعاه كرفعاء العرب ؟ (الأغانى ١٤٤/٤ والمعدة ٢٨/١) .

وقال له عمر : لو لم تدركهما إلا بمكة فارددهما على ... فأدركهما رسول عمر بالروحاء (١) فردهما إليه ، فدعا لهما بحسان ، وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لحسان : أنشدكما مما قلت لهما ، فأنشدكما حتى فرغ ، فقال له عمر : أفرغت ؟ فقال نعم ، فقال له : أنشدك في الخلاء وأنشدتهما في الملأ . وقال لهما عمر : إن شئنا فأقبا وإن شئنا فانصرفا وقال لمن حضره : إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم ، فأما إذا أبوا فاكتبوه واحتفظوا به . قال خلاد بن محمد : فأدركته والله وإن الأنصار لتجدده عندها إذا خافت بلاء (٢) .

وتختفي بعد ذلك أخبار ابن الزبيرى فلا نسمع عنه شيئا ، ولعله توفى قريبا من هذه الفترة في زمن عمر بن الخطاب ، وليس لدينا نص صريح عن وفاته ، ويقدر له الزركل في الأعلام سنة ١٥ هـ تاريخا تقريبا لوفاته ، وهو تاريخ محتمل ، ولكنه غير أكيد ، وعلى كل حال إن وفاته كانت في زمن عمر بن الخطاب ، إذ لا نجد له ذكرا في زمن عثمان أو على .

شعره :

الحديث عن شعر ابن الزبيرى هو بعض من الحديث عن شعر مكة ، إذ هو أبرز شعرائها وأصدق من يمثل شعرها . ولم تكن مكة لتبرز في الشعر قبل الإسلام بين القرى العربية ، فقد كان حظها من الشعر ضئيلا خاملا ، فالشعراء البارزون فيها إنما بزغ نجمهم وذاع أمرهم في الإسلام ، إبان الحرب بين مكة والمدينة ، وفي الأحداث الدامية في بدر وأحد ، أما في الجاهلية ، فصحيح أن أبا سفيان كان له شعر : إلا أنه ضاع ولم يحفظ منه الرواة إلا القليل . وابن سلام ينص على أن شعره قد سقط ولم يصل أكثره والذي بقي منه لا قيمة له ولا يعد شعرا . قال : « ولأبي سفيان بن الحارث شعر ، كان يقوله في الجاهلية . فسقط ولم يصل إلينا منه إلا القليل ، ولسنا نعد

(١) موضع بين مكة والمدينة ، نحو ثلاثين ميلا من المدينة .

(٢) الأغاني ١٤٠/٤ - ١٤١ : وطبقات الشعراء ٤٢٣/١ - ٤٢٤

ما يروى ابن إسحاق له ، ولا لغيره شعراً . ولأن لا يكون لهم شعر ، أحسن من أن يكون ذلك لهم ^(١) .

وترد أسماء شعراء آخرين في مكة ، مثل الزبير بن عبد المطلب الذى بقى من شعره قليل ^(٢) . وكذلك حظ أكثر الشعراء الذين وردت أسماءهم فى شعراء الجاهلية ، مثل أبى طالب ، ويروى له شعر لا يمكن أن يطمأن إليه ، فقد أورد ابن إسحاق فى السيرة قصيدة طويلة ، أبى ابن هشام منها أربعة وتسعين بيتاً ، ثم يشكك فيها حيث يقول : « هذا ما صح لى من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها ^(٣) .

ولعل السبب فى خول شعر مكة وقلته ، هو ما ذهب إليه ابن سلام ، من أن الذى قلل شعر قريش ، أنه لم يكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا . والشعر عنده إنما يكثر بالحروب التى تقوم بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والخزرج ، أو أن تفشى الغارة بينهم ، فيغار عليهم ويغيرون ^(٤) . وكذلك كان أمر قريش ، ولهذا السبب لم ينبغ فيهم رجال سيف ، بحيث إن اليهود أجابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حذرهم أن ينزل بهم منازل بقريش فى بدر ، بقولهم : « يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ؟ لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب ، فأصببت منهم فرصة ، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس ^(٥) . فقد كان لانشغال قريش بخدمة بيت الله من جهة ، وبالتجارة من جهة أخرى ، أنهم لم يجدوا من وقتهم ما يمكنهم من القيام بأمور الجيش ، فاضطروا أن يستأجروا جنداً مرتزقة من أفريقية ومن الأحباش ليقوموا بحراستهم ^(٦) .

أما شعراء مكة الذين ذكرهم ابن سلام ^(٧) ، وأشار إلى أروعهم شعراً ، فهم :

١ - عبد الله بن الزبيرى . ٢ - أبو طالب بن عبد المطلب .

(١) طبقات الشعراء ٢٤٧/١ (٢) المصدر السابق ٢٤٥/١

(٣) السيرة ٢٨٠/١ (٤) طبقات الشعراء ٢٥٩/١

(٥) السيرة ٤٧/٢

(٦) عصر ما قبل الإسلام - لامانس ترجمة مبروك نافع ص ١٧١

(٧) طبقات الشعراء ٢٣٣/١ - ٢٣٥

- ٣ - الزبير بن عبد المطلب . ٤ - أبو سفيان بن الحارث .
 ٥ - مسافر بن أبي بن عمرو بن أمية . ٦ - ضرار بن الخطاب القهري .
 ٧ - أبو عزة الجمحي - عمرو بن عبد الله .
 ٨ - عبد الله بن حذافة السهمي . ٩ - هبيرة بن أبي وهب .

وأما الشعراء الذين برزوا في عهد الدعوة : فهم عبد الله بن الزبير ،
 وضرار بن الخطاب ، وأبو سفيان بن الحارث ، وهبيرة بن أبي وهب .
 وهؤلاء هم شعراء مكة البارزون .

وعلى هذا فإن عبد الله بن الزبير ألع شعراء قريش وهو المقدم في
 شعره على شعراء مكة . قيل : « وكان من أشعر الناس وأبلغهم ، يقولون
 إنه أشعر قريش قاطبة » (١) . وقد لاحظ ابن سلام أن شعر ابن الزبير
 أروع شعر في مكة ، يقول عند ذكره شعر ابن قيس الرقيات : « كان عبد الله
 ابن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبير » (٢) .
 هذا هو الرأي الجامع عليه في تقديم شعر ابن الزبير ، ولكن الزبير بن
 بكار يرى رأياً آخر ، فهو يقدم شعر ضرار بن الخطاب لقلة سقطه قائلاً :
 « وكذلك تقول رواة قريش أنه كان أشعرهم في الجاهلية ، أما ما سقط
 إلينا من شعره وشعر ضرار بن الخطاب ، فضرار عندي أشعر منه وأقل
 سقطاً » (٣) . ويصفه الأمدى بأنه : « شاعر مفلق خبيث » (٤) لإبذائه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولكن كثرة شعر ابن الزبير قد ضاعت ، وضياغ شعره أمر مفروغ
 منه . وكذلك ضياغ شعر قريش : بل ضياغ شعر الفترة الإسلامية عامة . فقد
 كان للأحداث الكبرى التي شهدتها العصر أثر ظاهر في طمس الشعر وضياغها ،

(١) نسب قريش ص ٤٠٢ والاستيعاب ٣٦٠/١ وتجريد أسماء الصحابة ٣١١/١

(٢) طبقات الشعراء ٦٤٨/٢

(٣) أسد الغابة ١٥٩-٣ والعقد الثمين ١٤٠/٥

(٤) المؤلفات واختلف ص ١٩٤

فالفتره مليئه بالأحداث الهامه ، وفي غمره الأحداث هذه يتعرض الشعر وكل الظواهر الأدبية للطمس والضياح ، وإذا نظرنا إلى هذا الأجدث نراها تتوالى وتتابع سريعاً ، فقد لقي الإسلام عداء شديداً ونضالاً عنيفاً من مشركى قريش ، ومن وإلى قريشاً من الثقفين والأعراب واليهود ، وخاض الفريقان حروباً كثيرة فى بدر وأحد والخندي وفتح مكة ثم حرب حنين والطائف ، ثم الردة ، ثم اشرب عتق الفتنة وتناول شرها فحفظت ثلاثة من أمراء المسلمين : عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب . ومن الطبيعى أن يتأثر الشعر بهذه الأحداث الجسام فيضيع منه الكثير ، ولعل ابن سلام كان ينظر إلى هذه الأحداث عندما قال معقّباً على قول عمر بن الخطاب : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه ، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه (أى عن الشعر) العرب ، وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولدت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير ^(١) . وضياح الشعر عامة - الجاهلى منه والإسلامى - أمر يؤكده النقاد القدامى ، فابن سلام يذكر فى موضع آخر من كتابه ^(٢) . قلة ما بقى لطرفة وعبيد بأيدى الرواة والمصححين . ويقول أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير » ^(٣) .

وإذا عرفنا أن الشعر الذى قاله شعراء مكة ، وغير شعراء مكة من خصوم الإسلام ، كان يهاجم الرسول وأصحابه ، والدين الإسلامى ، ثم يشاء الله أن يكون النصر لدينه ولرسوله ، ويدخل الخصوم طوعاً أو كرهاً فى رحاب الدين ، إذا عرفنا ذلك أدركنا أن لابد أن يعمل الناس على تجنب ما قبل من الشعر الذى يمثل عهد الحروب والصراع بين الكفر والإيمان .

(١) طبقات الشعراء ٢٤/١ - ٢٥ .

(٢) السابق ٢٦/١ .

(٣) السابق ٢٥/١ والخصائص ٣٨٦/١ .

ثم إن ولادة المسلمين قد نهوا عن رواية الشعر الذي يراد به أهل مكة والمدنية . فعمد بن الخطاب كان حازماً في منع ما قيل ، دفعاً للتضاجن والأحقاد وبث القبيح ، وإذا تيسر للأنصار أن يدونوه ويجددوه حمية وعصبية (١) فما كان لقريش أن تفعل ذلك وقد تغير بها الزمان ، فشعرها كان يحارب الله ورسوله ، ثم ثابت فآمنت بالله ورسوله ، فالشعر الذي كان مفخرة عصبيتها بالأمس ، أصبح اليوم سبة وعاراً تتوارى منه ، وتعمل على دفعه والتخلص منه . ثم إن المسلمين لا يرضيهم حفظ شعر فيه تعريض برسول الله وأصحابه ، فكان طبيعياً أن يعملوا على طمسه وإبادته ، أضف إلى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان قد نهى عن رواية أشعار بعينها (٢) .

وحتى الشعر الذي وصل إلى أيدي الرواة في العصور الأولى ، وفيه تعريض وهجاء للمسلمين ، فإنهم قد تخرجوا من روايته أو رواية بعضه ، وكثيراً ما نجد في السيرة تعقيبات لابن هشام يذكر فيها أنه أسقط أبياتاً من القصائد ، نال الشعراء فيها من النبي وأصحابه ، أو أن الشاعر قد أقذع فيها ، ولذلك فليس من الغريب أن نجد شعر قريش ، أو شعر مكة ، خلواً من ذكر الدين الإسلامي ، ومن ذكر النبي — إلا في القليل النادر — وقد يلتبس لأجل ذلك هذا الشعر بشعر الأيام — أيام العرب في جاهليتها وإسلامها — لولا ما في هذا الشعر من ذكر للمواقع والرجال .

وقد كان نصيب ابن الزبيري من ضياع الشعر النصيب الأوفى ، لأنه كان شاعر قريش الأول وأبرز شاعر قرشي تصدى لمناقضة الشعر الإسلامي وشعر حسان بخاصة ، فلا بد أن يضيع منه قدر كبير . ويسجل الرواة أن شعر ابن الزبيري كثير (٣) . وأن ما وصلنا من شعره فيه إشارات للشعر المفقود أو الشعر المظموس . فحين تذكر المصادر شعره تعقب بعدها بقولها : « في أشعار كثيرة يعتذر فيها » (٤) . وفي القصيدة ٢٦ يقول :

(١) انظر الرواية التي مر ذكرها عن ابن الزبيري وحسان وشرار ابن الخطاب في الأغاني ١٤١/٤ وراجع شعر الخنفرمين ص ٤٩ - ٥٠ .
(٢) السيرة ٣٠/٢ - ٣٢ (٣) العقد العشرين ١٤٠/٥
(٤) الكامل - ابن الأثير ٢٥٠/٢ وق ١٠

وله أشعار كثيرة في مدح الرسول . ولم يصلنا من هذه الأشعار الكثيرة غير قصيدتين في الاعتذار عند إسلامه ، وقد تجزئ المصادر بيناً تشير إلى أنه من أبيات له ^(١) وجاء البيت رقم ٥ من قصيدة سقطت في الطريق ، وما وجود المقطوعات والأبيات المفردة الكثيرة إلا دليل الضياع والطمس لشعره الكثير .

وإضافة إلى ضياع كثرة هذا الشعر ، فإن ما وصل إلينا منه لا نستطيع أن نطمئن إلى صحته كل الاطمئنان ، فإن سلام يبنه في كثير من المواضع إلى أن شعره منحول ، وأن علماء الشعر ينكرون هذه القصيدة أو تلك له . وظاهرة الانتحال في شعر صدر الإسلام أمر محقق ، فقد حمل على شعر حسان بن ثابت وغيره من مشهورى الشعراء في هذه الفترة شعر كثير ، وإن استجلاء الشعر الصحيح من الشعر الفاسد مهمة غير يسيرة . وبخاصة في شعر شاعر كابن الزبيرى أحاطت به تلك الظروف التي أشرنا إليها فيما تقدم ، ولذلك نجد ابن هشام في كتابه « السيرة النبوية » يبنه إثر كل قصيدة يشك في صحتها إلى أن أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له : كما فعل في قصيدته رقم ٣ إذ قال بعد أن أثبتنا : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبيرى » ^(٢) ، وبعد أن ذكر قصيدته رقم ١٢ ونقيضة حسان لها قال : « وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبيرى » ^(٣) ويروى قصيدته رقم ١٩ ثم يعلق عليها : « وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له » ^(٤) .

واحتفظ أبو الفرج الأصفهاني برواية تمثل عبث الناس بالشعر ونخله الشعراء ، فقد حدث الزبير بن بكار عن أبي نهشل عن أبيه قال : قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وجئت أطلب منه مغزماً — : يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم ، وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل : سمعت حسان ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعود بالله أن أقرى على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعت عائشة تنشدها

(٢) السيرة ١/٥٩٤

(٤) السيرة ٢/٤٢٠

(١) ق ٢٥

(٣) السيرة ٢/١٤٣

ألا لله قــــــــــــم ، ولدت أخت بني سهم
... الأبيات ، قال : ثم جئت فقلت : هذه قالها أبي ، فقال :
لا ، ولكن قل : قالها ابن الزبيرى ، قال : فهى إلى الآن منسوبة فى كتب
الناس إلى ابن الزبيرى ^(١) . وقال الزبير رواية عن محمد بن طلحة :
إن قائلا هذه الأبيات هو عمر بن أبى ربيعة ^(٢) .

إلى مجلة إيطالية فيها بحث بالإيطالية مع مجموع شعر بعنوان : (شاعر مكة
عبد الله بن الزبير السهمي) بقلم : منكانتي :

والرجل مشكور على جهده وله فضل السبق ، وحين قارنت عملي بعمله ، وجدت أن مجموعي يزيد عليه كثيراً ، ويمتاز عنه بصحة القراءة وكثرة

(٤) شعر المحضه من ص ١٢٨ - ١٣٦

التخريج ومقابلة الروايات ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فإن عمل منكانتي يكاد يكون مجهولاً لدى المستشرقين فضلاً عن العرب والشرقيين ، فإن اللغة التي ترجم له فيها ليست من اللغات الواسعة المنتشرة ، والمجلة التي نشر فيها ليست مما يمكن الحصول عليه ، وقد بقي عمله مجهولاً منذ سنة ١٩٦٣ وسبب مجهولاً غير متفجع به ، ولذلك كله رأيت أن أبادر في إخراج عمل هذا بعد أن طال حجبته واحتجازه .

لم يذكر القداى ديواناً لابن الزبعرى ، ويبدو أن صناع الدواوين أعرضوا عنه لأن جل شعره في الدفاع عن قريش وثناء قتلها ومناقضة الشعراء المسلمين . ويبدو أيضاً أن اللغويين الذين عتوا بجمع الشعر لأغراض لغوية لم يجدوا في شعر الشاعر هذه الثروة اللغوية التي يسعون إليها . فقد نجا لاحظ ابن سلام أن أشعار قريش فيها لين فتشكل بعض الإشكال^(١) . وكذلك شعر ابن الزبعرى سلس لين ميسور اللغة ، سهل الألفاظ ، بعيد عن وعورة الكلمة البدوية ، وتعابيره بسيطة غير معقدة ، يحى شعره عفو النخاطر ، ليس فيه أثر لإعمال الفكر وكد القرينة ، وإنما هو وليد العاطفة وابن الفكرة الطارئة .

وأكثر شعره الذى بين أيدينا مقطوعات أو قصائد قصار ، وكذلك كان منذ القديم ، فلدينا رواية تؤكد هذه الحقيقة ، ومعها تفسير على لسان الشاعر . فقد قيل لابن الزبعرى : « إنك تقصر أشعارك ، فقال : لأن القصار أولج في المسامع ، وأجول في المخافل »^(٢) . وفي رواية أخرى أن أبا سفيان قال لابن الزبعرى : « قصرت في شعرك ؟ فقال : حسبك من الشعر غرة لائحة . وسمه واضحة »^(٣) . وكذلك نجد شعر ابن الزبعرى دقيقاً في عبارته ، بعيداً عن الفضول والزيادة والتكرار ، مقتصد في المعنى ، يتناول الغرض مباشرة فيقع فيه من غير أن يحوم حوله . وتقل في شعره المقدمات ، فإذا جاءت فهي قليلة وقصيرة .

(١) طبقات الشعراء ١/ ٢٤٥

(٢) التنبيل والمحاضرة ص ١٨٦

(٣) كتاب الصناعتين ص ١٨٠

لقد وجدت في شعر ابن الزبيري ، على قلة ما تبقى منه ، مادة ثرية تكشف عن جانب من الحياة الإسلامية في صدرها الأول ، وبخاصة تلك الحياة التي تمثل الصراع الفكري والنفسي الذي كان يعانيه الشاعر في ذلك العهد ، وقد كان هذا الشعر وثيقة تاريخية لحياة الشاعر وعصره ، وأحسب أن في نشر هذا الشعر إسهاماً في إحياء تراثنا الأدبي الذي ستظل العناية به ضرورة من ضرورات حياتنا المتجددة .

يحيى الجبوري

قال عبد الله بن الزبيرى فى يوم الخندق (هـ) : (من الكامل)

- ١ - حتى الديار محاً معارف رسمها طول البلى وتراوح الأحقاب
- ٢ - فكأنما كتب اليهود رسومها إلا الكنيف ومعقد الأطناب
- ٣ - قفراً كأنك لم تكن تلهو بها فى نعمة بأوانس أتراب
- ٤ - فاترك تذكر ما مضى من عيشة ومجلة خلف المقام بباب
- ٥ - واذكر بلاء معاشير واشكرهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب
- ٦ - أنصاب مكة عامدين ليشرب فى ذي غياطل جحفل جباب
- ٧ - يدع الحزون مناهج معلومة فى كل نشز ظاهر وشعاب
- ٨ - فيه الجياد شواذب مجنوبة قب البطون لواحق الأقراب
- ٩ - من كل سلهية وأجرد سلهب كالسيد بادر غفلة الرقاب

(هـ) القصيدة فى السيرة النبوية - ابن هشام ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ ، والبداية والنهاية - ابن كثير ١٣٢/٤ - ١٣٣ .

- ١ - حتى الديار ، لعلها (حتى الديار) . الأحقاب : الدهور ، الواحد حقبة .
- ٢ - الكنيف : الحظيرة والزرع الذى يصنع للإبل ، سى كنيفاً لأنه يكتفها ، أى يسترها . الأطناب : الحبال التى تشد بها الأخيصة ، ومعقد الأطناب : الأوتاد .
- ٣ - الأتراب : جمع ترب ، وهن المساويات فى السن .
- ٥ - الأنصاب : الحجارة التى يعلم بها الحرم ، والأنصاب أيضاً : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها .
- ٦ - ذو غياطل : جيش كثير الأصوات ، والغيطة : الصوت . جحفل جباب : جيش كثير كنيف .
- ٧ - الحزون : ما ارتفع من الأرض ، المناهج : الطرق المهيئة . النشر ، بالراء : المرتفع من الأرض ، مثل النشر بالزأى . الشعاب : جمع شعب ، المنخفض بين جبلين .
- ٨ - الشواذب : الخيل الضامرة . المجنوبة : المقودة بجانب الإبل . قب البطون : ضامرة ، وكذلك لواحق . الأقراب : جمع قرب ، الحاصرة وما يليها .
- ٩ - السلهية : الطويلة من الخيل . السيد : الذئب .

- ١٠- جيش عبيدة قاصد بلوائيه
 ١١- قرمان كالبدرين أصبح فيهما
 ١٢- حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا
 ١٣- شهرا وعشرا قاهرين محمدا
 ١٤- نادوا برحلتهم صبيحة قلتم
 ١٥- لولا الخنادق غادروا من جمعهم
- فيه وصخر قائد الأحزاب
 غيث الفقير ومقيل الهراب
 للموت كل مجرب قضاب
 وصحابه في الحرب خير صحاب
 كدنا نكون بها مع الغياب
 قتلى لطير سغب وذئساب

(٢)

وقال ابن الزبير يمدح قصيا ويستعطفها (هـ) : (من الطويل)

- ١- ألا أبلغا عني قصيا رسالة فأنتم سنأتم المجد من آل غالب
 ٢- وأنتم ثمال الناس في كل شتوة
 إذا عضهم دهر شديد المناكب
 ٣- وقد علمت عليا معد بأنكم ثمالهم في المضلعات النواكب
 ٤- فإن تطلقوني تطلقوا ذا قرابة ومثن عليكم صادقا غير كاذب
 ٥- فأبلغ أبا سفيان عني رسالة وأبلغ أسيدا ذا الندى والمكاسب

١٠- عبيدة : هو عبيدة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، وكان قائد غطفان يوم الخندق .

صخر : هو أبو سفيان صخر بن حرب زعيم قريش وقائدها يوم الخندق .

١١- قرمان : قحلان سيدان . مقتل الهراب : ملجؤهم .

١٣- خير صحاب : من غير الملقول أن يصفهم عدوهم بهذا الوصف ، ولعل الكلمة

(شر) ثم أبدلها الرواة ناديا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) القطعة في المنقح ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

٢- ثمال الناس : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

٣- المضلعات : الخطوب المثقلة المعجزة .

٥- أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . أسيد : ابن أبي العيص بن أمية

ابن عبد شمس .

- ٦ - وَأَبْلَغَ أَبَا الْعَاصِي وَلَا تَنْسَ زَمْعَةً وَمَطْعَمَ لَا تَنْسَ لِحَامَ الْمَشَاغِبِ
٧ - بِأَنْكَمُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خَيْرُنَا إِذَا كَانَ يَوْمُ مُزْمَهْرِ الْكَوَاكِبِ

(٣)

وقال ابن الزبيري (هـ) :

- ١ - أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ أَفْقَرْتُ بِالْعَنَائِثِ بَكَيْتَ بَعَيْنٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ
٢ - وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَهْرِ كُلُّهُ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ
٣ - لِحَيْشٍ أَنَا ذِي عُرَامٍ يَقُوذُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْهِتَاجِ ابْنَ حَارِثٍ
٤ - لَتَتْرَكَ أَضْنَامًا بِمَكَّةَ عَكْفًا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لَوَارِثٍ
٥ - فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُمْرٍ رُدَيْنَةٍ وَجُرْدَيْنَةٍ فِي الْعَجَاجِ لَوَاهِثٍ
٦ - وَبَيْضٍ كَانَ الْمِلْحَ فَوْقَ مَتُونِهَا بَأْيَدِي كُمَاةٍ كَاللُّيُوثِ الْعَوَاثِثِ

٦ - أبو العاصي : ابن الربيع بن عبد النزي بن عبد شمس ختن الذي صلى الله عليه وسلم .

زَمْعَةٌ : ابن الأسود بن عبد المطلب بن أسد . مطعم : ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

٧ - مزمهر الكواكب : أى اشتد ضوءها ، يريد شدة البرد .

(هـ) القصيدة في السيرة النبوية ١/ ٥٩٣ - ٥٩٤ .

(هـ هـ) يقال إن ابن الزبيري يرد في هذه القصيدة على قصيدة لأبي بكر الصديق قالها في غزوة

هيبة بن الحارث أولها :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَمَى بِالْبَطْحِ الدَّمَائِثِ أَرَقْتُ وَأَمْرٌ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ
وقال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر رضي الله عنه .
وبعد قصيدة ابن الزبيري قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر
هذه القصيدة لابن الزبيري .

١ - العاشث : أكدام الرمل التي لاتثبت شيئاً .

٣ - عبيدة : هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ستين أو ثمانين راجياً من المهاجرين ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز
بأسفل ثنية المرة ، فلقى جمعاً عظيماً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا سعد بن أبي
وقاص ، قد رى يومئذ بينهم ، فكان أول سهم رى في الإسلام ، وكانت سرية
عبيدة بن الحارث أول راية عقدتها الرسول عليه السلام . (السيرة ١ / ٥٩١) .

ذو عرام : ذو شدة وكثرة . الهياج : الحرب .

٦ - العواثث : المفعدات . وتروى : (العواثث) .

- ٧ - نُقِيمُ بِهَا لِضَعَارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا وَنَشْفِي الذُّحُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثٍ
٨ - فَكُفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَحَيَبَةٍ وَأَعْجِبْهُمْ أَمْرُ لَمْ رَائِثٍ
٩ - وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْرَةٍ أَيْمَى لَمْ مِنْ بَيْنِ نَسْرَةٍ وَطَامِثٍ
١٠ - وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يَخْبِرُ عَنْهُمْ حَتَّى بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثٍ
١١ - فَابْلُغْ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةَ فَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضٍ فِيهِرَ بَاكِثٍ
١٢ - وَلَمَّا تَجَبَّ مَنَى يَمِينٍ غَلِيظَةً تَجَدَّدُ حَرْبًا حَلَقَةً غَيْرَ حَانِثٍ

(٤)

وقال (٥) :

١ - يَالَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ عَدَا مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

٧ - الإصمعار : الميل . الذحول : جمع ذحل ، وهو طلب النار .

٨ - ويروى : (غير رائيث) .

٩ - النس : المتأخرة في الحيض ، المظنون بها الحمل . الطامث : الحائض .

(٥) البيت في الكامل - المبرد ٢٨٩/١ والمخصص ١٣٦/٤ وخزانة الأدب ٣٣٠/١

نعيد الله بن الزبيرى . وجاء غير معزوف في المصادر التالية :

ديوان علقمة ص ١١٠ ، ومعاني القرآن ص ٤٩ ، والإيضاح المضى ص ١٩٥ ،
والخصائص ٤٣١/٢ ، والصحاح (قلد) ٥٢٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة - المزدق ١١٤٧/٣
وفقه اللغة - الثعالبي ص ٣٢٦ ، وأما المبرتنقى ٥٤/١ ، ٢٦٠/٢ ، ٣٧٥ ، وشرح شواهد
الكتاب - الشنفرى ٢٠٧/٢ ، وشرح ديوان الحماسة - التبريزى ١٤٧/٣ ، ٢٢/٤ ،
والإنصاف ٣٢٢/٢ ، وشرح المفصل ٥٠٠/٢ ، واللسان (مسح) ٤٣٠/٣ و (قلد) ٣٦٩/٤ ،
و (جلع) ٣٩١-٩ ، و (جمع) ٤٠٨-٩ ، وتاج العروس (مسح) ٢٢٣/٢ ، و (قلد)
٤٧٦-٢ ، و (جلع) ٢٩٧/٥ ، و (جمع) ٣٠٨/٥ .

١ - في حماسة التبريزى والمخصص وأما المبرتنقى واللسان والتاج (جلع) والإنصاف :

(ياليت بعلك) . في أمالي المبرتنقى والإنصاف : (ياليت بملك في الوعى) .

في فقه اللغة : (ياليت شيخك) . متقلداً : الرمح لا يتقلد ، وإنما قال ذلك لمجاورته
السيف ، أى ومتقلداً ربحاً .

وقال (٥) :

١ ألا أبلغاً بسر بن سفيان آية يُبلغها عنّي الخبير المفرد

وقال يرد على موهب بن رياح (٥) :

١- وأمسى موهب كجدار سوء أجاز ببلدة فيها ينسأدى

٢- فإن العبد مثلك لا ينساوى سهيلاً صلّ سعيك من تعادى

٣- فأقصر يابن قين سوء عنه وعدّ عن المقالة في البلاد

٤- ولا تذكر عتاب أبي يزيد فهيئات البحور من الثّغاد

(٥) البيت في المنقح ص ٢٣١ .

(٥٥) قال : وهي قصيدة في شعره .

قال عبد الله بن الزبير لبسر بن سفيان القميري من خزاعة يذكروهم بدية الوليد بن المغيرة ، إذ كان الوليد بن المغيرة قد مر ذات يوم بجر يرديه بين أبواب بني قير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، فرماه رجل منهم بسهم فأصاب عضلة ساقه ، فأت من جراحها بعد ذلك وأوصى أن لا يطل دمه .

فلما سمع بسر بن سفيان قول ابن الزبير ، أخذ بيد ابنه وقرش جلوس في الحجر (حرم الكعبة) ... فقال : هذا ابني لكم رهن بالدية ، فأخذه خالد بن الوليد ، فانطلق بالغلام إلى منزله فأطعمه وكساه حلة وطيبه ، ثم قال : انطلق إلى أبيك ، فإن كان لنا عليه حق فسيره علينا ، فلما أتى الغلام أباه ذكر له ما قال ، فقال : أفعل والله لأريحن عليه حقه ، وكانت الدية تؤدى مقطعة في سنين ، فأداها عاماً ، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد بق من الدية شيء ، فوضعه صلى الله عليه وسلم فيها وضع من دماء الجاهلية ، فلم يؤد شيئاً بعد ذلك .

(المنقح ص ٢٢٤ - ٢٣٢ باختصار)

(٥) الأبيات في السيرة النبوية ٢/ ٣٢٥ .

(٥٥) قال يرد على موهب بن رياح أبو أنيس حليف بني زهرة ، وكان موهب يرد على

سهيل بن عمرو الذي طالب بدية رجل من بني عامر بن لؤي ، قتله أبو بصير ، فقال :

أتداني عن سبيل ذره قول فأيقظني وماني من رقباد

فإن تسكن انتصاب تريد منى فعاذني فلا بك من بعداى

في قطعة من ثمانية أبيات ، فقال ابن الزبير يرد على موهب : وأمسى موهب

٢ - لايتاوى : لايعادى ، وترك حمزة (يتاوى) لضرورة الشعر .

٤ - الثّغاد : الماء القليل .

(٧)

وقال (٥) :

(من الرجز)

١- إِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ تَخَدُّدٍ

٢- وَدَقَّةٍ فِي عَظْمٍ سَاقٍ وَيَدَيَّ

٣- أَرَوِي عَلَى ذِي الْعَكَنِ الضَّفْنَدِ

(٨)

وقال ابن الزبيرى (٥) :

(من الرمل)

١- بَلِّغَا سَهْمَا جَمِيعًا كُلَّهُمَا سَيِّدًا مِنْهَا وَمَنْ لَمَّا يَسُدْ

٢- مَنْطَقًا يَمِضِي إِلَى جُلُومِهِمْ أَنْكُمْ أَنْتُمْ أَزْرَى وَعَضُّدْ

٣- ثُمَّ عَدَّ الْقَوْلُ إِنْ أَفْهَمَتْهُ عِنْدَ مَنْ يَحْفَظُ أَيْمَانَ الْعَهْدِ

٤- ذَلِكَ الْعَاصُ بْنُ سَلَمَى إِنَّهُ رَفَعَ الذِّكْرَ فَقُلْتُ فِيهِ وَزِدْ

(٥) الرجز في المنقوص والممدود - الفراء ص ٣٣٥ لابن الزبيرى ، والملاحن ص ٢٨ (دون عزو) ، والجمهرة ١/١٧٦ (دون عزو) والفصول والغايات ص ٤٦٤ (دون عزو) .

١- الفصول والغايات : (ما كان من تخددي) . الجمهرة : (من تخددي) . اتخذد : اضطراب اللحم من الهزال .

٢- أروى : أشد عليه بالرواء ، وهو الجبل . العكن : الإطواء في البطن من السمن . الضفندد : التليظ الجسم الثقيل الكثير انخم مع حق .

(٥) القطعة في المنق ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٥٥) قالها يمدح العاص بن وائل حين أقد به مريبوطاً ليدفع إلى بني قضى بعد أن هبهم بكتابه على دار الندوة :

ألقى قصيلاً عن المجد الأساطير ورشوة مثل ما ترشى السفاسير (المنق ٤٢٦ - ٤٢٩)

٢- الأزر : القوة والظهر .

٤- سلمى : أم العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وكان من بل من قضاة .

- ٥- نبت العائلُ في أَكْتافِهِ منبت العيصِ من السدرِ الزبدِ
٦- ففداهُ الموتُ إنْ حاولَ شَكِسَ شِمةَ جَلَدِ الكبدِ

(٩)

وقال (٥) :

- ١- لا يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ العبادِ والملحِ ما ولدتُ خَالِدَه
٢- وهم يُطعمونَ صُدورَ الكُماةِ والخيلُ تطردُ أو طارده
٣- فإنْ يَكُنِ الموتُ أَفْناهُمُ فللموتِ ما تلدُ الوالِدَه

(١٠)

وقال ابن الزبيري عند إسلامه بمدح النبي ويعتذر إليه (٥) :

(من الخفيف)

- ٥- العيص : بكسر العين ، الشجر الكثير الملتف . السدر : نوع من النضاه يكون شجرة ملتفاً ثابتاً بعضه في أصول بعض .
٦- الشكس : البخيل النسيء الخلق . الشيمة : الخلق والطبيعة .
(٥) الأبيات في جامع الشواهد - محمد باقر بن علي رضا ص ١٧٧ - ١٧٨ . والبيت :
١ في اللسان (ملح) ٤٤٣/٣ (دون عزو) . والبيت : ٣ في شرح شواهد المعنى - السيوطي ٥٧٢/٢ (دون عزو) . وعجز البيت الثالث في ذيل سمط الآلي ٩٢/٣ قال : مثل سائر في أبيات لشقيم بن خويلد الفزاري ، وفي أبيات لسالك بن عمرو الباهلي أيضاً . وعجز البيت الثالث في ذيل الأسالي (النوادر) ص ١٩٧ من قطعة لعبيد بن الأبرص ، والعجز في ديوان عبيد ص ٦٢ ضمن قطعة .
(٥٥) قلت : عجز البيت الثالث مثل سائر جاء في شعر أكثر من شاعر ، ولعل ابن الزبيري قد تمثل به وضمنه شعره .
٣- النوادر : (فلا تجزعوا لحام دنسنا فللموت ما تلد الوالدة)
شرح شواهد المعنى : (وإن يكن الموت) .

- (٥) الأبيات ١ - ٤ في السيرة النبوية ١٩/٢ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، في الاستيعاب ٣١٠/٢ ، والسمط ٨٣٣/٢ - ٨٣٤ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦٠ ، وحاشية عبد القادر البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد ٤٩/١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب - البغدادي ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، في الطبري ٦٤/٣ ، والبداية =

- ١- يا رسولَ الملِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
- ٢- إِذْ أَجَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَدَى وَمِنْ مَالٍ مِثْلُهُ مَثْبُورٌ
- ٣- آمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ
- ٤- إِنَّنِي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لُؤَى وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ
- ٥- إِنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٌ سَاطِعٌ نَوْرُهُ مَضِيءٌ مَنِيرٌ
- ٦- جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَفِي الصُّدُقِ وَالْيَقِينِ سُرُورٌ
- ٧- أَذْهَبَ اللَّهُ ضَلَّةَ الْجَهْلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرِّخَاءَ وَالْمَيْسُورَ

=والنهاية ٣٠٨/٤ - ٣٠٩. والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ في مغازي رسول الله - الواقدي ص ٣٣ ، وطبقات الشعراء ٢٤٢/١ ، والكامل - ابن الأثير ٢/٢٥٠ ، وشرح شواهد المفني - السيوطي ٢/٥٥١. والآيات : ١ ، ٢ ، ٦ في الإصابة ٢/٣٠٨ رقم ٤٦٧٩. والبيتان : ١ ، ٢ في المختار من شعر بشار ص ١٨٤. والبيت الأول في إصلاح المنطق ص ١٢٥ ، والجمهرة - ابن دريد ١/٢٧٧ و ٢/٢٠٣ ، وشرح القصائد السبع - ابن الأثير ص ٣٨٩ وص ٥٩٤ ، والإيتاع - أبو الطيب اللثوي ص ٢٣ ، وأمالى القائل ٢/٢١٠ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/٣١٦ ، والصاحح (بور) ٢/٥٩٧ ، والمخصص ٣/٤٨ ، ١٤/٣٣ ، ١٧/٣٠ ، والسمط ١/٣٨٨ ، والاقتضاب ص ١١ ، واللسان (بور ٥/١٥٣ ، والتاج (بور) ٣/٦٠ قال : وإخاله عبد الله بن رواحة ، وقال : ونسبه الجوهري لعبد الله بن الزبير) .

١ - الإصابة : (يا رسول الله) . اللسان : (يا رسول الإله) .

٢ - طبقات الشعراء والمختار من شعر بشار وشرح شواهد المفني وشرح البغدادى : (إذ أجارى الشيطان) شرح البغدادى والاستيعاب : (خاسر مثبور) . السط والإصابة : (إذ أجارى الشيطان) . الطبرى : (في سنن الريح) .

٣ - طبقات الشعراء وشرح شواهد المفني ومغازي الواقدي : : (آمَنْ اللحم والعظام بما قلت فنفسي الفدى وأنت النذير) السط وشرح البغدادى والاستيعاب :

(يشبه السمع والفؤاد بما قلت ونفسي الشهيد وهو الخبير)

٤ - الطبرى : (ثم حتى من لؤى فكلهم مغرور) .

٥ - الاستيعاب : (حق وصدق) .

٦ - السط والاستيعاب : (، الصدق والبر ... السرور) .

٧ - السط : (وأتانا الرجاء الميسور) .

وقال يهجو قصياً (هـ) :

- ١ - أَلْهَى قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْأَسَاطِيرُ
وَرِشَوَةٌ مِثْلَ مَا تُرْشَى السَّافِيسُ
٢ - وَأَكْلُهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ
وَقَوْلُهَا رَحَلَتْ غَيْرُ أَتَتْ غَيْرُ
٣ - تَوَارَثُوا فِي نِصَابِ الزُّومِ أَوَّلُهُمْ
فَلَا يَعْدُ لَهُمْ مَجْدٌ وَلَا خَيْرُ

وقال عبد الله بن الزبيري في يوم أحد (هـ) :

- ١ - أَلَا ذَرَفْتَ مِنْ مَقْلَتِكَ دَمَوْعُ
وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّابِ قُطُوعُ

(هـ) البيتان : ١ ، ٢ في طبقات الشعراء - ابن سلام ٢٣٥/١ . والبيتان ١ ، ٢ في المنقذ ص ٤٢٧ . والبيت الأول في الروض الأنف ٨٧/٢ ، وشرح الشواهد - البني ١٤٠/٤ . (هـ) عن شبيب بن محضر وأبي بكر الزبيري المصعبي قال : أصبح الناس يوماً بمكة وعلى دار الندوة مكتوب :

ألهى قصياً . . . البيتان

فأنكر الناس ذلك ، وقالوا : ما قالها إلا ابن الزبيري ، أجمع على ذلك رأيهم ، فمشوا إلى بني سهم - وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضها بعضاً - فقالوا لبني سهم : ادفنوه إلينا نحمك فيه بمحنتنا ...

وفي المنقذ في حديث دار الندوة : إن أناساً من قصى دخلوا دار الندوة ليعض أمرهم ، فأراد عبد الله بن الزبيري أن يدخل معهم فيسمع من مشورتهم فنفوه ، فكذب شعراً في باب الندوة مما إلى الكعبة : الشعر ... (المنقذ ص ٤٢٦ - ٤٢٧)

١ - الروض الأنف : (ومشية مثل ما تمشى الشقارير) . العبيد : (ومشية مثل ما يمشی الشقارير) . قصى : أي بني عبد مناف بن قصي بن كلاب . الأساطير : الأباطيل والآفويل . السفاسير : جمع سفسير ، وهو السمسار . أراد بالرشوة : ما فرضه قصي على قريش في أموالها لإطعام الحاج .

٢ - الحزم البحث : الصنف أي يؤكل بدون خبز دليل الغنى والترف .

(هـ) القصيدة في السيرة النبوية ١٤١/٢ - ١٤٢ . والقصيدة غير البيتين الأخيرين في شرح نهج البلاغة ١٤ / ٢٧٧ - ٢٧٨ . والبيت : ١٦ في اللسان (حوف) ٤٠٥/١٠ وعجز البيت ناقص .

١ - نهج البلاغة : (في حبل الشباب) .

- ٢ - وَشَطَّ بَيْنَ تَهْوَى الْمَرَارِ وَفَرَّقَتْ
 ٣ - وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ
 ٤ - قَدَّرَ ذَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أَمَّ مَالِكٍ
 ٥ - وَمُجْتَبِئًا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
 ٦ - عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَاِمٍ يَقُودُنَا
 ٧ - نَشْدُ عَلَيْنَا كُلَّ رَغْفٍ كَأَنَّهَا
 ٨ - فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ
 ٩ - وَوَدُّوا لَوَانِ الْأَرْضِ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا
 ١٠ - وَقَدْ عُرِيتُ بَيْضَ كَأَنَّ وَمِیْضَهَا
 ١١ - بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامِیَّةٍ
 ١٢ - فَعَادَرْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ
 ١٣ - وَجَمَعُ بَنِي النَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ

- ٢ - نهج البلاغة : (على ذى صباية) .
 ٤ - نهج البلاغة : (فدع ذا) .
 ٥ - نهج البلاغة : (عناجيج فيها ضامر وبديع) . مجنبنا : من جنب الفرس ، إذا قدته ولم تركبه . الجرد : جمع أجرد ، وهو العتيق من الخيل . عناجيج : خيل طوال حسان . المتلد : التلبد الذى ولد عندك . النزيع : التزييع . الغريب .
 ٦ - نهج البلاغة : (عشية سرنا من كداء يقودها) . اللهايم : الجيش الكثير .
 ٧ - نهج البلاغة : (يشد علينا كل زحف كأنها) . غدير نضوح الجانبين نقيع (الزعف : الدروع اللينة . الفسوح : جانب الوادى . نقيع : ماء بارد .
 ٨ - نهج البلاغة : (وخامرهم رعب) .
 ٩ - نهج البلاغة : (فودوا) .
 ١٠ - نهج البلاغة : (حريق وشيك فى الآباء) .
 الآباء : جمع أباء ، وهى الأجمة الملتفة الأغصان ، أو أجمة القصب .
 ١١ - نهج البلاغة : (وفيها سمام) . السم الذريع : الذى يقتل سريعاً .
 ١٢ - نهج البلاغة : (وطير فوقهن وقوع) . يتفنين : يطلبن الرزق .
 ١٣ - نهج البلاغة : (ومرو بنو النجار ... بأفواهم) . بنو النجار : قبيلة من الأنصار نسبة إلى النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة .

- ١٤ - ولولا علو الشعب غادرن أحمداً ولكن علا والسمهري شروغ
 ١٥ - كما غادرن في الكر حمزة ثاوياً وفي صدره ماضى الشباة وقيع
 ١٦ - ونعمان قد غادرن تحت لوائه على لحمه صير يجفن وقوغ
 ١٧ - بأخذ وأرمأح الكماذ يردنهم كما غال أشتان الدلاء نزوغ

(١٣)

وقال ابن الزبيرى (ه) : (من الطويل)

- ١ - أصاب ابن سلمى خلّة من صديقه ولولا ابن سلمى لم يكن لك رائق
 ٢ - فأوى وحياً إذ أتاه بخلة وأعرض عنه الأقربون الأصادق
 ٣ - فإما أصب يوماً من الدهر نضرة أتتك وإني بابن سلمى لصادق
 ٤ - وإلا تكن إلا لسانى فإنسه بحسن الذى أمديت عنى لناطق
 ٥ - ثمال يعيش المقتررون بفضله وسيب ربيع ليس فيه صواعق

١٥ - نهج البلاغة : (ماضى السنان) .

١٦ - اللسان : (تحت لوائه طير يجفن) بالهاء المهملة ، وسقطت كلمة (على لحمه) ومكانها بياض . نعمان : لعله يريد نعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم بن بى عوف بن الخزرج ، وكان قد استشهد يوم أحد . يجفن : يدخلن فى جوفه ، أو يطلبن مائى جوفه . ١٧ - الكأاة : الشجمان . غال : أهلك . أشتان : حبال الدلاء . نزوغ : نزوع الدلو جذبا وأخرجها من البئر .

(ه) الأبيات فى نسب قريش ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(هه) يملح العاصى بن وائل بن هاشم ، من أشراف قريش ، مات بين مكة والمدينة بالأبواء ، والعاصى هو الذى منع عمر بن الخطاب بمكة من قريش حين أظهر عمر الإسلام . ه - الثمال : بكسر التاء ، التياث ويقال : فلان ثمال قومه ، أى غياث لهم يقوم بأمرهم . المقتررون : الفقراء . السيب : النطاء .

وقال عبد الله بن الزبيرى مفتخرًا (ه) : (من الطويل)

- ١- أنا ابنُ الأئى جاروا مُنَافِيعَها وجارُ مُنَافٍ فى العبادِ قليلُ
- ٢- لِقَاءَ لِقَاءٍ إِنْ لَقُوا وَفَادَةً وَفِعْلًا بِفَعْلٍ وَالْكَفِيلُ كَفِيلُ

وقال ابن الزبيرى فى يوم أحد (ه) : (من الرمل)

(ه) البيتان فى المنق ص ٤٤ .

(هه) قال : وقالت الأحلاف (حلف المطيين) واجتمعت : من يكفينا من بئى عذمانا ؟ فتالت بنوسهم : نحن نكفيهم ، إن قاتلوا قاتلناهم ، وإن وفدوا وفدنا ، وإن فعلوا فعلنا ، فلذلك يقول ابن الزبيرى وهو يفتخر : أنا ابن الأولى ...

(ه) القصيدة فى السيرة النبوية ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، والبداية والنهاية - ابن كثير ٥٥/٤ - ٥٦ ، وشرح شواهد المعنى - السيوطى ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ . والقصيدة عدا البيت الثالث : فى شرح نهج البلاغة ١٤ / ٢٧٩ - ٢٨٠ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، فى شرح شواهد المعنى - البغدادى ٢٥٤/٤ . والأبيات : ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ فى طبقات الشعراء ١ / ٢٣٧ - ٢٣٩ وجاء البيت الرابع قبل الثالث ، والحجاسة البصرية ١ / ١٠٠ - ١٠١ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ فى الأغاني ١٥ / ١٧٧ - ١٧٨ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، فى شرح المفصل - ابن عبيش ٣ / ٣ ، وشرح الشواهد - المعنى ٤١٨/٣ . والأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ فى الحيوان ٥ / ٥٦٤ - ٥٦٥ . والأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ فى المؤلفات والمختلف ص ١٩٥ مع بيت زيادة انفرد به هو :

لا تظمن بلداً تكرهه وإذا زلت بك الدار فـزل

والأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ فى معجم البلدان (الجر) ٥٧/٢ . والأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٤ فى السط ص ٣٨٧ . والبيتان : ١٠ ، ١١ فى الكامل - الجرد ١ / ١٨٢ . وجاء البيت العاشر بعد الحادى عشر ، ومعهم ما استعجم (مهناس) ١٢٧٤/٢ . والبيتان : ١١ ، ١١ فى الاشتقاق ص ١٢٢ ، والأخبار الطوال ص ٢٦٧ (دون نسبة) . والبيتان : ١١ ، ١٤ فى رسائل الجاحظ (رسالة النابتة) ١٤/٢ - ١٥ مع بيت آخر ليزيد بن معاوية صنعه وأقمعه بين البيتين ، وفى الطبرى ٨ / ٩٦ . والبيت : ٢ فى شرح المفصل ٣ - ٢ (دون عزو) وامتقرب - ابن عصفور ١ / ٢٧١ (غير مزو) وأوضح المسالك ٢ / ٢٠٣ (غير مزو) وشرح ابن عقيل ٢ / ٤٨ (غير مزو) ومعهم الموامع - السيوطى ٥٠/٢ (غير مزو) ، وشرح شواهد المعنى البغدادى ٤ / ٢٥١ . والتدريج الموامع - الشنقيطى ٢ / ٦٠ . والبيت : ٣ الثالث فى نسب قريش ص ٤٠٢ . والبيتان والتبيين ٣ / ١٤٨ ، والتشبيهات ص ٣٧٦ ، وشرح ما يقع فى التصحيف =

- ١ - يا غرابَ البينِ أسمعْتَ قُفْلَ
 ٢ - إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدَى
 ٣ - والعطياتُ خِساسٌ بينهم
 ٤ - كُلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائِلٌ
 ٥ - أبلغًا حسانَ عَنِّي آيَةً
 ٦ - كم تَرى بالجرِّ من جُمُوعٍ
 ٧ - وسرابيلَ حِسانٍ سُرَّتْ
- إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئاً قَدْ قُفِلَ
 وَكَيْلًا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ
 وَسَوَاءُ قَبْرِ مُثَرٍّ وَمُثَرِّلٍ
 وَبِنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
 فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعُلِّ
 وَأَكْفٌ قَدْ أُتِرَتْ وَرَجُلٌ
 عَنْ كُفَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَرَلِ

ص ١٣١ (دون عزو) ، ومعجم مقاييس اللغة ١٥١/٢ وجاء صدر البيت الثالث مع عجز البيت الرابع ، والمخصص ٩٣/٣ . والبيت : ٦ في الجمهرة ٥٠/١ ، والاشتقاق ص ٢٣٢ (دون عزو) والبيت : ١٠ في الجمهرة ٥٨/١ و ٤١٩/٣ . والبيت : ١١ في العقد الفريد ١٥٣/٦ (غير مغزو) . والبيت : ١٢ في الخصائص ٨١/١ (دون عزو) ، وعجز البيت في ٤٣٨/٢ ، ومعجم ما استعجم ١٠٤٥/٢ (قياه) ، واللسان (برك) ١٢ / ٢٧٨ ، والتاج (برك) ١٠٦/٧ . وعجز البيت : ١٤ في أمالي القالي ١٤١/١ .

(٥٥) قال ابن الزبيرى هذه القصيدة يوم أحد وهو يمرض بحسان بن ثابت والحزج ، فرد عليه حسان بن ثابت يناقضه :

ذهبت بأبن الزبيرى وقفة
 ولقد نلتُم ولنلتا منكم
 من قصيدة في حمة عشر بيتاً في السيرة ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

- ١ - شرح المفصل : (أنمت قفل) . شرح نهج البلاغة : (إنما تنلب أمرأ قد فعل) .
 ٢ - الأغاني : (لكلا ذينك وقت وأجل) .

٣ - في المؤلفات والمختلف : (كل حسن وشباب ذاهب وسواء قبر مثر ومقل) . البيان والبيان : (والعطيات حساس) بالغاه المهمله . طبقات الشعراء : (رمس مثر) طبقات الشعراء والهاجرة البصرية والتشبيات ونسب قریش وشرح ما يقع فيه التصحيف : (خساس بينا) . خسas : حقيرة ، والعطيات خسas : أى دول . ولم تذكر هذه الكلمة في اللسان .

- ٤ - في المؤلفات والمختلف : (والعطيات خشاش بيننا وبنات الدهر يلعبن بكل) .
 طبقات الشعراء والأغانى والبصرية والبيئى : (كل يؤس ونعم) . نهج البلاغة : (كل خير) شرح شواهد المعنى : (يبغين بكل) .

٦ - نهج البلاغة : (بالجر من جمعة وأكفا) . الاشتقاق والجمهرة : (وجزل) .
 شواهد المعنى : (قد أترت ورجل) واحد الرجال الجر : موضع بأحد . أترت : قطعت .
 ٧ - نهج البلاغة : (شققت عن كاة غودروا) السراويل : الدروع . سريت : جردت .
 المنتزل : موضع الحرب والزاد .

- ٨- كم قَتَلْنَا من كسريِّم سيِّد
٩- صادِق النجدة قَرَمِ بارِع
١٠- فَسَلِ المِهْرَاسَ مَنْ سَاكِئُهُ
١١- لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا
١٢- حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرَكَهَا
١٣- ثُمَّ خَفُّوا عِنْدَ ذَاكُم رُقَصَا
١٤- فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
- ماجدِ الحَدِيدِ مُقَدِّمَ بَطْلٍ
غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ
بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ
رَقَصَ الحَقَّافِ يَعْلُو فِي الْجَبَلِ
وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاغْتَدَلْ

- ٩- نهج البلاغة : (غير ملطاط) . شرح شواهد المعنى : (غير ملتاث) بالناء المثناة .
النجدة : القوة والشجاعة . القرم : الفعل الكريم والسيد البارِع . البارِع : المبرز
على غيره . الملتاث : الضعيف . الأسل : الرماح ، واحدة أسلة .
- ١٠- الكامل : (فاسأل المهراس من ساكنه بعد أيدان) . معجم ما استعجم : (بعد أيدان
وكام كالجلجل) . نهج البلاغة : (من كراديس وهام كالجلجل) . الجمهرة : (بعد
إقحاف) . المهراس : ماء بأحد . الحجل : طائر في حجم الحمام .
- ١١- طبقات الشعراء : (ضمير الخزرج) . في رسالة النابتة للجاحظ بيت آخر بعد هذا
قاله يزيد بن معاوية وأقحمه بين أبيات ابن الزبيرى حين تمثل بها بعد مقتل الحسين
ابن على ، والبيت هو :
- لاستطاروا واستهلوا فرحاً
ثم قالوا يا يزيد لا تمل
- ١٢- طبقات الشعراء : (حين ألقت بقناة) . نهج البلاغة : (حين حطت) . الحيوان
والسمط والمصانص : (حين ألقت بقباء) . الحماسة البصرية : (حين زونا) .
شرح البغدادى : (حين حلت) . قباء : قرية على ميلين أو ثلاثة أميال من المدينة
على يسار القاصد إلى مكة ، وقيام هنا قباء المدينة حيث كانت فيها وقعة أحد .
البرك : الصدر ، حكمت بركها : أى حى وطيس الحرب . عبد الأشل : أى بنو
عبد الأشهل من الأوس ، وحذف الهاء .
- ١٣- الحيوان : (ساعة ثم استخفوا رقصا ... في سفح الجبل) . نهج البلاغة : (تعدو في
الجبل) شرح شواهد المعنى : (رمضا ورقص الجفان) . الرقص : مثنى سريع ،
ونزب من الخبيب . الجفان : صفار النعام .
- ١٤- الحماسة البصرية ونهج البلاغة : (قتلنا النصف من ساداتهم) . الحيوان والسمط
والطبرى : (وقلنا التضعف من ساداتهم) . السمط : (وأفتنا مثل بدر) . أمالى
القاتل : (وأفتنا ميل بدر) . شواهد المعنى : (وعدلنا مثل بدر) رسالة النابتة :
(قد قتلنا ألف من ساداتهم) . طبقات الشعراء : (قتلنا النصف من ساداتهم) .
النصف : بكسر التاء وروى بفتح التاء ، أى العدل والانصاف .

١٥- لا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا لو كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُتَعَمِّلَ

١٦- بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ عَلَيَّا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ

(١٦)

وقال في خلف بن وهب (هـ) :

(من الكامل)

١- خَلْفُ بْنُ وَهْبٍ كُلِّ آخِرِ لَيْلَةٍ أَبْدَأُ يُكْثِرُ أَهْلَهُ بَعِيَالٍ

٢- سَقِيًّا لَوْهَبٍ كَهْلِيهَا وَوَلِيدِهَا مَا دَامَ فِي أَبْيَاتِهَا الذِّبَالُ

٣- نِعْمَ الشَّبَابُ شَبَابُهُمْ وَكُھُولُهُمْ ضَيَّابَةٌ لَيْسُوا مِنَ الْجُهَالِ

(١٧)

وقال في يوم أحد (هـ) :

(من الطويل)

١- قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَجَمْرَةً فِي فِرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقَلٍ

٢- وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رَجَالٌ فَأَسْرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلْ

١٥- شواهد المعنى : (لو كررنا لفعلنا المتعمِّل) .

١٦- شواهد المعنى : (يعلو همامهم عللا يعلوهم) . نهج البلاغة : (تبرد الفيظ ويشفين الملل) . الملل : الشرب الثاني ، والنهل : الشرب الأول ، أى الضرب بعد الضرب .

(هـ) الأبيات في الأغاني ١١٤/٧ . والبيت الأول في نسب قريش ص ٣٨٦ (دون نسبة) .

١- خلف بن وهب - أحد أجداد أبي دعلج الجمحي ، وهو خلف بن وهب بن حذافة ابن جح بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي بن غالب .

٢- في البيت أقنوا .

٣- الصيابة : الخيار من كل شيء .

(هـ) الأبيات في السيرة النبوية ١٦٦/٢ - ١٦٧ .

١- ابن جحش : هو عبد الله بن جحش من بني أسد بن خزيمه ، كان حليفاً لبني أمية

ابن عبد شمس ، استشهد يوم أحد . حمزة : هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول

عليه السلام ، قتله وحشي غلام جبير بن مطعم . ابن قوقل : الأعرج بن مالك بن ثعلبة

ابن أسرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل ، من شهداء أحد . (انظر جمهرة أنساب العرب

ص ٣٥٤ ، ولم أجده في شهداء أحد في كتاب السيرة النبوية لابن هشام ١٢٧-١٢٢/٢

٢- عاجوا : عطفوا وأقاموا .

- ٣- أقاموا لنا حتى نعض سيوفنا سراتهم وكلنا غير عزّل
٤- وحتى يكون القتل فينا وفيهم ويلقوا صبحاً شره غير منجلي

(١٨)

وقال عبد الله بن الزبيرى (ه) : (من الطويل)

- ١- أنشد عثمان بن طلحة حلفنا وملقى نعال القوم عند المقبل
٢- وما عقد الآباء من كل حلقة وما خالد من مثلها بمحلل
٣- أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي وما يبتغي من مجد بيت مؤئل
٤- فلا تأمنن خالداً بعد هذه وعثمان جاء بالدهيم المعصل

٣- سراتهم : أشرافهم وخيارهم .

٤- الصبوح : شرب العداة ، أى يقونهم كأس الميتة .

(ه) الأبيات في السيرة النبوية ٢٧٨/٢ والبداية والنهاية ١٤٢/٤ . والأبيات : ١ ، ٢ ،

٣ ، في المنقذ ص ٤٣ - ٤٤ و ص ٣٣٥ . والبيتان : ١ ، ٢ في نسب قريش ص ٢٥١ .

(هه) قال هذه الأبيات حين أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وخالد بن الوليد ، وذلك بعد الخندق .

١- نسب قريش : (أنشد عثمان ... وملقى النعال عن عيين المقبل) . المنقذ ص ٤٣ :

(أنشد عثمان) المنقذ ص ٣٣٥ : (وملقى النعال عن عيين المقبل) . الحلف : يريد

حلف عبد الدار وسهم وجمع ونحزوم وعدى بن كعب ، وكانوا مع بنى عبد الدار

وقد نحرروا جزوراً ثم غسوا أيديهم في دمه ، وغلطوا نعالهم بفناء الكعبة ، فسوا

الأحلاف ، وأرادوا أخذ البيت من بنى عبد مناف ، وتحالف بنو عبد مناف وأسد

ابن عبد المزى وزهرة والحارث بن فهر وتيم بن مرة ، حين غسوا أيديهم بالطيب

ففرح تحلف المطيبين . (انظر المنقذ ص ٤٢ - ٤٣)

المقبل : موضع تقبيل الحجر الأسود .

٢- المنقذ ص ٣٣٥ : (وما خالد عن مثلها) .

٣- المنقذ ص ٤٤ : (وما دونها من سائر الأمر مقل) . المنقذ ص ٣٣٥ : (فباب

الذي تبني من الأمر مقل) .

٤- الدهيم : من أسماء الداهية . المعصل : الشديد .

وقال عبد الله بن الزبير حين أسلم (ه) : (من الكامل)

- ١ - منع الرقاد بلابلٌ وهمسومٌ والليلُ معتلجُ الرواقِ بهيمٌ
- ٢ - ممّا أتاني أنّ أحمدَ لامني فيه فيتُ كأنني محمومٌ
- ٣ - يا خيرَ مَنْ حَمَلَتْ على أوصالها عيرانةُ سُرْحَ الـيدينِ عَشومٌ
- ٤ - إني لَمعتِبرٌ إليك من الذي أسديتُ إذ أنا في الضلالِ أهيمٌ
- ٥ - أيامَ تأمرني بأغوى خُطّةٍ سَهْمٌ وتأمُرني بها مخزومٌ
- ٦ - وأمدُ أسبابِ الردى ويقودني أمرُ الغواةِ وأمرهم مشومٌ
- ٧ - فاليومَ آمنَ بالنبيِّ محمدٍ قلبي ومُخطئُهُ هذه محرومٌ

(ه) الشعر في السيرة النبوية ٤١٩/٢ ، ونهج البلاغة ١٨/١٧ - ١٨ ، البداية والنهاية ٣٠٩/٤ . والأبيات : ١ - ١١ في الاستيعاب ٣١٠/٢ - ٣١١ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦٠ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ مع خلاف في ترتيب الأبيات في طبقات الشعراء ٢٤٢/١ - ٢٤٣ . والأبيات : ١ - ٦ ، ٨ - ١١ في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣٨/٥ - ١٣٩ . والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في الإصابة ٢ / ٣٠٨ .

(هه) قالها حين أسلم يعتذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

١ - نهج البلاغة : (فالليل منه الرواق) . اللابل : الوسوس المخططة والأجزان . معتلج : مضطرب يركب بعضه بعضاً . الرواق : طيق الليل وستره .

٢ - طبقات الشعراء : (سرح الـيدين رسوم) . نهج البلاغة : (سرح الـيدين رسوم) . عيرانة : ناقة تشبه العير ، وهو حمار الوحش في شدته ونشاطه . سرح الـيدين : خفيفة الـيدين سهلة لينة الحركة . عشوم : لا ترد عن وجهها . رسوم : شديدة الوطء تؤثر مناسمها في الأرض . رسوم : سريعة .

٣ - الإصابة والاستيعاب : (من التي أسديت) . العقد الثمين : (في الضلال مقيم) .

٤ - نهج البلاغة : (أياك تأمرني) . سهم : قبيلة الشاعر ، نسبة إلى بني سهم بن عمرو ابن حصيص من قريش . مخزوم : من قريش ، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر ...

٥ - أسد الغابة والإصابة : (وأمد أسباب الهوى) .

- ٨ - مَصَّبَ العداوةَ وانقَضَتْ أسبابُها ودَعَتْ أَوَاصِرَ بَيْنِنَا وحُلُومُ
٩ - فَاغْتَرِبَ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهِمَا زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرَحُومٌ
١٠ - وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ نُورٌ أَغْرُ وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
١١ - أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بَرَهَانَهُ شَرْفًا وَبِرَهَانُ الإِلَهِ عَظِيمٌ
١٢ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
١٣ - وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ
١٤ - قَرُمٌ عَلَا بَنِيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعٌ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَى وَأُرُومٌ

(٢٠)

وقال ابن الزبير في بكاء قتل بدر (هـ) : (من الكامل)

١ - ماذا على بدرٍ وماذا حوله من فِتْيَةٍ بيضِ الوجوهِ كرامِ

٨ - طبقات الشعراء : (فانقضت أسبابها) . الاستيعاب وأسد الغابة : (وأنت أواصر) .
العقد الثمين : (وأنت أياصر) . الأواصر : جمع أسرة ، وهي قرابة الرعم بين الناس .

٩ - الاستيعاب : (فاعف فدى لك والدي كلاهما) . وارحم فإنك راحم مرحوم) .
العقد الثمين وأسد الغابة : (والدي كلاهما) وارحم فإنك) . نهج البلاغة والبداية والنهاية : (والدي كلاهما) . طبقات الشعراء : (ذنبي فإنك) .

١٠ - طبقات الشعراء : (وعليك من أثر الملك علامة) . نور أضاء وخاتم عتوم) .
أسد الغابة والاستيعاب والعقد الثمين : (وعليك من سمة الملك) .

١٢ - نهج البلاغة : (صادق بر وشأنك في العباد جسيم) .

١٣ - نهج البلاغة : (مستقبل في الصالحين) . مستقبل : منظور إليه ملحوظ .

١٤ - نهج البلاغة : (فرع علا بنيانه ... دوح تمكّن في العلا وأروم) .

القرم : السيد الكريم . الأروم : الأصول .

(هـ) الأبيات في السيرة النبوية ١٥/٢ - ١٦ ، وأنساب الأشراف ٣٠٨/١ .

(هـ) قالها يبيكي قتل بدر ، وقال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، ويقال : حليف بني عبد الدار . وأقول : إن القصيدة لابن الزبير لأنه يرثى قتل قومه بني سهم ، وأجابه حسان بن ثابت الأنصاري بأبيات أولها :

أبك بك عيناك ثم تباعدت بدم تغرب غروبها سجام

١ - أنساب الأشراف : (ماذا يبدر ثم ماذا حوله) .

- ٢- تركوا نبيها خلفهم ومُنبهاً
 ٣- والحارث الفيّاض يبرق وجهه
 ٤- والعاصي بن منبه ذا مرة
 ٥- تنمى به أعراقه وجدوده
 ٦- وإذا بكى بالك فاعول شجوه
 ٧- حيا إله أبا الوليد ورهطه
- وابنى ربيعة خير خصم فتام
 كالبدر جلى ليلة الإظلام
 رُمحاً تميماً غير ذى أوصام
 ومأثر الأخوال والأعمام
 فعلى الرئيس الماجد ابن هشام
 ربّ الأنام وخصهم بسلام

(٢١)

وقال ابن الزبيرى (ه) :

- ٢- أنساب الأشراف : (تركوا نبيها عندها) . نبيه : هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص ، اشتركا فيه .
 منه : ابن الحجاج بن عامر أخو نبيه ، قتله أبو اليسر أخو بني سلمة . بنا ربيعة :
 حمزة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب . وشيبة بن ربيعة
 ابن عبد شمس ، قتله حمزة بن عبد المطلب . القتام : الجاهات من الناس .
 ٣- أنساب الأشراف : (كالبدر أشرق) . الحارث : لعله الحارث بن منبه
 ابن الحجاج ، قتله صهيب بن سنان ، الفياض : الكثير الكرم .
 ٤- أنساب الأشراف : (والعاصي وابن منبه) (رُمحاً طويلاً) . العاصي بن منبه بن الحجاج
 السبى ، قتله عل بن أبي طالب رضى الله عنه . المرة : القوة والشدة . التميم :
 هنا الطويل . الأوصام : العيوب .
 ٦- أنساب الأشراف : (فإذا بكى) . ابن هشام : هو أبو جهل عمرو بن هشام بن
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله ،
 ثم ذفت عليه عبد الله بن مسعود واحتر رأسه . الإعوال : رفع الصوت بالبكاء .
 الشجو : الحزن .

(ه) أشعر فى الأغاني ١/٦٦-٦٧ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ،
 ١٠ فى طبقات الشعراء ١/٢٤٠-٢٤١ وجاء البيت السادس آخرأ . الأبيات غير السابع مع
 زيادة بيتين فى النوادر ٣/١٩٨-١٩٩ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ فى المحرر
 ص ٤٥٧-٤٥٨ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ فى نسب قریش ص ٣٠٠ ،
 وأنساب الأشراف ١/٤٣ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ فى الاشتقاق ص ١٢٢ .
 الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ فى الاشتقاق ص ٩٨-٩٩ والعقد الفريد ٥/٢٥٨ والأغاني
 ١/٧٢ ، ونهاية الأرب ١٥/٤٢٩ . البيتان : ١ ، ٢ فى كتاب الفوائد - الأخفش ص ٧٣ .
 البيت : الثالث فى الجمهرة ١/٢٩٣ . والبيت : ٦ فى الجمهرة ٣/٢١ =

- ١ - أَلَا لِلَّهِ قَــوْمٌ و لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
- ٢ - هِشَامٌ وَأَبْرَ عَبْدٌ مَنَافٍ مِـدْرَهُ الْخَضَمِ
- ٣ - وَذُو الرَّمْحَيْنِ أَشْبَاكَ عَلَى الْقِسْوَةِ وَالْحَزْمِ
- ٤ - فَهَذَا يَنْدُوَانِ يَنْدُوَانِ وَذَا مِنْ كَتَبٍ يَرَى
- ٥ - أَسْوَدُ تَزْدَهِي الْأَقْرَا نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضَمِ
- ٦ - وَهَمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
- ٧ - وَهَمْ مِنْ وَلَدُوا أَشْبَاوَا بِسَرِّ الْحَسْبِ الضَّخْمِ
- ٨ - فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَنْ إِيْتِمِ
- ٩ - لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ قَصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ

= (٥٥) قال ابن الزبير في بني المغيرة بن عبد الله الخزومين ، وكان لهم بلاد في الفجار ، وأهمهم ربيعة بنت سعيد بن سعد بن سهم . وقد أورد بعدها خبراً يفيد أن الأبيات لأبي نيسل نعلها ابن الزبير ، وقال الزبير : إن عمر بن أبي ربيعة قاتل هذه الأبيات .
(الأنثى ٦٨/١ وانظر أنساب الأشراف ٤٣/١) .

- ١ - المحير : (ألا لله ماذا ولدت) . أخت بني سهم : ربيعة بنت سعيد بن سعد بن سهم .
- ٢ - المندره : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم .
- ٣ - أنساب الأشراف : (وذو الرمحين ناهيك من القوة والحزم) . العقد الفريد : (وذو الرمحين أشبال من القوة) . المحير : (وذو الرمحين أشبال من القوة) . نسب قريش : (وذو الرمحين أشبال على القوة) . طبقات الشعراء والاشقاق : (من القوة والحزم) أشبالك : كفئك وحسبك . ذو الرمحين : أبو ربيعة بن المغيرة جد عمر بن أبي ربيعة .

بعد هذا البيت في النوادر :

- ٥ - تزدعي الأقرا ن : تستخف وتهاون بهم .
- ٦ - الجمهرة : (وهم يومى عكاظ) . طبقات الشعراء وأنساب الأشراف : (هم يوم) . يوم عكاظ : يعنى حرب الفجار بين كنانة وهوازن . بعد هذا البيت في النوادر بيت آخر هو :

يَحْمِلُ أَوَاءَ طَحْسُونٍ فَمَنْسَةَ الْقَوْنَسِ كَالنَّجَمِ

- ٧ - أشبوا : ولد لهم أولاد صالحون ، يقال : أشبى فلان إذا ولد له ولد كئيس .
- ٨ - طبقات الشعراء : (وإن أحلف) . نسب قريش وطبقات الشعراء : (لا أحلف على إثم) . النوادر : (بيت الله) .
- ٩ - طبقات الشعراء : (لما إن إخوة بين دروب الروم والردم) . أمال القائل : (ما إن إخوة) . المحير : (فما من إخوة) . نسب قريش : (لما إن إخوة بين قصور الروم والردم) .

١٠- بَارَكِيْ مِنْ بَنِي رَّيْطٍ ————— أَوْ أَوْزَنْ فِي الْجِلْمِ .

(٢٢)

وقال (هـ) :

١- بَجِيرُ بْنُ ذِي الرَّمْحَيْنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي
وَرَاخَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِيهِمِ .

(٢٣)

وقال ذاكرًا وقعة الفيل (هـ) :

١- تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا

١٠- أمالي القائل : (كُنْشَالُ بَنِي رَيْطَةٍ مِنْ عَرَبٍ وَلاَعِمِجٍ) . طبقات الشعراء : (في حلم) .
بنو رَيْطَةٍ : أُمُّ بَنِي الْمَغِيرَةِ ، وَهِيَ رَيْطَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ، وَلَدَتْ لِلْمَغِيرَةِ
حُشَامًا وَهَاشِمًا وَأَبَا رَيْبَعَةَ وَالْفَاكَةَ .

(هـ) البيت في الأغاني ١/٦٤ ، وأسد الغابة ٣/١٥٥ ، والإصابة ٢/٣٠٥ .

١- الإصابة : (بجير ... علينا فضله خير عاتم) . بجري : هو عبد الله بن أبي ربيعة ،
والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، ووالد الحارث المعروف بالقباع أمين البصرة ،
كان اسمه بجري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، وأبوه
أبو ربيعة ذو الرمحين ، وأم عبد الله بن أبي ربيعة هي أسماء بنت خزيمة الحميرية ، وهي
أُمُّ أَبِي جَهْلٍ بْنِ حُشَامٍ . ذو الرمحين : أبو ربيعة ، واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم ، وسمى بنى الرمحين لطوله ، كان يقال : كَأَنَّهُ يَمِشُ عَلَى رَمَحَيْنِ ،
وبنقال : إنه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمى بذلك . غير عاتم : غير مبطي .

(هـ) الأبيات في السيرة النبوية ١/٥٧ - ٥٨ ، والبداء والنهاية ٢/١٧٥ . والأبيات :
١ ، ٢ ، ٣ ، في البدء والتاريخ - المقدسي ٣/١٨٧ - ١٨٨ .

(هـ) قال ابن إسحاق : فلما رد الله الحبيشة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النقمة
أعظمتم العرب قريشاً ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مئونة عدوهم ، فقالوا في
ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبيشة ، وما رد عن قريش من كيدهم ، فقال عبد الله
ابن الزبيري : الشعر (السيرة ١/٥٧)

١ - البدء والتاريخ : (تنكبوا) . رواية في السيرة : (تنكبوا) .

- ٢- لم تُخَلِّقِ الشَّعْرَى لَيْلًا حُرْمَتَ
 ٣- سائلُ أميرِ الجيشِ عنها ما رأى
 ٤- ستون ألفاً لم يثوبوا أرضهم
 ٥- كانت بها عادٌ وجُرهمُ قبلهم
- إذ لا عزيزَ من الأنام يرومها
 ولَسَوْفَ يُنْبِئِي الجاهِلِينَ عَليْمُها
 ولم يَعِشْ بَعْدَ الإِيَابِ سَقِيمُها
 واللهُ من فوقِ العبادِ يُقِيمُها

(٢٤)

وقال (هـ) :

(من الطويل)

- ١- لَعَمْرُكَ ما جاءَتْ بَنُكْرَ عَشِيرَتِي
 ٢- يَوُدُّ جَنَّةُ النَّمَى أَنَّ سَيُوقِنَسَا
- وإنْ صالحتْ إِخْوانُها لا أَلُومُها
 بِأَيِّمانِنا مَسْلُولةٌ لا نَشِيمُها

(٢٥)

وقال (هـ) :

(من الطويل)

١- مطاعيمُ في المقرى مطاعينُ في الوغى

زَبانِيَّةٌ غُلِبَ عِظامُ حُلُومِها

- ٢- الشعري : نجم ، وهما شعريان النقيضاء ، وهى التى فى ذراع الأسد ، والآخرى
 العبور التى تتبع الجوزاء .
 ٣- البداية والنهاية : (فلسوف يذى) .
 ٤- البداية والنهاية : (بل لا يعيش) . لم يثوبوا أرضهم : أى إلى أرضهم ، فحذف
 حرف الجر ووصل الفعل . قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله : (بعد الإياب
 سقيمها) أربعة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .
 ٥- فى إحدى نسخ السيرة : (دانت بها) .
 (هـ) البيتان فى طبقات الشعراء ٢٣٧/١ .
 (هـ) قالهما حين أسلمه قومه إلى بنى قصى ليفتصوا منه حين هجا بنى قصى ، ثم خلوه ،
 فذيل له : أسلك قومك ولم ينعوك ، ولو شأمو أمتعوك .
 ١- طبقات الشعراء سنة ١٩٥٢ : (يود) وفى النسخة الجديدة سنة ١٩٧٤ : (بود)
 بالياء الموحدة . نشيمها : نفمدها .
 (هـ) البيت فى السيرة ٣١٢/١ ، قال : وهذا البيت فى أبيات له .
 ١- الزبانية : الغلاظ الشداد وهم خزنة النار . والزبانية أيضاً فى الدنيا : أعوان الرجل
 الذين يخدمونه ويعينونه .

وقال بعد إسلامه (٥) :

- ١- سَرَّتِ الْمُؤْمُومُ بِمَنْزِلِ السَّهْمِ
 - ٢- نَدَمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 - ٣- حَيْرَانَ يِعْمَهُ فِي ضَلَالَتِهِ
 - ٤- عَمَهُ يَزِينُهُ بِنُصُو جُمَحٍ
 - ٥- فَالْيَوْمَ آمَنَ بَعْدَ قَسْوَتِهِ
 - ٦- بِمُحَمَّدٍ وَبِمَا يَجِيءُ بِهِ
- إِذْ كُنَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ
إِذْ كُنْتُ فِي فَنَنِ مِنَ الْإِثْمِ
مُسْتَوْدَعًا لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ
وَتَوَازَرْتُ فِيهِ بَنُو سَهْمٍ
عَظْمِي وَآمَنَ بَعْدَهُ لَحْمِي
مِنْ سُنَّةِ الْبِرْهَانِ وَالْحُكْمِ

وقال ابن الزبيري (٥) :

- ١- وَفَتَيَانِ صِدْقٍ حَسَانِ الْوَجْوِ
 - ٢- مِنْ آلِ الْمَغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو
- و لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلْسَمُ
نَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَصْمِ

(٥) الأبيات في الاستيعاب ٣١٠/٢ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣٩/٥ .

(٥٥) قال : في قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وله في مدحه أشعار كثيرة يتسوخ بها ما قد مضى من شعره في كفره . (الاستيعاب ٣١٠/٢) .

١- العقد الثمين (سرت الموموم فتن كالسقم ودخلت بين الجلد والعظم)

٢- العقد الثمين : (من زللي) .

(٥) البيتان في البيان والتبيين ١٠٨/١ .

٢- آل المغيرة : نسبة إلى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وفيه بيت بني مخزوم وعددهم ، ومن أبنائه : هشام والوليد وأبو حذيفة وأبو أمية وهاشم والفاكه ونوفل وأبو ربيعة ومنهم أبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة .

(انظر جهرة أنساب العرب ص ١٤٤ - ١٤٥ ونسب قريش ٢٩٩ وما بعدها)

الوصم : كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب أو بارية يوق به من الأرض .

ما ينسب إلى عبد الله بن الزبير
وإلى غيره من الشعراء

(٢٨)

وقال (هـ) :

- ١ - كانت قريش بيضة فتفلقت
 - ٢ - ومناة ربي خصهم بكرامة
 - ٣ - أهل المكارم والعلاء وندوة الـ
 - ٤ - وليوى قريش في المشاهد كلها
- فالمُحْ خَالِصُهُ لعبد الدار
حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ
نَادَى وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ
وبنجدة عند القنا الخطار

(٢٩)

وقال (هـ) :

(هـ) الأبيات في ديوان حسان بن ثابت ص ٦٣ طبعة هرشفيلد ليدن ١٩١٠ منسوبة لابن الزبير ، وفي طبعة البرقوق دون تاريخ ص ٢٠١ - ٢٠٢ حسان بن ثابت ، وكذلك في طبعة سيد حتى مصر ١٩٧٤ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ والأبيات ألصق بشعر ابن الزبير منها بشعر حسان ، ولماذا يمدح حسان بن عبد الدار في الجاهلية ؟ ولعل للأبيات صلة بخدثة الأبيات التي كتبها ابن الزبير على دار الندوة .

والبيت الأول في التنبيه على أوهام أبي عل في أماليه - البكري ص ٧٥ (دون نسبة) وتروى الأبيات بقافية الفاء : (فالمح خالصة لعبد مناف) انظر قافية الفاء . والأول في الصحاح واللسان والتاج (مح) لابن الزبير بقافية الفاء .

١ - اللسان والتاج : (فالمح خالصا لعبد مناف) . الصحاح : (فالمح خالصة لعبد مناف) .
(هـ) الأبيات في شرح الشواهد - المعنى ١٤٠/٤ . والبيت الأول : في أمال المرتضى ٢٦٨/٢ من أبيات سبعة لمطروود بن كعب ، وتشابه بعض أعجاز أبيات مطروود بن كعب مع هذه الأبيات . والبيت الأول : في التنبيه - البكري ص ٧٥ (دون نسبة) ، وشرح نهج البلاغة ٤٥٣/٣ ، والصحاح (مح) ٤٠٣/١ ، واللسان (مح) ٤٢٦/٣ والتاج (مح) ٢٢٠/٢ .
وشرح الشواهد - المعنى ١٤٠/٤ . والبيت الرابع : في السيرة ١٢٦/١ (غير معزو) :
(فقال شاعر من قريش أو بعض العرب) مع بيت آخر بعده هو :

سنت إليسه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصناف

وفي المختضب ٣١٢/٢ و ٣١٦ (دون نسبة) ، والفاخر ص ١٧٩ (غير منسوب) =

- ١- كانت قريش بيضة فتفلقت
 - ٢- الخالطين فقيرهم بغنيهم
 - ٣- والرائشين وليس يوجد رائش
 - ٤- عمرو الذي هشم الثريد لقومه
- فالمح خالصها لعبد مناف
والظاعنين لرحلة الأضياف
والقائلين هلم للأضياف
ورجال مكة مستنون عجاف

(٣٠)

وقال (هـ) :

- ١- عمرو العلي هشم الثريد لقومه
- ورجال مكة مستنون عجاف

= وقد حذف (عمرو) ومكانه (هاشم) في سياق النثر . والبيت في العقد الفريد ٣/٣٢٧ (دون نسبة) ومثل السابق ، ومعجم الشعراء ص ٢٨٣ مع ثلاثة أبيات لمطروذ بن كعب الخزاعي ، وقال : (ورويت لغيره) .

(٥٥) مدح ابن الزبير هذه الأبيات هاشم بن عبد مناف ، واسمه عمرو ، وإنما سمي هاشماً لهشمه الثريد لقومه ، وكل سبب مدح ابن الزبير وهو سهمى لبني عبد مناف أنه كان قد سما قصياً بشعر كنيه في أستان الكعبة ، ثم أسلمه قومه إليهم ، فاسترضاهم فأطلقوه ، فصار يمدحهم .
٣- الرائشون : المترفون ، وأرقاش الرجل : حسنت حاله ، والريش والرياش : المال والحصب والمماش .

٤- السيرة : (قوم بمكة مستنن عجاف) . المستنون : الذين أصابهم السة ، وهي الجوع والقحط . العجاف : من المجف وهو الهزال والضعف .

(٥) البيتان في أنساب الأشراف ١/٥٨ لابن الزبير ، وأمالى المرتضى ٢/٢٦٩ لابن الزبير ، والروض الأنف ٢/٦٥ لشاعر ، والحاسة البصرية ١/١٥٥ - ١٥٦ لابن الزبير والبداية والنهاية ٣/١٤٢ من قطعة (دون نسبة) .

البيت الأول : في نوادر أبي زيد الأنصاري ص ١٦٧ (غير معزو) ، والطبقات الكبرى - ابن سعد ١/٧٦ ، والمقتضب ١/٣١٢ (غير معزو) ، والطبرى ٢/٢٥٢ نسبة لمطروذ بن كعب الخزاعي ، وقال ابن الكلبي : إنما قاله ابن الزبير ، والاشتقاق ص ١٣ لمطروذ بن كعب . والصحاح (سنت) ١/٢٥٤ و (هشم) ٥/٢٠٥ لابن الزبير ، ومعجم الشعراء ص ٢٨٣ من قطعة لمطروذ بن كعب أو غيره ، وتوجيه إعراب أبيات ملفزة الأعراب ص ٦ (دون عزو) ، والمنصف ٢/٣٢١ ، والروض الأنف ٢/٨٤ مع ثلاثة أبيات لابن الزبير ، وشرح المفصل ٩/٣٦ (دون عزو) ، واللسان (سنت) ٢/٣٥٢ و (هشم) ١٦/٩٤ لابن الزبير ، وشرح الشواهد - المي ٤/١٤٠ ، والتاج (سنت) ١/٥٥٥ و (هشم) ٩/١٥٠ لابن الزبير .
١ - عجز هذا البيت يطابق عجز بيت لمطروذ بن كعب في أمالي المرتضى ٢/٢٦٨ :

والمطمعون إذا الرياح تنالحت
ورجال مكة مستنون عجاف

٢- وهو الذى سَنَّ الرحيلَ لقومِهِ رَحَلَ الشتاءَ وَرَحَلَةَ الأَصْيَافِ

(٣١)

وقال (هـ) :

(من الكامل)

- ١- يا أيها الرجلُ المحوِّلُ رحلَهُ هَلَّا نزلتَ بِآلِ عبدٍ مَنَافٍ
- ٢- الآخذونَ العهدَ من آفاقِها والراحلونَ برحلةِ الإيلافِ
- ٣- والخالطونَ فقيرَهم بغنيَّهم حتى يعودَ فقيرُهم كالكَافِ
- ٤- والمطعمونَ إذا الرياحُ تناوحتْ ورجالُ مَكَّةَ مستنونَ عِجَافٍ
- ٥- والمفضلونَ إذا المحوِّلُ ترادفتْ والقائلونَ هَلُمَّ للأضيَافِ
- ٦- هبلك أُمِّك لو نزلتَ برحليهم منعوكَ من عُدْمٍ ومن إقْرافِ
- ٧- ويكللونَ جفانَهم بسديفِهم حتى تغيبَ الشمسُ فى الرجَافِ
- ٨- كانت قريشٌ بيضةً فتغلَّقتْ فالْمُحُّ خالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافٍ

= الطبرى والعينى وملزمة الأعراب : (عمرو الذى هشم) . المتغضب والنوادر وشرح المفصل والروض والأنف : (عمرو الذى هشم) . الروض الأنف : (قوم بمكة مستتين عجاف) الحامسة البصرية : (ورجال مكة مستتين عجاف) . عمرو : هو هشم ابن عبد مناف الأب الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، سقى هاشماً لأنه هشم لهم الحزب فجعله ثريداً . أسنوا : أصابهم سنة وقحط وأجدبوا .
٢- الروض الأنف : (سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الإيلاف) . البداية والنهاية : (سنوا إليه الرحلتين كليهما عند الشتاء ورحلة الأضياف) .
أمال المرتضى : (ورحلة الأضياف) بالفصاد المعجمة .

(هـ) الأبيات فى الحامسة البصرية ١/١٥٥ - ١٥٦ قال : وقال مطرود بن كعب الخزاعى إسلاى - وى لابن الزبعرى والأون أكثر . والأبيات غير السابع فى أمال المرتضى ٢/٢٦٨ مطرود بن كعب (وانظر تخرجه فى الهامش) والبيتان : ١ ، ٦ مع بيتين آخرين فى معجم الشعراء ص ٢٨٣ مطرود بن كعب الخزاعى أو غيره . والبيت الأول فى دلائل الإعجاز ص ١٧ (دون عزو) . والبيت الثامن فى الصجاح (محج) ١/٤٠٣ لابن الزبعرى ، والتثنية - البكرى ص ٧٥ (دون نسبة) واللسان (محج) ٣/٣٢٦ لابن الزبعرى ، والتاج (محج) ٢/٣٢٠ لابن الزبعرى .

- ١- دلائل الإعجاز : (هلا سألت عن آل عبد مناف) . أمال المرتضى : (ألا نرات)
- ٢- أمال المرتضى : (حتى يكون) .
- ٣- أمال المرتضى : (لو نزلت عليهم ضنوك من جوع) .
- ٨- المناسن والتاج : (فالْمُحُّ خالِصها) .

لحق

ما نسب إلى عبد الله بن الزبيرى وليس له

هناك أبيات معروفة لشعراء وقد نسبت في بعض المصادر إلى ابن الزبيرى ، وأذكر هنا الأبيات والمصادر التي نسبتها إلى ابن الزبيرى فقط :

١ - بيتان لأمية بن أبى الصلت في مدح عبد الله بن جدعان ، ووردا في اللسان (دور) و (شيز) والتاج (دور) و (شيز) منسوبين لابن الزبيرى : (من الوافر) .

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دراته ينادى
إلى ربح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

٢ - وجاء بيت كعب بن مالك منسوباً إلى عبد الله بن الزبيرى في معجم البلدان ٧٦٩/٤ - ٧٧٠ والبيت هو : (من الكامل) .

زعت سخيئة أن ستغلب ربحا وليغلبن مغالب الغلاب

٣ - وجاء بيت أمية بن أبى الصلت في رثاء قتلى بدر من المشركين منسوباً إلى عبد الله بن الزبيرى في معجم ما استعجم (العققل) ٩٥١/٢ والبيت هو : (من مجزوء الكامل) .

ماذا يبدر فالعققل من مرازية ججاج

مصادر البحث

- الإتياع - أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) .
 تحقيق عز الدين التنوخي . دمشق ١٩٦١ م .
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر النري (ت ٤٦٣ هـ) .
 بهامش الإصابة ، ط السعادة مصر ١٣٢٨ هـ .
 أسد الغابة في معرفة الصحابة - عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) .
 ط القاهرة ١٢٨٠ هـ .
 الاشتقاق - ابن دريد : محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) .
 تحقيق عبد السلام هارون . ط مصر ١٩٥٨ م .
 الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) .
 ط السعادة . مصر ١٣٢٨ هـ .
 الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) .
 ط دار الكتب المصرية .
 الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) .
 ط الأدبية . بيروت ١٩٠١ م .
 الأمالي (والنوادير) - أبو علي القالي : إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) .
 ط السعادة مصر ١٩٥٣ م .
 أمالي المرتضى - الشريف المرتضى : علي بن الحسين العلوي (ت ٤٣٦ هـ) .
 تحقيق أبو الفضل إبراهيم : . مصر ١٩٥٤ م .
 أنساب الأشراف - البلاذري : أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) .
 تحقيق محمد حميد الله . ط دار المعارف . مصر ١٩٥٩ م .
 الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري
 (ت ٥٧٧ هـ) . ط ٣ عبد الحميد . مصر ١٩٥٥ م .
 الإيضاح العسدي - أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .
 تحقيق حسن شاذل فرهود . ط مصر ١٩٦٩ م .

- البدء والتاريخ - المقدسى : المطهر بن طاهر (ت ٣٥٩ هـ) .
- تحقيق هوار . باريس ١٩١٩ م .
- البداية والنهاية - ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .
- ط القاهرة ١٣٤٨ هـ . أعيد طبعها بالأوفسيت . بيروت ١٩٦٦ م .
- البيان والتبيين - الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) .
- تحقيق عبد السلام هارون . ط ٣ مصر ١٩٦٨ م .
- تاج العروس - الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) .
- ط الخيرية مصر ١٣٠٦ م .
- تاريخ الطبري - الطبري : أبو جعفر بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
- تحقيق أبو الفضل إبراهيم . ط دار المعارف مصر ٦٠ - ١٩٦٩ م .
- تجريد أسماء الصحابة - الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .
- ط الهند ١٩٦٩ م .
- التشبيهات - ابن أبي عون : إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢ هـ) .
- تحقيق عبد المعين خان . ط كيردج ١٩٥٠ م .
- التمثيل والمحاضرة - الثعالبي : عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) .
- تحقيق عبد الفتاح الحلو . القاهرة ١٩٦١ م .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه - البكري : عبد الله بن عبد العزيز .
- (ت ٤٨٧ هـ) . ط السعادة . مصر ١٩٥٤ م .
- توجيه إعراب أبيات ملفزة الإعراب - الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى .
- (ت ٣٨٤ هـ) . تحقيق سعيد الأفغاني . ط دمشق ١٩٥٨ م .
- جامع الشواهد - محمد باقر علي رضا .
- ط طهران ١٣١٤ هـ .
- جمهرة اللغة - ابن دريد : محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) .
- ط حيدر آباد الهند ١٣٤٥ هـ .
- حاشية عبد القادر البغدادي على شرح ابن هشام على بابت سعاد - البغدادي .
- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦ شعر تيمور

- الحماسية البصرية - البصري : صدر الدين بن أبي الفرج (ت ٦٥٩ هـ) .
تحقيق مختار الدين أحمد . ط الهند ١٩٦٤ م .
الحيوان - الإلياذ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) .
تحقيق عبد السلام هارون . ط مصر ١٩٤٥ م .
خزانة الأدب - بغدادى : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) .
ط بولاق . مصر ١٣٤٧ هـ .
الخصائص - ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) .
تحقيق محمد على النجار . ط دار الكتب المصرية ٥٢ - ١٩٥٦ م .
الدرر اللوامع - الشنيطى : أحمد بن الأمين .
ط القاهرة ١٣٢٨ هـ .
دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) .
ط محمد رشيد رضا . ط مصر ١٣٦٦ هـ .
ديوان حسان بن ثابت - ط البرقوقى مصر دون تاريخ . وتحقيق سيد حنى
حسين . ط مصر ١٩٧٤ م ، وط هرشفيلد . ليدن ١٩١٠ م .
ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار . ط الحلبي مصر ١٩٥٧ م .
ديوان علقمة بن عبدة الفحل - شرح الأعلام الشنتمرى .
ط حلب ١٩٦٩ م .
رسائل الجاحظ (رسالة النابتة) - الجاحظ : عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) .
تحقيق عبد السلام هارون . ط مصر ٦٤ - ١٩٦٥ م .
الروض الأنف - السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت ٥٨١ هـ) .
تحقيق عبد الرحمن الوكيل . ط مصر ١٩٦٧ م .
سمط اللآلى - البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧ هـ) .
تحقيق عبد العزيز الميمنى . ط مصر ١٩٣٦ م .
السيرة النبوية - ابن هشام : أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨ هـ) .
تحقيق مصطفى السقا والأبيارى وشلبى . ط مصر ١٩٥٥ م .
شرح أبيات مغنى اللبيب - عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) .
تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق . دمشق ١٩٧٣ م .

- شرح ديوان الحامسة - التبريزى : يحيى بن على الخطيب (ت ٥٠٢ هـ) .
 ط محيى الدين عبد الحميد . مصر ١٩٣٨ م .
- شرح ديوان الحامسة - المرزوقى : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)
 تحقيق أحمد أمين وهارون . ط مصر ١٩٥١ م .
- شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) - العيني : بدر الدين محمود
 ابن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) . بهامش الخزانة . ط بولاق . القاهرة
 ١٣٤٧ هـ .
- شرح شواهد الكتاب (تحصيل عين الذهب) - الأعلم الشنتمرى : يوسف
 ابن سليمان (ت ٤٧٦ هـ) . بهامش كتاب سيدييه . ط بولاق ١٣١٦ هـ
- شرح شواهد المغنى - السيوطى : عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١ هـ)
 تحقيق ظافر كوجان . ط دمشق ١٩٦٦ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - الأنبارى : محمد بن القاسم
 (ت ٣٢٨ هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط دار المعارف
 مصر ١٩٦٣ م .
- شرح المفصل - ابن يعيش : أبو البقاء يعيش بن على (ت ٦٤٣ هـ) .
 ط المنيرية . مصر .
- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد : عز الدين بن عبد الحميد (ت ٦٥٦ هـ) .
 تحقيق أبو الفضل إبراهيم . ط الحلبي مصر ١٩٦٢ م .
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه - يحيى الجبورى .
 ط مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الصحاح - الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ) .
 تحقيق أحمد عبد الغفور . ط مصر ١٩٥٦ م .
- الصناعتين - العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ) .
 تحقيق البجاوى وأبو الفضل . ط مصر ١٩٧١ م .
- طبقات الشعراء - محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) .
 تحقيق محمود شاكر . ط ٢ مصر ١٩٧٤ م .
- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) . ط بيروت ١٩٦٠ م .

- عصر ما قبل الإسلام — لامانس . ترجمة مبروك نافع .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين — الفاسي المكي : تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ) . تحقيق فؤاد سيد . ط القاهرة ١٩٦٦ م .
- العقد الفريد — ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) .
- ط أحمد أمين ورفاقه . ط لجنة التأليف ١٩٤٨ م .
- الفاخر — المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ) .
- تحقيق ستوري . ط ليدن ١٩١٥ م .
- الفصول والغايات — أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) .
- ط محمود حسن زنائي . بيروت ١٩٣٨ م .
- فقه اللغة — الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ) .
- ط السقا والأبياري وشلبي . مصر ١٩٧٢ م .
- القوافي — الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) .
- تحقيق أحمد راتب النفاخ . ط بيروت ١٩٧٤ م .
- الكامل في التاريخ — ابن الأثير : محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) .
- ط بيروت ١٩٦٥ م .
- الكامل في اللغة والأدب — المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) . تحقيق زكي مبارك . مصر ١٩٣٦ م .
- الكتاب — سيويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) .
- ط بولاق . مصر ١٦ — ١٤١٧ هـ .
- لسان العرب — ابن منظور : جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ) . ط بولاق . مصر ١٣٠٠ هـ .
- المؤتلف والمختلف — الآمدي : أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ) .
- تحقيق عبد الستار فراج . ط الحلبي مصر ١٩٦١ م .
- المخير — ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) .
- ط حيدر آباد . الهند ١٩٤٢ م .

- المختص - ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) .
ط بولاق ١٦ - ١٣٢١ هـ .
- معاني القرآن وإعرابه - الزجاج : إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) .
تحقيق عبد الجليل عبده شلي . ط دار الكتب ١٩٧٣ م .
- معجم البلدان - ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) .
ط وستنفيلد . ليبسك ١٨٦٦ م .
- معجم الشعراء - المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) .
تحقيق عبد الستار فراج . ط مصر ١٩٦٠ م .
- معجم ما استعجم - البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) .
تحقيق مصطفى السقا . ط لجنة التأليف مصر ١٩٤٥ م .
- مغازي رسول الله - الواقدي : محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ) .
ط . السعادة . مصر ١٩٤٨ م .
- المقتضب - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ) .
تحقيق محمد عبد الخالق غزيمة . ط القاهرة ٨٦ - ١٣٨٨ هـ .
- المقرب - ابن عصفور : علي بن مؤمن (ت ٦٦٩ هـ) .
ط بغداد ١٩٧١ م .
- الملاحن - ابن دريد : محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) .
ط إبراهيم الجزائري . ط القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- المنصف - ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) .
تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . ط مصر ٥٤ - ١٩٦٠ م .
- المقوص والممدود - الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله (ت ٢٠٧ هـ) .
تحقيق عبد العزيز الميمنى . ط دار المعارف مصر ١٩٦٧ م .
- المتنقى في أخبار قرينش - محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) .
تحقيق خورشيد أحمد فاروق . ط حيدر آباد الهند ١٩٦٤ م .

- نسب قریش - المصعب الزبیری (ت ۲۳۶ هـ) .
تحقیق لینی بروفنسال . ط دار المعارف مصر ۱۹۵۳ م .
نهاية الأردن - النوری : شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب (ت ۷۳۳ هـ) .
ط دار الكتب المصرية ۱۹۴۹ م .
النوادر - أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس (ت ۲۱۵ هـ) .
ط الكاثوليكية . بيروت ۱۸۹۴ م .
جمع الهوامع (شرح جمع الجوامع) - السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر (ت ۹۱۱ هـ) . ط مصر ۱۳۲۷ هـ .

الخلاف بين طبيين عريين

المختار بن بطلان وعلي بن رضوان

الدكتور سليمان قطاية (١)

حدث ذلك في أوائل القرن الخامس للهجرة (الحادى عشر الميلادى) إذا وقع خلاف بين طبيين عريين شهيرين، استمر فترة من الزمن، تبادلوا فيها بضع رسائل تناقشا فيها حول موضوع طبي اختلفا فيه . بقى لنا من تلك الرسائل خمسة نشرتها الجامعة المصرية (كلية الآداب) عام ١٩٣٧ مع تعليق قام به كل من المستشرقين يوسف شخت وماكس مايرهوف .

وموضوع هذا البحث هو هذه المشادة من خلال تلك الرسائل الخمس .

الطبيان

الأول هو : الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادى المعروف بابن بطلان . ترجم له القفطى وابن أبى أصيبعة . قال الأول (٢) « هو الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادى المعروف بابن بطلان ، طبيب منطلق نصرانى من أهل بغداد ، قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ ، وكان مشوه الخلقة غير صحيحها كما شاء الله فيه ، وفضل في علم الأوائل يرتزق بصناعة الطب ، وخرج من بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة وما حمدها ، وخرج عنها إلى مصر وأقام بها مدة قريبة واجتمع فيها

(١) الأستاذ في كلية الطب بجامعة حلب . (٢) من : ٢٩٤

بابن رضوان المصرى الفيلسوف فى وقته وجرت بينهما منافرة أحدثتها
المغالبة فى المناظرة ، وخرج ابن بطلان عن مصر متجنباً على ابن رضوان
وورد أنطاكية راجعاً عن مصر فأقام بها ، وقد سُم كثرة الأسفار وضاق
عطفه عن معايشرة الأعمار فغلب على خاطره الانقطاع ، فترى بعض
أديرة أنطاكية وترهب وانقطع إلى العبادة ، إلى أن توفى بها فى شهر سنة
أربع وأربعين وأربعمائة « ١٠٥٢ م » .

ويذكر القفطى فقرة أخرى منها : « ولما دخل ابن بطلان إلى حلب
وتقدم عند المستولى عليها سأله رد أمر النصارى فى عبادتهم إليه ، فولاه
ذلك وأخذ فى إقامة القوانين الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه .
وكان يحلب كاتب نصرانى يعرف بالحكيم أبى الخير بن شرارة (١) وكان
إذا اجتمع به وناظره فى أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من
التقاسيم المنطقية فيقطع فى يده ، وإذا خرج عنه حمله الغيظ على الواقعة
فيه (٢) ويحمل عليه نصارى حلب فلم يمكن ابن بطلان المقام بين أظهرهم
وخرج عنهم ، وكان ابن شرارة بعد ذلك يقول : لم يكن اعتقاده مرضياً .
ويذكر عن واهب أنطاكى أنه حكى له أن الموضع الذى فيه قبر ابن بطلان
من الكنييسة التى كان قد استوطنها وجعلها معبداً لنفسه متى ما أوقد فيه
سراج انطفأ . ويقول عنه أمثال هذه الأقوال ، وللحليين النصارى فيه هجو
قالوه عندما تولى أمرهم فى كنائسهم وتقرير صلواتهم وعباداتهم على
أصولهم » .

أما ابن أبى أصيبعة (٢) فيكرس له عدة صفحات من كتابه يذكر فيها
أنه كان قد « اشتغل على ابن الفرج عبد الله بن الطبيب وتلمذ له وأتقن عليه
قراءة كثير من الكتب الحكيمية وغيرها ولا زم أيضاً أباً الحسن نائب
ابن إبراهيم بن زهرون الحرانى الطبيب ، واشتغل بحلب وانتفع به فى صناعة
الطب وفى مزاولة أعمالها » .

(١) هو أبو الخير الطبيب «كاتب الحلى المارك بن شرارة (ابن القفطى) - تاريخ الحكماء -
ص (٢٣٠) وله جرائد مشهورة بحلب «الجرائد الحكيمات» . وعندما دخل الترك حلب ذهب
إلى أنطاكية ثم إلى صور حيث توفى بها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م . (٢) ج ١ ص ٢٤١ .

و يصفه ابن أبي أصيبعة فيقول :

« وكان ابن بطلان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة ، وله مقالة في ذلك يرد فيها على من غيره بقبح الخلقة ، وقد بين فيها بزعمه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه جميلا . وكان ابن بطلان أكثر مايقع في على بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه ، ولذلك يقول فيه في الرسالة التي وسمها بوقعة الأطباء (الطويل) :

فَلَمَّا تَبَدَّى لِلْقَوَائِلِ وَجْهُهُ نَكَصْنَ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ مِنَ النَّدَمِ
وَقُلْنَ وَأَخْفَيْنَ الْكَلَامَ تَسْتُرًا أَلَا لَيْتَنَّا كُنَّا تَرَكَنَاهُ فِي الرَّجَمِ

وكان يلقبه بتمساح الجن .

وسافر ابن بطلان من ديار مصر إلى القسطنطينية وأقام بها سنة وعرضت في زمنه أبواب كثيرة ولاين بطلان أشعار ونوادر طريفة ، وقد ضمن منها أشياء في رسالته التي وسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه . وتوفي ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف . ولذا يقول في أبيات (الطويل) :

ولا أحد إن مت يسكى لميتي سوى مجلس في الطب والكتب باكيا
ولا بن بطلان من الكتب :

كناش الأديرة والرهبان .

كتاب شراء العبيد وتقليب الممالك والجواري .

كتاب تقويم الصحة .

مقالة في شرب الدواء المسهل .

مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقى الأدوية المسهلة وتركيبها .

مقالة إلى على بن رضوان عند وروده القسطاط ...

مقالة في علة نقل الأطباء المهرة ...

مقالة في الاعتراض على من قال إن الفرخ أحر من الفروج .

كتاب المدخل إلى الطب » .

• • •

والثاني هو : أبو الحسن على بن رضوان بن علي بن جعفر ، ترجم له ابن أبي أصيبعة والتفطى .

ولقد كرس له الأول (١) عدة صفحات ذكر فيها سيرة ذاتية له ، يفهم منها على أنه كان فقير الحال في طفولته ثم بدأ « بالتكسب بصناعة القضايا بالنجوم (مرة) ومرة بصناعة الطب ومرة بالتعليم ولم أزل كذلك وأنا في غاية الاجتهاد في التعليم إلى السنة الثانية والثلاثين فاشتهرت بالطب » .

وأصبح رئيساً لأطباء مصر ومن مشاهير أطباء العرب في زمانه . ويقول ابن أبي أصيبعة (٢) عنه : إنه « كان كثير الرد على من كان معاصره من الأطباء وغيرهم وكذلك على كثير ممن تقدمه ، وكانت عنده سفاهة في بحثه وتشنيع على من يريد مناقشته وأكثر ذلك يوجد عندما كان يرد على حنين بن إسحاق وعلى أبي الفرج بن الطيب كذلك أيضاً على أبي بكر محمد بن زكريا الرازي . ولم يكن لابن رضوان في صناعة الطب معلم ينسب إليه ، وله كتاب في ذلك يتضمن أن تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين » ثم يسرد قائمة تقع في (١٠٢) اسماً لمقالات وكتب ألفها ابن رضوان .

بينما يضيف التفطى (٣) معلومات أخرى فيقول : « كان عالم مصر في أوانه في الأيام المستنصرية في وسط المائة الخامسة وكان من المغلقين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ، ومع هذا فتلמד له جماعة من الطلبة وأخذوا عنه وسار ذكره وصنف كتباً » ومن كلامه سرد لصفات الطبيب فيقول (٤) : « يجب أن تجتمع فيه سبع خصال :

(١) ج ٢ ص ٩٩

(٢) ج ٢ ص ٩٩

(٣) ص ٤٤٣

الأولى : أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء ، حسن الذكاء جيد الرواية ، عاقلاً ذكوراً خيراً الطبع .

الثانية : أن يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب .

الثالثة : أن يكون كتوماً لأسرار المرضى ، لا يبوح بشيء من أمراضهم .

الرابعة : أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء .

الخامسة : أن يكون حريصاً على التعليم والمبالغة في منافع الناس .

السادسة : أن يكون سليم القلب عفيف النظر صادق اللمحة لا يخطر بباله ببالة شيء من أمور النساء والأموال التي شاهدها في منازل الأعيان ، فضلاً عن أن يتعرض لها إلى شيء منها .

السابعة : أن يكون مأموناً ثقة على الأرواح والأموال لا يصف دواء قتالا ولا يعلمه ولا دواء يسقط الأجنة يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه » .

ويحدد التفتي سنة وفاته في ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م .

القضية

سبب الخلاف ، هو في الواقع ، جانبي لا قيمة حقيقية له .

فلقد جاء عن كبار الأطباء العرب على أن لحم الفرج (وهو صغير الحمام) أكثر حرارة من لحم الفروج (وهو صغير الدجاج) .

فيقول الرازي ^(١) « لحوم الفراخ : فلهومها حارة ملتته ولشحومها حرارة ظاهرة بينة . ولذلك لا توافق المحرورين ... لحم الدجاج ... هو لحم معتدل ملائم للبدن المعتدل الذي لا يكبد كدأً شديداً وهو يحسن اللون ويزيد في الجنى والدماغ ... » .

(١) الرازي « في منافع الأغذية ودفع مضارها » دار صادر - بيروت . ص ٢٣ .

ويقول ابن البيطار^(١) ملخصاً آراء من قبله « فراخ الحمام : ابن ماسويه :
فيها حرارة ورطوبة فضلية ... وينبغي أن يأكلها المحرور بماء الحصرم
والكزبرة ولب الخيار . ابن ماسة : الفراخ أحر من جميع لحوم الطير
المألوفة مع عسر انهضامه وكثرة توليد الدم ورطوبته ابن سينا :
لحوم الفراخ تبيح الخوانيق إلا مصوصاً . المنهاج : تنفع في القالج أكلا ولحمها
كثير الفضول سريع العفونة » .

إلا أن أحد الأطباء وهو أبو الفرج جورجس بن يوحنا بن سهل بن
إبراهيم البيرودى (من نصارى اليعاقبة) ألف مقالة فى أن الفرخ أبرد
من الفروج .

وقد قدم له ابن أبى أصيبعة^(٢) ترجمة قال فى بدايتها أنه « كان فاضلاً فى
صناعة الطب عالماً بأصولها وفروعها معدوداً من جملة الأكابر من أهلها
والمتميزين من أربابها ... وكان مولد البيرودى ومنشؤه فى صدر عمره
ببيروت ، وهى ضيعة كبيرة قرب صيدنايا وبها نصارى كثير » وتلمذ
على يدى أبى الفرج بن الطيب كاتب الخاتلق ببغداد أستاذ ابن بطلان .

ثم يسرد ابن أبى أصيبعة قصصاً عن البيرودى تبدو لنا الآن مشكوكاً فى
أمرها من الناحية العلمية ومبالغاً فيها حتى أصبحت أقرب إلى الأسطورة
والخيال منها إلى الواقع . ويذكر أنه « كان للبيرودى مراسلات إلى ابن
رضوان بمصر وإلى غيره من الأطباء المصريين ، وله مسائل عدة إليهم طبية » .

أما مقاله عن الفرخ والفروج فلم تصلنا ، ولكننا نظن بأن معظم
أفكارها أو كلها واردة ضمن رسائل ابن بطلان أثناء مناقشته مع ابن رضوان .

ويذكر ابن بطلان كيف بدأت المناقشة ، إذ يقول فى رسالته الأولى
« الباب الأول فى سبب تصنيف هذه المقالة — حكى بعض الأطباء فى
دار الوزارة بالقاهرة المعزية عن البيرودى الطبيب أنه عاى أطباء مصريين

(١) ابن البيطار - مفردات الأدوية والأغذية - ص ٣٠٠ - ١٦٢

(٢) ج ٢ ص ١٤٠

بمسألة ألزمهم بها أن يكون الفروج أحر من الفرج لسرعة نهضته والفرخ
أبرد لبطء حرته ، فقلت له هذا سؤال مشهور ، وجوابه مسطور .

ويبدو أن « أحد الأطباء » هذا كان من تلاميذ ابن رضوان ، بالإضافة
إلى قول ابن بطلان أن زميله في الدين والدراسة اليرودي « أعيا أطباء المصريين »
وابن رضوان رئيس أطباء مصر . وإذا تأملنا أسلوب ابن بطلان وجدناه
شديد الجرأة والتطاول . بل وجدنا فيه تعالياً وشتائم غير مناسبة خاصة
أنها صادرة عن طبيب حديث العهد بمصر وأهلها وكان من الأولى أن يتجمل
بالتواضع والتلاطف . وهكذا فهو يقول « فالعالم يعرف موضع الشبهة
اللازمة والغبي يظن أن جميعها محال ودلسة » و « إن من عجز عن هذه
المسألة الحقيرة والحق ناصره فيها فهو عما سواها أشد عجزاً لا سيما أن
قعدت به القوة الفكرية ، وسميتها الشعبذة العقلية لأنها تجري في خدعة العقول
الضعيفة مجرى شعبذة الطريقين لحواس العامة » و « نستعيز من بلد لا يتأتى
للعالم أن يكون والجاهل سيان » ثم يصف تلميذ ابن رضوان فيقول « فسألتني
عن الجواب فأعلمته أن هذه مسألة طبيعية يتعذر فهمها على من يرتض
بالعلوم المنطقية ، فلما يلج في العلم أخلد إلى التبيج بالعمل ... لأن الذكاء
كما علمنا صاحب المنطق هو المسارعة إلى استخراج الأوساط فانصرف
مفحماً ، ثم بلغني عنه المسكين تخرص استدلت به على أنه لم يعلم أن أرسطو
يقول « إياك والكذب فإن الكذاب لا يكذب إلا من مهانة نفسه وبتفاقة رأيه
وجهالة منه بعواقب مضرة الكذب عليه ... » وقال أوميرس : « ليس
شيء أدنى من الكذب ولا خير في المرء إذا كان يكذب » ... « ثم يتبيح
فيقول « وجمعنا ذلك على جهة النتيجة ثم حللنا الشكوك الطارئة والاعتراضات
اللازمة وأظهرنا الشبه الداخلة على القدماء في نظائر هذه الأشياء نأخذ في
التنزه في رياض العقل والاجتناء ثمثار العلم ونعتمد كشف أسرار الطبيعة
في البيض ... »

وينهى رسالته هذه بقوله : « وهو (الله) معين علينا يوم يحلس خالقها
لأخذ حقوق المرضى من جهال الأطباء بالذى فرط ويل يومئذ للمدغمين ،
الذين كانوا على سلاحهم ساهين ، وعلى الجهل مقبلين ، وعن العلم معرضين »
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله « بعلم يقين » .

ولا يدهشنا تصرف ابن بطلان هذا ، فلقد كان كثير الترحال والتنقل ، وكانت له مواقف مماثلة ومن التي وصلت إلينا موقفه في حلب حينما قدم إليها من بغداد ، وسبق أن سردنا ما قاله القفطي عنها .

بل إننا قرأنا كتابه المشهور « دعوة الأطباء » وجدنا فيها تهجماً على زملائه من الأطباء والصيادلة ، كاتهام الأطباء بالتواطؤ مع الصيادلة لتقاسم أرباح الأدوية التي يصفها الطبيب ، ولا توجد إلا عند صيدلي واحد في البلد هو شريكه .

ومما يدل على أنه كان يستدرج ابن رضوان ويتحداه أنه أرسل رسالة إليه بخطه .

هنا كان ولا بد أن يمسك ابن رضوان بقلمه ليرد عليه .

يقول ابن رضوان في مطلع رده : « قرأت مقالة الشيخ ، أطال بقاءه ، التي أنفذها إلى بخطه ، فأذن لي أن أجيب عنها ، فعرفته أنني مشغول عن هذا ، فألح علي ، فصرت كارهاً للجواب ، فإن كان يغیظه ويغضبه فلا يلومني ويلاوم نفسه إن كان الخطأ والغلط من قبله » .

ثم يبدأ بتنفيذ أقواله بنداً بنداً ، دون تعالي وتكبر ، ولكن برد الشتم إلى إليه فلا يتورع عن اتهامه أنه « متطبب لا طبيب » و « سماه أهل العلم بالخرق عطلان ليدلوا بفعالان على أنه غاية في العدامة ليلالغوا في وصفه بقله التهم والمعرفة ... فغلط غلطات كثيرة » و « إن هذا الرجل لا معرفة له ولا فهم له وإن كلامه كله هذيان يهذر به فقط » و « فما في الأرض أحق منه ولا أقل فهماً » وأورد هنا مقارنة لبعض الأفكار التي وردت في الرسالتين :

رسالة ابن رضوان

١ - لم تجعل الطبيعة الديك ينابو الدجاجة في الحضضان والعله هي لقلة لبث الدجاجة لطلب الغذاء إذا قامت عن البيض ، بينما ينابو الحمام أثناءه لطول لبث أنثى الحمام في طلب الغذاء .

رسالة ابن بطلان

١ - يتناوب الذكر والأنثى في حضضانة البيض فيخرج الترخ ضعيفاً يحتاج إلى زق بينما تنفرد الأنثى بحضضانة البيض فيخرج الفروج قوياً يانطق .

رسالة بن بطلان

رسالة بن رضوان

٢ - الديك يقبل التأديب بلطف
قريحته .

٢ - الديك أقل الحيوان قبولاً
للتأديب ، فلو أن إنساناً أخذ ديكاً
ورباه في حجرة من صغره إلى كبره
ثم أطلقه لم يعد إليه وهرب منه .
والدجاج لا يعرف الدار البتة .
(بينا الحمام وخاصة الزاجل يتأدب
ويتعرف إلى الدار مهما بعدت) .

٣ - الديك معظم في شريعة
الفلاسفة .. معبود عند المانوية .

٣ - قوله الديك معبود عند
المانوية كذب ، فهم لا يعبدونه بل
يحرمون ذبحه تحريماً مؤكداً . الديك
ليس معظماً في الشرائع كما ليس
الكبش معظماً في شريعتنا التي
أمرت بتقريبه .. لبت شعري ،
أى الشرائع الذى الديك فيها معظم
وإذا سلمت على أن الديك معظم
والفرخ محرم .. فهل يظن أن ذلك
برهان على أن القروج أحر من
الفرخ ؟

في رسالته الثانية التي يرد فيها ابن بطلان على جواب ابن رضوان ،
والتي كتبها في القسطنطينية ، نجده : أولاً يغير من أسلوبه ، فيعد أن كان
تهجماً متعاليّاً ساخراً ، نجده لطيفاً مستسمحاً فيقول : « وتراضيت (في
الإجابة) إلى هذه الغاية عن إنفاذها إبقاء على المودة ، وقد بلغني بعد ذلك
أنه قال على سبيل المباهاة : يسألني ألف مسألة وأسأله مسألة واحدة
ولو شئت أن أفصح وأوضح لفعلت ولكن (شعر) :

قوى هم قتلوا أميم أخى فإذا رميت أصابني سهمى »

ثانياً : يغير الموضوع كلية ، فيترك قضية البرهنة على أن الفرخ أحر من الفروج ليدخل في مواضيع أخرى يعتبرها ثغرات يستطيع أن ينفذ منها لطن ابن رضوان .

والواقع أنه بهذا تهرب من الميدان الذى اشتهر فيه ابن رضوان وهو الطب ، ليجره إلى ميدان آخر هو الفلسفة والمنطق والأدب ، وهى ميادين ابن بطلان فيها أقوى . وهكذا يقسم مقالته هذه إلى سبعة فصول :

الأول : يدور حول التعليم الطبي . وعلى اعتبار أن ابن رضوان درس الطب فى الكتب ولم يكن له أستاذ وأصبح رغم ذلك طبيباً ، لذا فقد دافع عن هذه الطريقة فى التعليم فى كتابه « الكتاب النافع فى تعليم صناعة الطب » . وبما أن ابن بطلان درس الطب فى بغداد على أستاذ مشهور هو أبو الفرج ابن الطبيب : لذا فقد اعتبر ابن بطلان رأى ابن رضوان ثغرة يستطيع أن ينفذ منها فيطعن بحجر واحد بالكتاب وبمؤلفه .

وكان ابن رضوان قد تعرض لخلقة ابن بطلان بالاستخفاف والهزاء والسخرية . فرد ابن بطلان : بل زاد فكتب مقالة ادعى فيها أن من صفات الطبيب الناجح أن يكون غير جميل إن لم يكن قبيحاً ، وما ذلك إلا تأكيداً لنجاحه ودفاعاً عن مكانته ، بينما يصر ابن رضوان على العكس ، إذ يضع كشرط أول لصفات الطبيب « أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء » .

ويؤكد ابن بطلان فى هذا الفصل أن « المتعلم من أفواه الرجال أفضل وأسهل من المتعلم من الصحف » . وربما كان رأى ابن رضوان أقرب إلى تعاليم السلف ، إذ يقول الرازى : « إن قليل المشاهدة المطلع على الكتب خير ممن لم يعرف الكتب على ألا يكون عديم المشاهدة » وهو يعنى بذلك أن التعليم النظرى المندرسى أساس لمزاولة المهنة ، فهو يقدمه حتى على التجربة . ويقول أيضاً : « من قرأ كتب أبقراط ولم يخدم خبير ممن خدم ولم يقرأ كتب أبقراط » .

وعلى كل حال فمن البديهي أن يكون الطب نظرياً أولاً وتطبيقياً عملياً
ثانياً كما قال ابن سينا فى مطلع أرجوزته الشهيرة :

الطب حفظ صحة براء مرض من سبب من بدن عنه عرض
قسمته الأولى لعلم وعمل والعلم في ثلاثة قد اكتمل .

أما الفصلين الثاني (في أن الذي علم من الكتب علماً رديئاً شكوكه بحسب
علمه يعسر حلها) والثالث (في أن ثبات الحق في عقل من لم يثبت فيه
الحال أسهل من إثباته عند من ثبت في عقله المحال) فهما مدرجان في سياق
الحديث عن أفكار الفصل الأول دون تفريق واضح .

وفي الفصل الثاني يكرر أن التلميذ إذا ما تعلم الخطأ ثبت في ذهنه وصعب
عليه حله ، أما إذا كان تعليمه شفوياً فالأستاذ يصححه مباشرة . وفكرة
الثالث أنه يجب على كل « محب للعلم أن لا يقطع بظن فربما خفي الصواب
وعلم الأشياء علماً رديئاً .

وفي الفصل الرابع : ينتقد موقف ابن رضوان تجاه السلف من العلماء ،
إذ أن ابن رضوان تهجم على طائفة منهم ، فقد عاب على حنين بن إسحاق
عدم فهم أفكار جالينوس بل وتشويهها . وانتقد الرازي لأن علمه قليل في
المنطق وعلم الفلك والعلوم الطبيعية ، وذلك في كتابه عن التعليم الطبي .

ويستمر ابن بطلان فيدافع عن نفسه ضد اتهام ابن رضوان له بقلّة
معارفه الطبية الذي قال عنه : « فهو لا يعرف سوى صفة (وصفة) واحدة
يعالج بها الشيخ والشاب والمدني والقروي ، والمرض الحار والبارد بالقول
المطلق كل مرض » فيذكر عدة وصفات مبنية على فهم تعاليم أبقراط
وينتقل إلى الأهوية ويكرس لبغداد وصفاً دقيقاً ، إلى أن يقول « وبحسب
هذه المعادة يجب على الشيخ الرجوع عما ثلب به أئمة الصناعة ولا يصر
على الكفر بهذه الطائفة بل يستغفر الله مما جنى ويسأله الإقالة ليلقي الحق
مبيض الوجه في القيامة ولا يكون سبب النفاق على الأئمة بضلال أحداث
الأطباء لما يوقى أنفسهم من مثالب القدماء فيثنيهم عن قراءة كتب الصناعة
فيؤدى ذلك إلى هلاك المرضى » .

ثم يسرد بعض القصص التي جرت مع تلاميذ ابن رضوان وكيف
وقعوا في أخطاء فاحشة .

والفصل الخامس : قصير ، يتعلق بمسألة البلاد والأهوية وفيها يبدى براعة لفظية منطقية .

وفي الفصل السادس : نجده يرد على ابن بطلان في قوله بأن يسأله ألف سؤال فيسأله سؤالاً واحداً . فيقول بأنها طريقة « يسلكها الشعراء في الذم والمجاء فبذكرنا لهما يظهر للشيخ أنه ضارح عادة السفهاء وغادر طريقة الفلاسفة » . والفصل هذا طويل ، إذ ما يبدأ بالرد على تعبير ابن رضوان له بالقيح حتى يتخذ ويتجود قريحته بكلام يدل على سعة ثقافته ورشاقة قلمه وقوة حجته فيقول « إن ما عاب المصنوع فقد عاب الصانع وخزياً للمستهزئين بمخلوقات الله » ويذكر أن سقراط « عبرته امرأته بقبح الخلقة فقال أما ما إلى تحسينه فقد اجتهدت فيه وهو العلم وأما ما إلى الطبيعة عمله فعاره عليها » .

ثم يقول عن ابن رضوان : « ووجدت الشيخ في فصل من آخر المقالة وقد حمى طبعه واحتد غضبه ونشف ريقه ودرت عروقه وصرح بسبني ولوح باسمي ، ولم يقض حق الصناعة ولا رعى في حرمة الدراعة ، ونسبني إلى الغباء وقطع بأنني لم أقرأ شيئاً من علوم القدماء ولو أنه قرأ العلم » .

ثم يرد باتهامه ابن رضوان أيضاً بالجهل فيقول : « إن أشياء كثيرة أخذتها عنه وسمعتها منه لم أكن أعرفها من قبل منها تقديمه الدواء المسهل قبل الفصد ، وهذا أظنه غلطاً قد مات به جماعة ، ومنها وصفه في الحميات الحارة عصير ومنها اعتقاده أن قول أبقرط العمر قصير والصناعة طويلة يعترضه اثنان وسبعون شكاً . وأن أجناس الحميات تنقسم إلى ثلاثة عشر ألف نوع ، فهذا مبدأ جهل تبين عاقبته ويظهر لأجله نعمة الله وعقوبته » .

وإذا قارنا بين رسالة ابن بطلان الأولى وهذه وجدنا فروقاً بينة : فالأولى يبدو على أنها كتبت بروح المتصر (على تلميذ ابن رضوان) المعتد بنفسه ، ولا نجد فيها العناية بالأسلوب ورصف الكلام وتنسيق الأفكار الشيء الواضح في الرسالة الثانية حيث تعتمد ، في رأينا ، على إظهار مزايا ذلك .

وبدهى أن يرد ابن رضوان ، وهذا ما فعل ، إذ أجابه بمقالة « في أن ما علمه يقين وحكمة ، وما ظنه مختار بن الحسن البغدادي غلط وسفسطة » فيصنف رسالة ابن بطلان بقوله « وقد لزمتم في انتصارى العلم والحكمة فأوردت فيه منافع وفوائد كثيرة من الفلسفة النظرية والعملية ولم أر له مثل ذلك ولا قريباً منه فيما تضمنته الكراسة ، بل رأيتم كلاماً له رونق وطلاوة ظاهرة وباطنه خلاف ظاهره كما باطن الدرهم الزائف والدينار المعمول من نحاس مطلي بالذهب عليه من السم الناقع » .

ثم يعرج على الفلاسفة اليونان أمثال أرسطو وفرغوريوس ليدعم ما جاء في كتابه عن تعليمه الطب من آراء .

ولكن يبدو من كلامه ضعف بيانه الفلسفي والمنطقي . والرسالة قصيرة ولا تخلو من تهجم إنما بأسلوب أرق من أسلوب رسالته السابقة ، فهو يقول : « فظاهر من كلامه أنه لا يفهم ولا يفهم أنه لا يفهم . والسلام » .

وتوجد رسالة أخيرة وجهها ابن رضوان إلى « أطباء مصر والقاهرة المعزية حرسها الله تعالى » ، يشكو فيها حاله وما جرى بينه وبين العلامة المختار بن حسن البغدادي الطبيب « وهى أطول من سابقتها ، وفيها يسرد قصة الخلاف بينه وبين المختار من أولها إلى آخرها ، مركزاً على الناحية الطبية ، وفيها يعود إلى أسلوب رسالته الأولى فيكيل التهم والسباب ... فهو كذاب أحق ... جميع ما فيها شبه بالشعبذة ... له في نفسه بمتزلة من خولط ووسوس ... » فيناقش فكرة الحرارة والرطوبة وتكوينها في الأجسام ويتهم ابن بطلان أنه مزج فيما بينهما عن خطأ ، وينقل إلى بعض ما كتبه ابن بطلان في مواضيع أخرى عن الحميات فيفند هذه الآراء استناداً إلى نظريات أبقراط وجالينوس ، ويحول ببراعة في هذه الميادين الطبية المحضة ، ثم يفند آراء ابن بطلان في التدبير وانتقاله من الضد إلى الضد دون تدرج .

ولا ريب أن ابن رضوان أراد في هذه الرسالة :

— أن يستعدي أطباء مصر على ابن بطلان ، لأن هذا ادعى أن البيروني ناقش أطباء مصر فأعياهم .

— أن يبرهن على مقدرته وبراعته وعلو شأنه في العلوم الطبية وثقوفه فيها على ابن بطلان ، كما فعل هذا في رسالته الثانية حينما قلب الموضوع إلى نقاش فلسفي منطقي .

— أن يسمم الجو من حول ابن بطلان ليضيق عليه الخناق . وهذا ما حصل ، إذ اضطر ابن بطلان إلى ترك مصر دون رجعة .

هل الفرخ أحر من الفروج حقاً ؟

قد تبدو لنا اليوم الفكرة التي دار حولها الخلاف غير مفهومة ، ولكنها في وقتها كانت تتمتع بقيمة ما .

والسبب أن الطب العربي تبنى نظرية الإخلاط البقراطية ، وهي تعتقد بأن كل الكائنات مؤلفة من أربعة عناصر : الأرض (وتقابلها اليبوسة) والماء (وتقابلها الرطوبة) والهواء (وتقابلها البرودة) والنار (وتقابلها الحرارة) . والجسم الإنساني مزيج متوازن من الدم والبلغم والصفراء والسوداء . وامتزاجها بشكل محكم يؤدي إلى الاعتدال وهو حال الصحة ، أما إذا اختلف الامتزاج زيادة أو نقصاناً أو امتناعاً وصلنا إلى الاعتلال وهو حال المرض .

ومبدأ المعالجة الأبقراطي يعتمد على المبدأ الطبيعي ، أي محاكاة الطبيعة في المعالجة . ومعالجة الضد بال ضد وبالتدرج .

من هنا جاءت أهمية معرفة صفات الأغذية والأدوية فيما إذا كانت حارة أو رطبة أو يابسة أو باردة .

فإذا كان لحم الفرخ حاراً فيجب منعه عن المحموم ، أما إذا كان بارداً فبالعكس من المستحسن وصفه له .

ولكن العلم الحديث لم يعد يعترف بنظرية بقراط كلها .

بل يقسم الأغذية بحسب تكوينها إلى ثلاث فئات :

السكريات (أو النشويات) .

الدهنيات

والبروتينات (أو الآحيات) .

بالإضافة إلى الفيتامينات . والمواد المعدنية الداخلة في تركيب كل نسيج حيواني أو نباتي والتي تختلف مقاديرها باختلاف الأنواع .

وكل غرام من هذه المواد يعطى قدرًا معينًا من الحريرات حين احتراقه في الجسم أثناء عمليات الاستقلاب *metabolisme* المختلفة ولا علاقة لمصدر المادة . وهكذا فالسكريات تعطى ٥ حريرات لكل غرام والدهنيات ٩ حريرات ، والبروتينات ٤ حريرات .

رأى القفطى وابن أبي أصيبعة في الخلاف

قال القفطى في كتابه تاريخ الحكماء عن ابن رضوان أنه « قرأ شيئاً من الطب وشيئاً من المنطق وكان من المعلقين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر والهيئة » وأعتقد أن في هذا الكلام الكثير من التحامل والمبالغة .

فإن من قرأ « شيئاً » من الطب لا يستطيع أن يؤلف فيه أكثر من مائة مقالة وكتاب .

كذلك فمن خلال مناقشته لابن بطلان نجد (وخاصة في آخر رسالته الموجهة إلى أطباء مصر) علماً صحيحاً ، ومعلومات دقيقة ، وفهماً عميقاً للطب الأبقراطى وتعاليم أسلف .

أما أنه « لم يكن حسن المنظر والهيئة » فإن ابن بطلان نفسه في رسالته الثانية يعترف لابن رضوان بالعكس ، إذ يقول : « فإن كان ولا بد يفخر علينا بجمال الحلقة وما خصه الله من قبول الصورة » .

لذا فإن وصف القفطى لابن رضوان فيه الكثير من التمييز ضده . ولا يدهشنا هذا فكتاب القفطى ملىء بأمثال هذه المواقف ، كموقفه من موفق الدين عبد اللطيف البغدادي مثلاً ..

والجدير بالذكر أنه كرس صفحات طويلة لابن بطلان في صدر كتابه ، إذ نشر إلى جانب ترجمة حياته نص رسالتيه ، بينما تحامل على ابن رضوان وكرس لترجمته الصفحة الأخيرة من كتابه فقط .

ونلاحظ تناقضاً في وصفه للخلاف الذي وقع لابن بطلان في حلب ، إذ يفهم من كلامه أن ابن شرارة بسبب غيرته ، لقلة معارفه وخسارته في المناظرات ، حرض نصارى حلب على ابن بطلان ، ولكنه يعود فيقول « وللخليين النصارى فيه هجو قالوه عندما تولى أمرهم في كنائسهم وتقرير صلواتهم وعباداتهم على أصولهم » .

ولا بد أن ابن بطلان أساء التصرف إزاء الخليين أيضاً وطبيهم ابن شرارة حتى وقعت الواقعة فاضطر إلى تركها . الشيء الذى لا يدعشنا نظراً إلى ما رأيناه فيما أسلفنا من حب ابن بطلان للتهجم والتهكم .

أما ابن أبى أصيبعة فهو . في رأينا ، أكثر موضوعية وأدق حكماً ولعله أصاب كل الإصابة حينما قال « وكان ابن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب وما يتعلق به ... وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكيمية وما يتعلق بها » .

كذلك أصاب عندما اتهم ابن رضوان بأنه « كان كثير الرد على من كان معاصره من الأطباء وكانت عنده ستمائة في بحثه وتشنيع على من يريد مناقشته » . الشيء الذى يناقض تماماً ما قاله ابن رضوان عن نفسه في سيرته الذاتية التى أوردها عنه ابن أبى أصيبعة ، إذ يقول :

« وكنت ألزم الصمت وأكف اللسان عن معائب الناس وأجتهد أن لا أتكلم إلا بما ينبغى .. وأتفقد في خلوقي ما سلف في يومى من أفعالي وانفعالاتي ، فما كان خيراً أو جليلاً أو نافعاً سررت به . وما كان شراً أو قبيحاً أو ضارداً اغتممت به ووافقت نفسي بأن لا أعود إلى مثله » .

الخلاصة : إن هذه الحادثة تلى الضوء على مفهوم الطب في ذلك الزمان وفن المناقشة العلمية . وتعد هذه الرسائل مثلاً فريداً في فن المناظرة الطبية ونوعاً من الأدب الطبي .

المصادر

- خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري .
الجامعة المصرية - كلية الآداب - مصر ١٩٣٧
- ابن سينا : الأرجوزة في الطب .
طبعة باريس - ١٩٥٦ .
- ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .
طبعة مكتبة المثنى ببغداد - أوفست عن طبعة بولاق .
- جمال الدين القفطى : تاريخ الحكماء .
طبعة لايبزيغ - ١٩٠٣ .
- ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
دار الحياة - بيروت - ١٩٦٥ .
- أبو بكر الرازى : كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها .
المطبعة الخيرية - مصر سنة ١٣٠٥ هـ .
- أبو بكر الرازى : كتاب المرشد أو الفصول - مجلة معهد المخطوطات
العربية ، المجلد السابع - ج ١ - ١٩٦١ .

نقد الكتب

ديوان عرقله الكلبي

« تحقيق الأستاذ أحمد الجندي -- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق -
١٣٦ صفحة من القطع الكبير -- مطبعة دار الحياة بدمشق »

نقد وتعليق : محمد عبد الغني حسن

كان في النفس أن أقوم باستقبال هذا الديوان وتناوله بالنقد والتعليق يوم وصل إلى من زمان لم يسعفني بتحقيق ما أملت . ودارت الأيام . واستطال الزمان ، وخشيت أن تصرفني الحوائل عما وطننت عليه النفس . وأنا فرح بهذا الديوان أرجو أن أنصف صاحبه ، وأنصف محققه الفاضل الأديب الشاعر الأستاذ أحمد الجندي ، وصلته بمجمع اللغة العربية بدمشق معروفة . وقلت لنفسي : إن الأيام مهما امتدت واشتدت فلن تصرفني عن الحديث عن هذا الديوان ، وعن صاحبه الشاعر العربي الذي كان معاصراً للبطل المسلم « صلاح الدين الأيوبي » .

وهأنذا اليوم أجد من نفسي قدرة على الوفاء بما ألزمت نفسي به من تقديم هذا الديوان الذي يظهر لأول مرة في المكتبة العربية مطبوعاً أجل طبع ، وبحققاً بمعرفة الأستاذ أحمد الجندي ، وصادراً عن مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولقد اطمأنت نفسي إلى الخقق لأنه شاعر وأديب ، ولأن مظنة الخطأ في تحقيق شعر (عرقله الكلبي) بعيدة عن أن تتسرب إلى محقق أعرف عنه

الدقة والرفقة والأدب ، وأعرف عنه جميل سوابقه ، ومشاركاته في تحقيق بعض كتب التراث العربي . ومن هنا طالعني اطمئنان نفسي إلى أنني لن أصادف في شعر « عرقلة » تحريفاً أو تشويهاً أو كسراً مما تزدحم به كتب التراث التي يحققها بعض القوم في زماننا هذا . فتشيع فيها الأخطاء والأوهام ، لأن هؤلاء — مع الأسف — لا يقيمون وزن الشعر ، ولا يصلحون فسادة ، ولا يصلون إلى تصويب ما وقع النساخ فيه من تحريف . . .

(وعرقلة الكلبي صاحب هذا الديوان شاعر عربي من رجال القرن السادس الهجري ، ولد سنة ٤٨٦ هـ وتوفي سنة ٥٦٧ هـ . فتاريخ مولده ووفاته معروف غير مجهول ، ولكن تلقيبه بلقب : عرقلة . لم تشر إليه المراجع التي كانت بين يدي المحقق وهو يقوم بعبء التحقيق ، ولم يتعرض واحد من الذين ترجموا له لذكر هذه التسمية الغريبة التي كانت تطمن إليها النفس لو عرفت أسبابها .

وأنا أعلم أن المحقق لم يدخر وسعاً في البحث عن علة هذا التلقب ، وإن كانت ألقاب أكثر الشعراء معروفة أسبابها ، كتأبط شرأ ، وصريع الغواني ، وغيرهما ... ولعل حادثة معينة قد شاركت في أن يحمل شاعرنا : عرقلة ، هذه التسمية ، أما وصفه بعرقلة الكلبي : أو عرقلة الدمشقي ، أو عرقلة الأعور فذلك راجع إلى ما عرف عنه من أنه بدوي الأصل ، من بادية بني كلب ، وهي (المنطقة التي تقع إلى الشرق من دمشق وحمص وحماه ، وتمتد إلى تخوم العراق ، وهي التي تسمى بادية السبابة) فهو بدوي قح أنبتته البادية ، ولكن الحاضرة جذبتة ، كأنما أعجبتة الحضارة كما يقول شاعر قديم ... فكان يتردد على دمشق بين حين وآخر ، إلى أن طاب له العيش فيها . والإقامة الدائمة بها ، فعرف « بعرقلة الدمشقي » . وتناسى الناس اسمه القديم : عرقلة الكلبي ، تطويعاً للوضع الجديد الذي صار إليه ، واستقر عليه . أما تلقيبه بعرقلة الأعور ، فهو وصف واقعي لعله كانت فيه ، وآفة كانت عنده . فقد شاء الله له أن يكون بعين واحدة . وأن يفقد عينه الأخرى في ظروف لا نعرفها . وكثيراً ما كانت علة (الأعور) عنده سبباً في الالتجاء إلى التنكيت بها في شعره . ففراه مثلاً . . وهو في مدينة بعلبك — يبعث بأبيات إلى ابني شوتكين يقول فيها :

وعندى من الشوق ما أنما به تعلمان على كل حال
أحبكم مثل غنى اليمين وإلا غدت مثل غنى الشمال *

وهذا القول يحدد لنا العين المصابة بالعمى عند شاعرنا : عرقلة ،
وهى العين الشمال . وليست هذه هى المرة الواحدة التى يشير فيها شاعرنا
الخفيف الظل إلى عوره ، فإننا نصادفه مرة أخرى يقول فى بيت مفرد
من قافية الباء :

أقول والقلب فى هم وتعذيب ياكل يوسف ، ارحم نصف يعقوب^(١)
ونصف يعقوب هنا إشارة إلى ماجاء فى القرآن الكريم من أن يعقوب
والد يوسف الصديق قد ابيضت عيناه من الحزن على ولده .

وإذا كان عرقلة يستغل عوره لاستعمال النكتة الشعرية ، فإنه كان
يضيق بعض الحين بهذه العلة التى تجعله شخصاً غير مرغوب فى لقائه ،
أو تجعله يتبرم بأن يطلع الناس منه على عورة كالعمى . ونجد هذا فى قوله :

مولاي ! إن الكلبي عرقلة مثل « المعيدى » صاحب المثل

وهو هنا يشير إلى المثل المشهور : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » .

والحديث عن لقب عرقلة يسوقنا إلى الحديث عن اسمه الأصلى ، وهو
حسان بن نمير ، ومن العجيب أن هذا الاسم كاد النسيان يجر عليه مساحبه ،
فلا أحد يعرفه باسمه الحقيقى ، وإنما هم ممن اشتهروا بلقبهم حتى ولو كان
فيه همز أو لمز ...

ولقد اتصل عرقلة الكلبي - ولا نجد هنا مناصاً من استعمال اللقب الذى
أضيف إلى ديوانه المطبوع هذا ، وإلا لعدلنا عن ذلك إلى لقب : علقمة
الدمشقى ، فهو ألطف وأبعد عن اللمز من لقبه الآخر : علقمة الأعور ،
أقول : اتصل عرقلة بصلاح الدين الأيوبي ، وله فيه شعر كثير فى أكثر

(١) رويت فى انديوان : أيوب بدلا من : يعقوب . ولم يصحح المحقق ، وإن كان
أوردها صحيحة فى المقدمة ...

من موضع من هذا الديوان . ومن العجائب — في موضع المقابلة بين
حظوظ الشعراء وأسفارهم — أن شعراء من أمثال المتنبي ، وأبي تمام ،
والبحتري ، قد بقيت أسمائهم وأشعارهم ، على حين ضاعت مع الزمن
أشخاص ممدوحهم . أما عرقلة وغيره من شعراء صلاح الدين الأيوبي فقد
اختفوا . وظل اسم ممدوحهم : صلاح الدين باقياً يطاول الزمان . وقد تنبه
المحقق أحمد الجندى ، إلى هذه الظاهرة ، ولم يشأ أن يدعها تمر بدون تعليق ...

ولقد قرب اتصال « عرقلة » بصلاح الدين حتى بات يجرع لغيابه ،
ويستوحش إذا لم يجده في داره . فقد مر بدار البطل الإسلامى العظيم حينما
توجه إلى مصر ، فوجدها مغلقة الأبواب ، موحشة الجناح ، فقال على
الغمر :

عبرت على دار « الصلاح » وقد خلت

من القمر الوضاح والمنهل العذب
فوالله لولا سرعة مثل عزمه لغرقها طرفي : وأحرقها قلبي
ولما تولى صلاح الدين الأيوبي إيالة دمشق قبل أن يؤسس الدولة
الأيوبية في مصر ، هناك شاعرنا قاتلاً ومثيلاً على ما في إدارة « الصلاح »
من حزم وإصلاح :

لصوص الشام ! توبوا من ذنوب تكفروها العقوبة والصفاد
لئن كان الفساد لكم صلاحاً فولانا « الصلاح » لكم فساد

وكثيرة هي المواطن التي ذكر فيها شاعرنا « صلاح الدين » وأثنى
عليه بالذي هو أهله . وقد كان عرقلة يمت إلى بطلنا بدالة قوية . فلما وعده
البطل بمنحة قدرها ألف دينار إذا تم له ملك مصر ، أسرع الشاعر بطلب
المنحة واستعجلها قاتلاً :

قل « للصلاح » معيني عند إعسارى يا ألف مولاي ! أين الألف دينار ؟
أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم وما تبقى جنة الفردوس بالنار
فجسد بها عاضديات « مسطرة » من بعض ماخلف الطاغى أبو العار

ولم يرق بين الشاعر وبين صلاح الدين الأيوبي حجاب ، فقد كان بابه مفتوحاً له ، والكلفة مرفوعة بينه وبينه . فلما استبطأ الألف دينار الموعودة كتب إليه من قصيدة يستعجلها ويتنجز وعد البطل ، وهو مما رواه المؤرخ أبو شامة في كتابه « الروضتين » حيث يقول عرقلة :

إليك صلاح الدين مولاي أشتكى زماناً على الحر الكريم يجور
ترى أبصر الألف التي كنت واعدى بها ، في يدى قبل المات يصير ؟
وهيات والإفرنج بينى وبينكم سياج ، قتل دونه وأسير
ومن عجب الأيام أنك ذو غنى بمصر ، وأنى في دمشق فقير !

وكان مجلس صلاح الدين الأيوبي في زمن الورد ، فانتبز شاعرنا الفرصة بمدحه قائلا :

يا حابس الكاس خيل الورد قد وردت
شهباً وكمثاً ! أدر يا حابس الكاس
أقسمت ما الورد في الأزهار قاطبة
إلا كمثل صلاح الدين في الناس
ويروى صاحب « الروضتين » أن صلاح الدين أهدى إلى شاعرنا ذهباً ، فقال بمدحه :

صلاح الدين قد أصلحت دنيا شقى لم بيت إلا حريصا
أنى منك السلام لنا عموماً وجودك جاعنى وحدى خصوصاً
فكنت كيوسف الصديق لما تلقى منه يعقوب القميصا

ولو أخذنا نتبع ماجاء في ديوان عرقلة الكلبي مختصاً بصلاح الدين الأيوبي لخرج بنا القول عن منهجه ، ولكننا نشير فقط إلى ظاهرة في ديوان عرقلة تلفت نظر القارئ ، وهى كثرة نصب البطل صلاح الدين من شعر عرقلة . وما ذلك بقليل على الرجل الذى لم ييخل على شاعرنا بعرف ولا نوال ولا رعاية ...

ولم يشذ عرقلة عن شعراء عصره فيما تناولوه من أغراض الشعر .

ولعله بذلك لم يشذ عن شعراء العربية في مختلف العصور . فنحن نصادف
 نه في انديوان مدحاً وتهنئة وهجاء ووصفاً وغزلاً ونسبياً ورتاء وغيرها من
 أغراض الشعر . وإذا كان المدح غالباً عليه فإن بقية الأغراض تتضح في
 شعره على وجه يلفت النظر . ويبدو من شعره أنه كان رجلاً (مجتمع)
 فلم يعتزل ، ولم ينطو على نفسه ، بل كان يخاطب الكبار والصغار ، والأشراف
 والوضعاء ، ويتظرف حين يدعوه المقام إلى الظرف ، ويحمد إذا كان
 المقام مقام جد . فإذا وعده صاحب بخروف هدية ، ثم لم يف بالوعد ، هجاه
 بأبيات طريفة يختمها بقوله :

إن من يرتجى خسرو فلك بالشعر قد خرف !

وهو يتصل بالجواري الحسان في عصره . ويتصل بالقيان المغنيات ،
 ويستمتع لمن ، ويطرب لصوتهن : ويهواهن ، كالذى فعله مع المغنية ،
 (صفية الكردية) ، فلما تركت دمشق إلى خصص — وكان له بها هوى شديد —
 ودعها بقوله :

تقول (صفية) والصفو منها لغيرى حين قربت الجلالا
 وقد سمرت لنا عن بدر تم غداة البين ، وانتقبت هلالا
 أتصبر إن هجرنا أو بعدنا فقلت : نعم نعم ، والقلب : لا لا
 يخاف البعد من إلف التذاني ويخشى الهجر من عرف الوصالا !

وهو مرة أخرى — يصف خالها — أوطابع الحسن — على خدها الأيسر ،
 وثالثة تراه وهو يصف شفتيها اللتين ما شفتا غلة قلبه !

وما أكثر ما تصادفنا في ديوان عرقلة الكلبي أسماء أعلام وأسماء أشياء وأطعمة
 كانت سائنة في ذلك العصر : عصر صلاح الدين : فهو يصف طعام التطايج ،
 الذى أجاد الطاهي صنعته . وهو يذكر لنا أعلاماً مجهولة لدينا تمام الجهل ،
 وإن كانت معروفة بين أشخاص عصره ، مثل : عويس ، وابن العصفير ،
 وابن الصمان ، وابن ملكداد ، وابن أبى الدر ، وهيب بن الشحاذة .
 وغيرها من أسماء الأشخاص الذين اتصل بهم وعرفهم ، وكان له معهم

ذكريات ، ولكن الزمان لم يبق على أسمائهم لأن شهرتهم لم تمتد ولم تتجاوز حدود زمانهم .

وإذا كان المحقق الفاضل قد أشاد في مقدمته بدباجة الشاعر عرقلة وأسلوبه ، فإنه لم يفته أن يشير — في عجل — إلى ما عند شاعرنا من هنات هيئات والحق أن هنوات عرقلة تلفت النظر ، وما كان ينتظر ورودها من شاعر مثله . ولعله في ذلك لم يخرج على ما كان سائداً في عصره ، فقد بعد عهد الناس بالدقة اللغوية في القرن السادس ، وأصبح التساهل أمراً شائعاً . وباليث محققنا قد وقف عند كل مأخذ يعد على شاعرنا ! ولكنه أخذ بدباجته الخلوة الصافية ، فأعرض بذلك عن ذكر مأخذه في كل مواضعها . ومن ذلك قول عرقلة :

لا زال في الإقبال غاد رائحاً ما أقبل الإصباح والإمساء
وحقه أن يقول غادياً ، لو أمن كسر الوزن ، ولكن الضرورة القبيحة ألجأته . وقوله :

سرى جلدى حين سار الحبيب وفي كبدى منه حرب عجيب
والحرب مؤنثة لا مذكرة ، وأغلب ظني أن في لفظة الحرب تحريفاً لم ينتبه إليه المحقق . وقوله :

ياكل يوسف ارحم نصف يعقوب
بقطع همزة الوصل من الفعل : ارحم
وقوله :

عج على « عباس » تلقى غير نكريش ولا بدج
وقد ألجأته الضرورة إلى أن يجمع « عباس » من الصرف ، وحقه أن يصرف . وقوله :

تمضى مجالسهم غراً محجلة هزل ابن حجاج في جد ابن عباد
وقد ألجأته الضرورة هنا أيضاً إلى أن يجمع (حجاج) من الصرف

وقوله :

فصيح ، إذا قال « ابن عباس » عنده

ويبرد من عى لديه « المبرد »

وقد جرى الشاعر هنا على عادته من منع (عباس) من الصرف ،
جرباً على طريقته التي ارتضاها ولم يعدل عنها ، مع قبح الضرورة فيها :
وقوله :

يغنيك في كل حرب قوس حاجبه

عن قوس « حاجب » في أيام ذى قار

وقد ألجأته الضرورة إلى أن يمنع (حاجب) من الصرف ، وحققها أن
تصرف بكسرتين لولا أن بهما ينكسر الوزن : فتفادى كسر الوزن بكسر
اللغة ...

وقوله :

سقى الله الحمى ورعى ليال به وبأهله كانت قصاراً

فإن حقه أن ينصب (ليالى) بالفتح ، لا أن يعاملها معاملة المرفوع
والمحذور ، ولكنها الضرورة كذلك ، مضافاً إليها مذهب الذى لجأ فيه
إلى أضعف اللغات .

وما أكثر المواطن التي لجأ فيها الشاعر « عرقلة الكلبي » إلى الضرورات
في ديوانه ، أو التي مال فيها إلى أضعف اللغات في النحو . وكنت أود
أن يقف المحقق الفاضل عند كل واحدة منها . ليدل بذلك القارئ على مقدار
ما ارتكبه الشاعر من هفوات أشار إليها المحقق جملة في المقدمة ، ولم يذكرها
في مواضعها من الديوان ، وهى هفوات كانت من حقها أن يقف عندها
اختق في كل واحد من مواطنها : حتى يتهدى قراؤه إلى وجه الصواب
وما وقع فيه الشاعر .

هذه هى بعض أوهام الشاعر « عرقلة الكلبي » ومأخذه في شعره . أما
محققنا المتفاضل الأستاذ أحمد الجنادى فقد فاتته أمور لا بد أن تقع من الطابع .

وهي مما نعانیه نحن الكتاب من هموم المطابع والمصححين ، فقد ضبط اسم :
حاتم يفتح التاء ، ه هو بكسرهما ، كما أثبتت بعد الفعل : أصبو ، ألف ،
وليس هذا من مواضعها . وقد جاء الفعل : جثته في ص ١٧ هكذا : جبه ،
في البيت الآتي :

يامن إذا (جبه) سئولا ولست بالسائل اللجوج
وقد جاء البيتان الآتيان هكذا :

شغفتني على كبر ضرة الشمس والقمر
ثم قالت لترتيبها في الكبر تظهر العبير

وهي ليست : الكبر الذي هو ضد التواضع . بل هو الكبر ضد الصغر .
وجاء البيت الآتي هكذا ص ٦٤

وأب أكذب الأنام لكن إذا حلف
وصوابه :

وأب أكذب الأنام م ولكن إذا حلف

وهذه وغيرها - مما لا يعنيني هنا أن أمثله - مما لا ينقص شيئاً من
قيمة الجهد الطيب الذي بذله الأستاذ أحمد الجندى في التحقيق والضبط ،
وجمع ما تبعثر من شعر « عرقلة الكلبي » . وفي عمل الفهارس الخاصة بالرجال
والنساء والقبائل ، وفهرس الأمكنة والبلدان ، وفهرس الأبيات والقوافي ،
فذلك كله مما يضفي على عمل المحقق الأديب الشاعر لوناً من العمل المخلص
الذي يبذله دائماً في خدمة التراث ...

القاهرة محمد عبد الغني حسن

أنباء وآراء

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر
يختار مدير معهد المخطوطات لعضوية لجنة كتاب
دليل الباحثين

فضيلة الإمام الأكبر ، الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الجامع الأزهر ، اختار المستشار قاسم مهدي الخطاط ، مدير معهد المخطوطات العربية ، عضواً في لجنة كتاب (دليل الباحثين) التي تألفت برئاسة الإمام الأكبر .

وتضم هذه اللجنة مجموعة من كبار العلماء ، فيهم السيد اللواء الركن محمود شيت خطاب ، عضو مجمع البحوث الإسلامية ، وفضيلة الدكتور عبد الجليل شلبي ، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية ، وفضيلة الشيخ أبو الوفا المراغي ، الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية سابقاً ، والأستاذ على عبد العظيم ، والأستاذ الدكتور عبد المنعم عمر ، والأستاذ أحمد عزب ، وفضيلة الدكتور يحيى هاشم فرغل مدير عام مكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، وفضيلة الدكتور محمود بن الشريف الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر ، والأستاذ فهم شلتوت وكيل وزارة الثقافة لشئون الوثائق والمكتبات ، وفضيلة الدكتور رؤف شلبي .

وعضوية الجمعية السورية لتاريخ العلوم

تلقى مدير معهد المخطوطات رسالة من الأستاذ الدكتور أحمد يوسف الحسن رئيس جامعة حلب ومدير معهد التراث العلمي العربي فيها ورئيس الجمعية السورية لتاريخ العلوم ، يخبره فيها أن مجلس إدارة الجمعية قد

اختاره عضواً عاملاً في الجمعية ، وذلك في جلسته رقم ٨ التي عقدت بتاريخ ١٩٧٨/١/١٢ .

كتاب جديد للدكتور رودلف زلهام

في أوائل عام ١٩٧٧ ، صدر كتاب جديد قيم باللغة الألمانية للدكتور رودلف زلهام الأستاذ بقسم الدراسات الشرقية بجامعة فرانكفورت ورئيس تحرير مجلة أوربنس ، وهي صحيفة جمعية المستشرقين الألمان .

ويقول المؤلف إنه نهج في كتابه هذا نهجاً جديداً في ميدان المخطوطات العربية ، إذ انطلق من عدد كبير من المخطوطات العربية النفيسة المحفوظة في خزانة مدينة برلين الغربية ، فوصفها وصفاً دقيقاً ، وجمع موادها ورتبها . ولم يكتف بذلك بل انتقل إلى تحليل مسائل النصوص الأساسية والفرعية ، معتمداً بذلك على الغزير من أمهات المصادر العربية ، والعديد من المراجع العربية والأجنبية . كما زود كتابه وذيله بنصوص وجدول أنساب العلماء والأسر الحاكمة ورسوم لطرق تناقل الروايات وفهارس عديدة ، وصور لمخطوطات مختارة من شتى مجالات العلم والأدب ، ومن بينها خطوط قيمة لبعض المصنفين ورجال العلم والدولة والدين ، وهي تشكل أنموذجاً لتطور الخط العربي عبر الأجيال والسنين . ولقد قدم المؤلف بذلك كله دراسات هامة في مضمار تاريخ الأدب العربي ، منها ما يتعلق بالمؤلفين والمصنفين ، والرواة ومالكي المخطوطات ، ومنها ما يدور حول مسألة تدوين الروايات الشفهية في فجر الإسلام وتطور وازدهار التصنيف في العصور التالية . وبأمل المؤلف — كما أعرب عن ذلك في مقدمة كتابه — أن يكون قد وفق في عرض شواهد حية متجددة ، عن الحضارة الإسلامية بمجالاتها وأشكالها المتعددة .

وفود وعلماء في زيارة المعهد

وفد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود

قام وفد علمي من معبدى كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بالرياض بزيارة للمعهد يصحبهم أسناذهم فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد السدخان المدرس بالكلية .

وقد استقبلهم المستشار قاسم الخطاط مدير المعهد والأستاذ محمد الحسن عثمان وكيل المعهد ، وحياتهم مدير المعهد. وشرح لهم أهدافه التي يعمل من أجلها في إحياء التراث العربى وجمعه والتعريف به ، ثم إسهامه المستمر بإمداد الجامعات العربية بكل ماتطلبه من صور تلك المخطوطات لتحقيقها ونشرها ، إلى غير ذلك من مختلف أنشطة المعهد ، ورد على أسئلتهم واستفساراتهم ودعاهم إلى الاهتمام بتراث أمتهم والعمل على تحقيقه ونشره والتعريف به .

ثم طاف الوفد بأقسام المعهد المختلفة حيث شرح له موظفو كل قسم العمل الذى يقوم به ، وخرجوا من زيارتهم بفكرة كاملة عن المعهد وسير العمل فيه .

وطلاب الدراسات العليا

في جامعة نيمجن بهولندا

كذلك زار المعهد وفد من معهد الدراسات العربية والإسلامية التابع لجامعة نيمجن بهولندا، ويتألف هذا الوفد من ١٦ طالباً من طلاب الدراسات العليا بالمعهد يرأسهم أستاذ اللغة العربية الدكتور إدوارد دى مور ، ومساعدته السيدة جاجريتي هيمسكيرك مديرة المكتبة . وطاف الوفد فى أقسام المعهد المختلفة ، واطلع أعضاؤه على نشاطاته التى ينبض بها فى خدمة التراث العربى .

وكان هذا الوفد قد قدم إلى القاهرة ليقضى فيها أسبوعين يزور خلالها
المراكز الثقافية والجامعات والمعاهد التي تعنى بالتراث العربى والإسلامى .

والدكتور فؤاد سزكين

وزارة المعهد العلامة الجليل الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين : عند
مروره بالقاهرة ، فى طريقه إلى الرياض لإلقاء عدد من المحاضرات فى
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بدعوة من مديرها فضيلة الدكتور
عبد الله عبد المحسن التركى .

تاريخ التراث العربى

ومن المنتظر أن يصدر فى وقت قريب باللغة الألمانية الجزء السادس
من تاريخ التراث العربى الذى ألفه الدكتور سزكين .

علم الفلك عند العرب

هذا وقد جعل الدكتور سزكين موضوع محاضراته فى الفصل الحالى .
بجامعة فرانكفورت بألمانيا حيث يعمل أستاذاً بها : عن علم الفلك عند العرب
وكيف كان للعرب الفضل فى تقدم هذا العلم فى الغرب وازدهاره .

والدكتور مجيد خدورى

كذلك زار المعهد الدكتور مجيد خدورى : الأستاذ الممتاز فى جامعة
جون هوبكنز ، ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط فيها .

وهو رئيس جمعية الشيبانى للقانون الدولى التى تأسست للبحث عن مؤلفات
محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى عام ١٨٩ هـ .

وقد استقبله المستشار قاسم الخطاط مدير المعهد : وأطلعته على مختلف
نواحي النشاط فى المعهد ، وبحث معه موضوع التعاون بين المعهد وجمعية
الشيبانى للقانون الدولى .

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور مجيد خدورى كان قد حقق كتاب السير

الكبير محمد بن الحسن الشيباني ثم ترجمه إلى اللغة الإنجليزية ونشرها، بعد أن طبع بمطبعة جامعة جونز هوبكنز في بولتي مور بأمريكا عام ١٩٦٦ . كما نشر نصه العربي بقلم الدكتور مجيد خلدوري في بيروت سنة ١٩٧٥ .

الدكتور مجيد خلدوري في سطور

ولد في مدينة الموصل بالعراق عام ١٩٠٩ وفيها أكمل دراسته الثانوية ، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وخرج فيها عام ١٩٣٢ ، ثم التحق بجامعة شيكاغو في أمريكا وحصل منها على الدكتوراة في القانون والعلوم السياسية عام ١٩٤٨ ، وحاضر في دار المعلمين العالية وكلية الحقوق في بغداد (١٩٣٩ - ١٩٣٧) وعمل أستاذاً زائراً في جامعات أنديانا وشيكاغو وكولومبيا وهارفارد (١٩٤٧ - ١٩٥٠) ، وأستاذاً لمعهد الدراسات العليا في جامعة جونز هوبكنز (١٩٥٠ - ١٩٧٠) ، وأستاذاً ممتازاً في جامعة جونز هوبكنز ، ومديراً لمركز دراسات الشرق الأوسط فيها منذ عام ١٩٧٠ حتى الآن .

وهو عضو نادى القلم العراقي منذ عام ١٩٣٤ ، وسكرتير نادى القلم في بغداد من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٧ ، وعضو نادى القلم الأمريكي في نيويورك ، وعضو جمعية القانون الدولي الأمريكية . وعضو جمعية العلوم السياسية الأمريكية ، ورئيس جمعية الشيباني للقانون الدولي ، وعضو مجلس إدارة معهد الشرق الأوسط ، وكلها في واشنطن .

حضر مؤتمرات دولية متعددة في البلاد العربية وأوروبا وأمريكا : وكان عضواً في الوفد العراقي إلى مؤتمر سان فرانسيسكو لتأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ ، حصل على وسام الرافيدين المدني من الدرجة الثانية عام ١٩٥٣ من الحكومة العراقية .

له ولد اسمه فريد يحمل الماجستير في هندسة الألكترونيات ويعمل في شركة أتلاتيك ريسودج كوربوريشن . وله ابنة اسمها شيرين حصلت على الماجستير في الشؤون الدولية من جامعة جونز هوبكنز .

مؤلفاته ومقالاته بالإنجليزية

أصدر الدكتور مجيد خدوري باللغة الإنجليزية (١٤) كتاباً ، وأسهم في (١٨) كتاباً بين دائرة معارف ومؤلف ، بفصول وأقسام كتبها فيها ، ونشر (٢٥) مقالا طويلا و (٥٤) مقالا في التعريف بالكتب ونقدها في مختلف المجالات العالمية .

مؤلفاته العربية

وفيما يلي عناوين الكتب التي أصدرها باللغة العربية :

- ١ - أسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، نشر في مدينة الموصل عام ١٩٣٣ .
- ٢ - المسألة السورية ، نشر في الموصل عام ١٩٣٢ .
- ٣ - الصلات الدبلوماسية بين هرون الرشيد وشارلمان - نشر في بغداد سنة ١٩٣٩ .
- ٤ - نظام الحكم في العراق ، نشر ببغداد عام ١٩٤٦ .
- ٥ - قضية الإسكندرونة ، نشر في دمشق عام ١٩٥٤ .

جمعية الشبان للقانون الدولي

أما جمعية الشبان للقانون الدولي التي يتولى الدكتور مجيد خدوري رئاستها الآن . فقد أنشئت في مدينة جوتنجن بألمانيا عام ١٩٥٥ برئاسة الفقيه المصري الكبير المرحوم الدكتور عبد الحميد بدوي ، وكان الدكتور مجيد خدوري نائب الرئيس الأول والدكتور صلاح الدين المنجد نائب الرئيس الثاني وسكرتيرها العام الدكتور هانس كروزه .

وبعد وفاة رئيسها المرحوم الدكتور بدوي ، نقل مقر الجمعية إلى واشنطن وانتخب الدكتور مجيد خدوري رئيساً لها والدكتور ليبسني نائباً

للرئيس والأستاذة جاكين رزق سكرتيرة للجمعية . وقد أنشئت للبحث عن مؤلفات العالم العربي الجليل محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

وقد قامت الجمعية بنشر كتاب (السير) لمحمد بن الحسن الشيباني ، ترجمه إلى الإنجليزية الدكتور خدورى مع مقدمة ضافية ، وطبع في مطبعة جامعة جونز هوبكنز في بولتي مور سنة ١٩٦٦ ونشر النص العربى بتحقيق الدكتور خدورى في بيروت سنة ١٩٧٥ ، أصدرته الشركة المتحدة للنشر .

الدكتور محسن مهدي بحق كتاب ألف ليلة وليلة

زار المعهد الأستاذ الدكتور محسن مهدي ، مدير دائرة الدراسات العربية في جامعة هارفارد بأميركا ، الذى جاء إلى القاهرة لحضور اجتماعات مجمع اللغة العربية بصفته عضواً مراسلاً للمجمع .

وقد أتم الدكتور محسن تحقيق نص كتاب ألف ليلة وليلة معتمداً على مخطوطات جالان الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس ، مع الرجوع إلى عدد من المخطوطات الأخرى .

هذا وستقوم الهيئة العامة للكتاب في القاهرة بنشر هذا الكتاب الذى جاء في حوالى ألف صفحة .

ترجمة كتاب ابن خلدون

وكان الدكتور محسن مهدي قد نشر كتاباً باللغة الإنجليزية بعنوان « ابن خلدون » وستقوم الهيئة العامة للكتاب في القاهرة بنشر الترجمة العربية لهذا الكتاب .

بحث عن ابن رشد

كذلك أعد الدكتور محسن مهدي بحثاً عن الفيلسوف العربى الأندلس أبى الوليد بن رشد ، للمشاركة به في مهرجان ابن رشد الذى تنظمه المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) ، بمناسبة مرور ثمانية قرون
هجريه على وفاة هذا الفيلسوف العربي الكبير .

مجمع اللغة العربية في دمشق يؤين الفقيه الدكتور ناجي معروف

إحياء لذكرى الفقيه الكبير الدكتور ناجي معروف العبيدي أصدر
مجمع اللغة العربية في دمشق كتباً بقلم الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب رئيس
مجلس الدولة السابق ونائب رئيس المجمع في دمشق : يؤين فيه الفقيه الكبير ،
وقد جاء في ٣٢ صفحة من القطع المتوسط . وتحدث فيه عن حياته ونفله
على التراث ومؤلفاته وماقدمه لأمته من خدمات . طبع الكتيب في مطبعة
الحجاز بدمشق ١٩٧٨ م .

شخصيات عربية في المعهد

زار المعهد في الشهر الماضي بقره الجديد عدد من الشخصيات العربية ،
بعضهم جاء إلى القاهرة لحضور اجتماعات المجمع اللغوي ، وهم حسب تاريخ
زيارتهم :

الأستاذ الدكتور صلاح هدايت وزير البحث العلمي السابق في حكومة
اتحاد الدول العربية ، والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس المجمع
العلمي العربي بدمشق ، والدكتور عبد الرحمن باخوجة عميد كلية الشريعة في
تونس وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والأستاذ سعيد الأفغاني عضو
مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والدكتور إبراهيم السامرائي الأستاذ في جامعة بغداد
وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والأستاذ عبد الله كنون عضو مجمع اللغة
العربية عن المغرب ، والأستاذ محمد عزيز الحبابي صاحب مجلة : « دراسات
فلسفية » ورئيس جمعية الفلسفة في المغرب وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وقد استقبلهم المستشار قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية ،
ورحب بهم وأطلعهم على مختلف نواحي النشاط في المعهد .

الدكتور عزيز سوريال عطية يزور المعهد

زار المعهد الدكتور عزيز سوريال عطية ، الأستاذ الممتاز في جامعة يوتا بأمريكا ، تصحبه زوجته الكريمة . وقد استقبله المستشار قاسم الخطاط مدير المعهد ، ودار الحديث عن أوجه نشاط المعهد ، والتعاون المثمر بينه وبين جامعة يوتا . في تبادل صور المخطوطات ، وكان للزائر الكبير الفضل في إرساء أسس هذا التعاون .

دائرة المعارف القبطية تكملة لدائرة المعارف الإسلامية

هذا وقد بدأ الدكتور عزيز سوريال عطية مشروعاً كبيراً لإصدار دائرة المعارف القبطية ، كتكملة لدائرة المعارف الإسلامية التي طبعت في لايدن بهولندا وترجمت لكل اللغات بما فيها العربية (وللدكتور عزيز في هذه الموسوعة حوالي ٣٠ مقالا) .

والهدف من هذه الموسوعة كما يقول الدكتور عزيز : هو أن نملأ ثغرة في تاريخ الأدب والثقافة التي تتصل بالدولة الإسلامية ، بادئين بالعصر المسيحي قبل الإسلام في مصر ، ويتواصل البحث إلى العصور الإسلامية الوسطى حيث كان لأدباء الأقباط وعلمائهم جولات عظيمة ولكنها مازالت مجهولة ، أملا في إحياء هذا الفصل من التراث القومي العربي المسيحي .

وقد اجتمع إلى هذا المشروع جبهة من أكبر علماء العالم في مختلف الفنون . وقد تلقى الأستاذ عزيز حتى الآن رسائل من علماء وأساتذة يمثلون ١٩ دولة من السوربون إلى الفاتيكان إلى الافر إلى روما وبرلين وجامعات أمريكا . يعلنون استعدادهم للإسهام في هذا المشروع .

ويتألف هذا المشروع من ثلاث مراحل ، انتهت المرحلة الأولى منه ، وهي مرحلة الاتصال بالعلماء في العالم .

كذلك انتهت المرحلة الثانية منه ، وهى عمل ثبت بالموضوعات التى ستعالج .

ويجرى العمل الآن فى المرحلة الثالثة وهى مرحلة توزيع الموضوعات على العلماء للكتابة فيها .

ويعتقد الدكتور عزيز سوربال عطية أن هذا المشروع سيتألف من مليونين إلى خمسة ملايين كلمة .

وكان مقدراً لإتمام هذا العمل خمس سنوات مضى منها أكثر من سنة ، ومن المنتظر أن يتم العمل ويصدر كاملاً بعد أربع سنوات .

دور النشر تتسابق على الموسوعة

وقد بدأت دور النشر تتسابق للحصول على حق نشر هذه الموسوعة ، وتلّى الدكتور عزيز عروصاً من عدد من دور النشر الكبرى لنشر هذه الموسوعة بمجرد إتمامها .

كتاب الإسلام للنويرى

وكان الدكتور عزيز سوربال عطية قد أتم تحقيق كتاب الإمام للنويرى الإسكندرانى .

وصدر هذا الكتاب القيم فى سبعة مجلدات ، خصص المجلد السابع منه للفهارس واشتمل على ١٧ فهرساً .

ويعتبر هذا الكتاب تسجيلاً لتاريخ القرن الرابع عشر الميلادى فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط ، وأكبر حجة فى تاريخ الإسكندرية ، وله جولات فى حروب الإسلام والحروب الصليبية وفى الشعر والأدب .

وقد نشرت خلاصة لهذا السفر القيم وتحليل له باللغة الإنجليزية جاءت فى ٥٠ صفحة من القطع الكبير .

الدكتور مايكل ألبن يزور المعهد

زار المعهد الدكتور مايكل ألبن مدير مكتبة الكونجرس بالقاهرة ، حيث استقبله المستشار قاسم الخطاط مدير المعهد ، وبحث معه أسس التعاون بين المعهد والمكتبة في تبادل المطبوعات والمعلومات فيما يتعلق بالخطوط العربية .

وقد وافق على إجابة طلب مكتبة الكونجرس بتزويدها بـ (٢٥) نسخة من نشرة أخبار التراث العربي لتوزيعها في مختلف أنحاء أمريكا .

ومن المنتظر أن يتلقى المعهد فهارس المخطوطات وصور المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الكونجرس .

مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد

كان قد وصلنا خطاب بتاريخ ١٩٧٧/٥/١٩ من الأستاذ الدكتور ياسين خليل الأستاذ بجامعة بغداد يذكر لنا ما يلي :

« لقد تقدمت بمشروع إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد في سنة ١٩٧٣ وعقدت جلسات عديدة لإنجاز المشروع ، وأخيراً تقرر تأسيس المركز وأنيطت بي رئاسته ، وينوي المركز قريباً إصدار مجلة تحت عنوان (التراث العلمي العربي) تعنى بالدراسات العلمية البحتة والتطبيقية والعلوم الطبية والصيدلانية والعلوم الهندسية والمعارية والجوانب العلمية للعلوم الإنسانية ، كما سيصدر المركز قريباً عدداً من الكتب أبرزها كتاب ابن الرزاز (الجامع بين العلم والعمل النافع) في صناعة الحيل ، بتحقيق الأستاذ ماجد عبد الله الشمس والدكتور عيسى سليمان والأستاذ كامل الدباغ ، الذين عكفوا على تحقيقه مدة تقرب من الأربع سنوات ، وقد وضعوا له مقدمة ممتازة عن علم الميكانيك في الحضارة العربية . كما يصدر المركز كتاباً لأبي الوفاء البوزجاني (فيما يحتاجه الصانع من علم الهندسة) بتحقيق الدكتور صائح أحمد العلي » .

والمعهد يهنيء الدكتور ياسين خليل على جهوده الموفقة ويرجو لهذا المركز الجديد كل تقدم وازدهار ، ويمد له يد الإخاء والتعاون على تحقيق أهدافه النبيلة في خدمة التراث العلمى العربى ، وهى من الأهداف التى من أجلها أنشئ معهد المخطوطات ، ذلك لأن العلوم العربية لم تظفر بمثل ما ظفرت به الدراسات الفقهية والتجوية والأدبية من اهتمام بنشرها والتعريف بها . مع أن هذا الجانب من التراث العربى جانب مشرق يمثل العقول العربية وماقدمته إلى الحضارة المعاصرة من ثمرات أدت إلى تقدمها وازدهارها ، هذا الازدهار الذى نشهده اليوم ، وتلك الثمرات التى نوه بها المستشرقون رغم قلة كتب التراث العلمية التى نشرت حتى الآن ، فبالك لو نشر الكثير من هذا التراث العلمى ؛ إذاً لاتسعت دائرة المعرفة بفضل العلماء العرب وأيادهم البيضاء على التراث العلمى والتراث الحضارى للإنسانية .

مجلة التراث العلمى العربى

وهذا وقد صدر العدد الأول من مجلة (التراث العلمى العربى) عن مركز إحياء التراث العلمى فى بغداد .

وقد ضم العدد خلاصة وافية عن أهداف المركز ورسائله العلمية ثم طائفة من الأبحاث العلمية الرصينة ، منها :

- ١ - المدخل الحفظى إلى صناعة الأرثماطيقى ، للدكتور صالح أحمد العلى .
- ٢ - نبذة عن نشأة الطب عند العرب ، للدكتور مصطفى شريف .
- ٣ - المفاهيم العربية الإسلامية فى البحث العلمى ، للسيد الرشيد عبد الرازق .
- ٤ - من أعلام الاستشراق الألمانى (رفيدمان) للدكتور عدنان جواد طعمة .
- ٥ - البحث العلمى عند الأطباء العرب ، للدكتور عادل البكرى .
- ٦ - تعريف بكتاب مقدمة علم الميكانيك فى الحضارة العربية . للسيد ماجد شمس الدين .

هذا إلى جانب بعض المقالات الأخرى وأخبار المركز .

مجلة عالم الفكر الكويتية

ومن مظاهر الاهتمام بتراثنا العربي والتي تبشر بالخير أن أصدرت مجلة «عالم الفكر» الكويتية عددها الأول من المجلد الثامن (حزيران ١٩٧٧ م) خاصاً بالتراث العربي . وقد تضمن الموضوعات الآتية :

- ١ - تحقيق التراث .
 - ٢ - من التراث العربي الإسباني .
 - ٣ - العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها .
 - ٤ - علوم العرب القديمة .
- والعدد بهذه المثابة يعد مرجعاً هاماً للعاملين في حقل التراث .

إنشاء مركز للبحث العلمي والتراث الإسلامي بالسعودية

أنشأت جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة مركزاً للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، وفي مقدمة أهداف المركز الجديد :

١ - توجيه البحوث العلمية لمعالجة بعض القضايا الإسلامية القائمة والتي تحتاج إلى حلول ، سواء أكانت هذه القضايا فقهية أو اقتصادية أو لغوية أو حضارية ، وفي سبيل تحقيق ذلك يتصل المركز بكبار الباحثين في العالم الإسلامي لمتابعة بحوثهم في هذا المجال .

٢ - إحياء التراث الإسلامي ، وجمع ما يمكن من نواذر المخطوطات الإسلامية المبعثرة في كل ركن من أركان العالم ، إما عن طريق الشراء أو التصوير .

وقد أنشأ المركز ست لجان فنية لتنفيذ سياسته في مجال تخصصه ، وهي :

(أ) لجنة البحث العلمي .

(ب) لجنة إحياء التراث الإسلامي .

(ج) لجنة المجلة .

(د) لجنة الترجمة .

(هـ) لجنة الموسوعة الفقهية .

(و) لجنة الفهارس والمعاجم .

ونحن نرجو لهذا المركز العلمى الشقيق كل توفيق وازدهار ، ونمد له يد الإخاء والتعاون على إنجاح أهدافه النبيلة فيما نشترك فيه من أهداف .

إصدار مجلة تراثية فى دمشق

اتحاد الكتاب العرب فى دمشق ، سوف يصدر مجلة فصلية باسم « التراث العربى » تخصص لبحوث التراث ، وينتظر أن يصدر العدد الأول منها قريباً .

إنشاء مركز للدراسات الإسلامية
فى القدس

يزعم المسلمون فى مدينة القدس المباركة إنشاء مركز الثقافة الإسلامية على أرض الوقف يصلون به ما انقطع من بر السلف الصالح ، ويحقق أربعة أهداف :

١ - حفظ رقعة من الأرض المقدسة من الضياع .

٢ - جمع الناشئة والباحثين على العبادة خالصة لله تعالى والمذاكرة وطلب العلم .

٣ - جمع المخطوطات والكتب المبعثرة فى بيوت الأسر المقدسية وحفظها من التلف وتصويرها وتعميم الانتفاع بها ، ليظل الخلف موصول القربى الروحية والفكرية بالسلف .

٤ - استيعاب الوثائق المتعلقة بالتاريخ القديم والحديث ووضعها بين أيدي العلماء والباحثين فى البلاد المقدسة وخارجها .

وسيتولى الإشراف على هذا المركز الهيئات الإسلامية فى المدينة كوأبناؤها

من العلماء الأمناء على دينهم وحضارتهم وتاريخهم ، وقد انتدبت الهيئة الإسلامية في بيت المقدس أحد أبناء المدينة ليتولى شرح المشروع لكل محب للمدينة ، حريص على خدمتها لوجه الله تعالى ومرضاته .

والمعهد يرجو لهذا المشروع الجليل أن يرى النور قريباً ، ويسره أن يمد يد العون للمركز المنتظر في كل ما يعينه على جمع المخطوطات وتصويرها وفهرستها .

مجلة تاريخ العلوم العربية في حلب

صدر العدد الأول من المجلد الأول من مجلة تاريخ العلوم العربية التي يصدرها معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب في الجمهورية العربية السورية ، وذلك في أيار (مايو) ١٩٧٧ .

هذا وقد رأينا العدد الأول فوجدناه حافلاً بالأبحاث القيمة المفيدة في تاريخ العلوم عند العرب مما يرى النور لأول مرة ، ومن هذه الأبحاث (مقالة الحسن بن الهيثم في الأثر الظاهر في وجه القمر) للدكتور عبد الحميد صبره بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية (والجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل لابن الرزاز الجزري) للأستاذ الدكتور أحمد يوسف الحسن رئيس جامعة حلب ومدير معهد التراث العلمي العربي فيها . و (تقرير الرازي حول الزكام المزمع عند تفتح الورد) للدكتور فريدرون هاو ، إلى غير ذلك من المقالات المكتوبة بالإنجليزية والفرنسية .

والمعهد ينهئ الزميلة الجديدة التي سدت فراغاً في المجالات العلمية العربية : ويرجو لها كل التوفيق والازدهار .

تحقيق كتاب الوساد لابن وافد وترجمته إلى الإسبانية

قام الباحث الإسباني « كاميلو ألنارس دى مورالس » بتحقيق وترجمة ونشء مخطوط « كتاب الوساد » وهو من المخطوطات العربية المهمة الموجودة بمكتبة الأسكوريال في إسبانيا .

وكتاب الوساد من تأليف الكاتب المشهور « ابن وافد » (٣٨٩ - ٤٦٧ هـ / ١٠٠٨ - ١٠٧٤) الطبيب وعالم النبات ذائع الصيت في عصره الذي كان وزيراً للملك المأمون بن ذى النون ، ملك طليطلة بالأندلس .

وقد كان تحقيق هذا المخطوط وترجمته للإسبانية موضوع رسالة حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه .

جاء هذا في عرض للأستاذ « كاميلو الفارس دى مورالس » نشر في « كراسات تاريخ الإسلام » العدد السابع الصادر عام ١٩٧٦ ، وهي مجموعة أبحاث يشرف عليها الأستاذ « خاسينتوش » بجامعة غرناطة .

وسنشر في العدد القادم من مجلة المعهد عرضاً لهذا المخطوط الذى يدور حول موضوع طبي كتب في القرن الحادى عشر الميلادى ، وتضمن جدولاً للموازين والمقاييس التى كانت تستخدم لوزن العقاقير عند إعداد الأدوية .

نشاط معهد المخطوطات

تقرير عن اجتماع الخبراء

لدراسة أوضاع المخطوطات العربية في أفريقيا

بقلم : قاسم الخطاط

مقدمة :

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) حلقة دراسية في بغداد خلال المدة من ٨ إلى ١٧-١١-١٩٧٥ ، هي (حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها) . وكان من بين توصياتها عقد حلقة عن موضوع (المخطوطات العربية في أفريقيا) ، وتنفيذاً لتلك التوصية أقر المؤتمر العام للمنظمة في دورة سنتي (٧٦ - ١٩٧٧) هذا البرنامج ، وهو برنامج (اجتماع الخبراء لدراسة أوضاع المخطوطات العربية في إفريقيا) على أن يعقد في نواكشوط وأن يدعى إليه مجموعة من المتخصصين في دراسة المخطوطات العربية في إفريقيا : بدرسون أوضاع المخطوطات العربية بها ، وخاصة في دول غرب القارة : ويضعون منهجاً متكاملًا لتنسيق الجهود في مجال معرفة مواطن هذه المخطوطات وصيانتها ودراساتها والتعريف بها ، وأن يسبق هذا الاجتماع لجنة تحضيرية لإعداد مشروع جدول أعماله واقتراح الدراسات والوثائق التي تقدم إليه .

الإجراءات التمهيدية

وتمهيداً للاجتماع بدأ المعهد اتصالاته ، فكتب إلى ستة عشر من الباحثين والعلماء المعنيين بالمخطوطات العربية في إفريقيا . مستطلعاً رأيهم : داعياً إياهم إلى المشاركة في تقديم بحوث حول هذا الموضوع .

وعلى ضوء ماتلقاه من إجابات ، اقترح تشكيل اللجنة التحضيرية ، ووافق الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة على تشكيلها من كل من : الدكتور شوقي ضيف الأستاذ بجامعة القاهرة سابقاً ، والأستاذ فهم محمد شلتوت وكيل الوزارة لشئون دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة والأستاذ عبد الرحيم مسكه ، المستشار الثقافي بسفارة الجمهورية الإسلامية الموريتانية بالقاهرة ، والأستاذ محمد إسماعيل محمد المستشار الثقافي بسفارة جمهورية الصومال الديمقراطية بالقاهرة ، والمستشار قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية

وقد اجتمعت اللجنة في مقر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة يوم ١٩٧٧/٤/٢٣ ، وأوصت بإقرار جدول الأعمال المقترح ، وأن يعقد الاجتماع في نواكشوط من ٧ إلى ١٣/١١/١٩٧٧ ودعوة من استجابوا لرسائل المعهد إلى الاجتماع وتقديم البحوث ، وأن تطبع بحوثهم وبحوث خبراء الدول العربية في أفريقيا ، وتقدم للاجتماع .

معلومات عن المخطوطات

ومن خلال مراسلات المعهد تجمعت لديه معلومات عن المخطوطات العربية في غرب أفريقيا ، في السنغال وفي نيجيريا في كل من كادونا ومتحف جوس ومكتبة قاعدة لوجارد وجامعة أبادان وجامعة أحمد وبلوبزاريا وجامعة صوكثو .

توجيه الدعوة

وعلى إثر ذلك وجه المعهد الدعوة إلى الدول العربية في إفريقيا لترشيح خبير متخصص لحضور هذا الاجتماع والإسهام في بحوثه ، كما وجه الدعوة إلى سبعة من الخبراء الذين استجابوا لرسائله للحضور والمشاركة في بحوثهم .

وفد المنظمة

وتألف وفد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى هذا الاجتماع ، برئاسة المستشار قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية ، وعضوية

الدكتور عبد الفتاح الحلو ، السكرتير الثالث ، والأستاذ حسن محمد مختار ،
الإدارى الثانى بالمعهد .

وغادر الوفد القاهرة إلى الدار البيضاء يوم ١٩٧٧/١١/١ ، ثم استأنف
سفره إلى نواكشوط يوم ١٩٧٧/١١/٢ وكان فى استقباله الأستاذ عبد الله
ولد أبو بكر ، مدير المعهد الموريتانى للبحث العلمى .

مقابلة وزير الثقافة الموريتانى

وفى الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٩٧٧/١١/٣
استقبلنا فى مكتبه الرسمى الأستاذ سيدى أحمد ولد الدى . وزير الثقافة ،
ورحب بنا وأعلن عن استعدادة لتقديم كل ما يؤدى إلى نجاح هذا الاجتماع .

وقد أبلغته تحيات الأستاذ الدكتور محيى الدين صابر ، المدير العام
للمنظمة ، وأنه كان يتمنى أن يحضر بنفسه لولا ارتباطه واجتماعات أخرى ،
وأ أنه يعلن استعداد المنظمة لتقديم كل العون إلى الجمهورية الإسلامية
الموريتانية فى ميدان المخطوطات وفى مختلف ميادين التربية والثقافة والعلوم .

وعبر السيد الوزير عن شكره ، وأنه يتمنى أن يرحب بالمدير العام
للمنظمة فى موريتانيا ، وأنه يرتقب زيارته المنتظرة للجمهورية الإسلامية
الموريتانية .

الجلسة الافتتاحية للاجتماع

فى الساعة السادسة وعشر دقائق من مساء يوم الاثنين الموافق ١٩٧٧/١١/٧
بدأت الجلسة الافتتاحية بمقر قاعة الاجتماعات بوزارة الثقافة الموريتانية ،
برئاسة المستشار قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية ، وبحضور
السيد الأستاذ سيدى أحمد ولد الدى وزير الثقافة بالجمهورية الإسلامية
الموريتانية ، والمشاركين فى الاجتماع .

وافتح الجلسة مدير معهد المخطوطات . وقال إنه يتوجه بالتحية والشكر
إلى السيد الوزير وإلى الحاضرين باسم الأستاذ الدكتور محيى الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذى كان يتمنى أن يحضر هذا الاجتماع بنفسه لولا ارتباطه باجتماعات أخرى ، مما جعله يكلفه بالقاء كلمته في هذا الاجتماع نيابة عنه .

ثم ألقى كلمة المدير العام للمنظمة ، وهذا نصها :

كلمة الأستاذ الدكتور محي الدين صابر
المدير العام للمنظمة

الأخ الكريم السيد وزير الثقافة .

الإخوة الأعزاء .

في هذا اللقاء العلمى والثقافى الرائد . في هذه العاصمة العربية الإسلامية ذات التاريخ الشامخ ، يسعدنى أن أتقدم إلى الجمهورية الإسلامية الموريتانية ، رئيساً وحكومة وشعباً بالشكر ، على إتاحتها الفرصة الكريمة لهذا الاجتماع أن يتم على هذا المستوى الرفيع ، بما يسرت وأعانت تنظيمياً ورشيداً ، وحفاوة جمة ، وضيافة برة .

وإن الجمهورية الإسلامية الموريتانية . وعلى رأسها الرئيس المناضل مختار ولد داده ، الذى يعتبر أحد قادة العالم الثالث البارزين ، وهى تفعل هذا ، إنما تواصل رسالتها الحضارية والثقافية ، وتؤكد دورها التاريخى الخلاق منذ مئات السنين منبعاً أصيلاً صافياً من منابع الفكر الإسلامى ، ومصدرأ حياً من مصادر الثقافة العربية العريقة . وملتقى حضارياً بين الشعوب العربية الإسلامية في إفريقيا . مما تخلفت معه أنماط ثقافية وفكرية كانت إضافة جديدة . في ميادين الفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد .

إن القوافل التى انطلقت من هذه البقاع العزيزة . أو عبرت منها إلى قلب القارة الإفريقية : كانت عبر التاريخ . الرحم القربية ، والصلة الواشجة ، ديناً وعلماً وثقافة وتجارة ، وهى التى صنعت هذه العلاقة الخالدة بين الشعوب العربية والإفريقية . وأبدعت هذه الأخوة في العقيدة والفكر والمصير .

إن التقاليد الثقافية الشنقيطية ، هي مدرسة تحتل مكانتها العالية في تاريخ الفكر العربي والإسلام ، ليس في إفريقيا فحسب ، ولكن أيضاً على امتداد الوطن العربي والعالم الإسلامي . فلقد خرج منها علماء أفذاذ على مر العصور ملأوا الأرض علماً ومعرفه ، وإن ما قام به العلماء الشناقطة مما يجب أن يتوافر عليه الباحثون العرب والمسلمون ، ولعل هنا أكتفى بالإشارة إلى التاريخ القريب لهؤلاء العلماء الأجلاء ، فهذا هو العالم الكبير أحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى بالقاهرة سنة ١٩١٣ م . يسجل في كتابه « الوسيط في تراجم أدباء شنقيط » الكثير من هؤلاء العلماء الأجلاء .

إن علماء شنقيط كانوا جامعات متنقلة شتدوا اللغة العربية في كل أرض نزلوها ، و « رحلة » أحمد بابا بن عثمان الشنقيطي ، المتوفى بالقاهرة بعد سنة ١٨٤٤م ، تكشف عن وفرة العلماء الذين لقيهم ، والشيوخ الذين قرأ عليهم .

والعالم المحدث محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي ، الذي رحل إلى مراكش فالمدنية المنورة ، واستوطن مكة . ثم استقر بالقاهرة ، وتوفي بها سنة ١٩٤٤ م ، أخصب مكتبة الحديث النبوي بمؤلفاته ، ونشر هذا الفن في كل مكان حل به .

وعلامه عصره في اللغة والأدب ، الشاعر محمد محمود بن أحمد الشنقيطي ، المعروف بابن التلاميذ ، الذي رحل إلى مكة فذاع صيته بها ، وانتدبه السلطان عبد الحميد الثاني للسفر إلى إسبانيا ، والاطلاع على ما فيها من المخطوطات العربية ، فقام بمهمته خير قيام ثم رحل إلى المدينة المنورة ، واستقر بالقاهرة وتوفي فيها سنة ١٩٠٤ م ، وأياديه على اللغة العربية وآدابها يشهد بها الباحثون والعلماء .

والعالم المفسر المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، الذي رحل إلى المملكة العربية السعودية وتوفي بها ، أثرى مكتبة علوم القرآن بموسوعته في التفسير « أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن » .

ولعلماء موريتانيا عناية فائقة بالمخطوطات العربية منذ القدم ، ويكفي أن أذكر للدلالة على ذلك أن المؤرخ الكبير أحمد بابا بن أحمد التنبكتي المتوفى

سنة ١٦٢٧ م ضاع منه في ذهابه إلى مراکش ١٦٠٠ مجلدة من مخطوطاته ،
وقارت مؤلفاته الأربعين كتاباً .

وهذا التاريخ الثقافي الحافل لعلماء شنقيط . جعل المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم تعد لدراسة علمية شاملة . تجند لها الباحثين وتحشد الإمكانات
وتيسر الوسائل . للكشف عن هذا الدور الرائع لعلماء شنقيط ، وللتراث
العربي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية .

إن اجتماع الخبراء لدراسة أوضاع المخطوطات العربية في إفريقيا ،
الذي يبدأ اليوم في نواكشوط . ينطلق من بداية الطريق الذي سلكته اللغة
العربية إلى غرب ووسط أفريقيا . فمن هذه البلاد الطيبة عبرت الثقافة
العربية . وامتزجت بشعوب أفريقيا . وأصبح الحرف العربي أداة الكتابة
لشعوبها . واستمر ذلك قروناً من الزمن . وهكذا امتزجت الشعوب العربية
والإفريقية عن طريق الثقافة وأداتها . وهو امتزاج قدر له أن يستمر وينمو .

وإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضع أهمية خاصة على رعاية
هذه العلاقة الثقافية العربية الإفريقية في مختلف المجالات بما في ذلك اللغات
الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي . وهي تمد يدها للتعاون مع الشعوب
الإفريقية التي كتبت لغاتها بالحرف العربي للبحث عن هذا التراث ، وحفظه
وصيانته ، والتعريف به ونشره . وقد قامت بدراسات علمية واسعة للحرف
العربي وتوسيع قدراته لاستيعاب كل الأصوات . ويسعدها أن تقدم كل
مساعدة ممكنة لاحتفاظ هذه اللغات بالحرف العربي أداة للكتابة والطباعة ،
ووسيلة للتعليم والمعرفة ، وبخاصة والحرف العربي سيتخذ طريقه إلى الحاسبات
الأليكترونية .

والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل هذا تنشط لتوثيق
الصلات بمراكز البحوث والجامعات والمؤسسات العلمية . والعلماء والباحثين ،
في القارة الإفريقية . رعاية لهذا التراث الثقافي المشترك وإثراء للعلاقات
الأخوية الودية بين الشعوب العربية والإفريقية والمستقبل يحمل الكثير من
اللقاءات والتدوات العلمية ، التي تحقق هذا الهدف .

واجتماعكم اليوم ، أيها الإخوة ، لدراسة أوضاع المخطوطات العربية في إفريقيا ، وتنسيق الجهود في سبيل جمعها وصيانتها وتصويرها ، والتعريف بها ونشرها ، جزء من هذه الخطة الشاملة في سبيل التمهيد بالتراث العربي الإفريقي المشترك ، وهو في الوقت نفسه عمل تاريخي فريد سيكون منطلقاً للجهود كبيرة قادمة ، ولقد كان هذا واجباً مكتوباً على الأمة العربية أبطأت في القيام به ، وإنه لشرف لنا أن نشترك جميعاً في هذا النشاط العظيم ، وإني على يقين من أن بحوثكم العلمية التي تقدمتم بها إلى هذا الاجتماع ، ودراساتكم لأوضاع المخطوطات العربية فيه ، ومدارستكم لوسائل تنسيق الجهود . كل هذا سوف يكون عوناً أي عوناً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، في أداء واجبها وفي تنسيق جهودها مع مراكز البحوث أو الجامعات والمؤسسات العلمية . لتحقيق هذا الهدف العظيم .

إني أشكر لكم حسن استجابتكم لدعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وأرجو لكم التوفيق والسداد في مهمتكم ، والشكر أعيده للجمهورية الإسلامية الموريتانية على تهيئة هذا الاجتماع الذي يعتبر فاتحة تعاون بينها وبين المنظمة ، وهو تعاون سوف يكون نافعاً وخصباً ، في سبيل تمكينها من أداء دورها التاريخي الشامخ ، في هذه المنطقة الحضارية المثمرة .

والله من وراء القصد لخدمة أمتنا العربية والإسلامية ، موفئاً ومعيناً .

كلمة الأستاذ سيدي أحمد ولد الدي

وزير الثقافة الموريتاني

وفما يلي نص الكلمة التي ألقاها الأستاذ سيدي أحمد ولد الدي ، وزير الثقافة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية :

السيد مدير معهد المخطوطات

بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

السادة مندوبي الدول الشقيقة

السادة الخبراء

« يسعدني أن أرحب بكم ، في عاصمة الجمهورية الإسلامية الموريتانية

عاصمة بلاد شنتيقت ، وأعرب لكم عن اعتزاز بلادنا باحتضان ملتقاكم هذا ،
وأعبر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن عظيم تقديرنا لفكرة هذا
الاجتماع الذى سيسمح بتدارس المشاكل المتشعبة التى تطرحها قضايا التعرف
والحفاظ على الكنوز الغنية المتناثرة فى صحارى هذه القارة وغاباتها .

وإننا نعتبر انتباه المنظمة العربية لقضية هذا التراث العربى - الإفريقى ،
واهتمامها به ، بادرة هامة ، وخطوة إيجابية على طريق إعادة الآفاق إلى
رحابها وحدودها الموضوعية عوض حصرها فى منطقة معينة لا تمثل - على
أهميتها وغناها - إلا عضواً من جسم وجزءاً من كل .

فليكن هذا اللقاء المبارك منطلقاً لعهد جديد ، نعنى فيه بالأطراف
والجوانب اعتنائنا بالقلب والمركز .

سيدى المدير

أيها الإخوة الأعزاء

فى هذه الأرض وجدت الحضارة العربية - الإسلامية منذ قرون ،
تربة خصبة تقبلت بذورها فأنبثتها ، واستطابتها فتبنتها ، ونثرتها بكل سخاء .

وليس يعادل اعتزازنا باكتشاف هذه الحضارة ديناً ولغة وعلوم ،
وفخرنا بالواجب الذى أديناه فى خدمتها ونشرها فى غرب قارتنا ووسطها ،
إلا حرصنا المتين وتحمسنا الشديد للمحافظة على ثمرة جهود علمائنا وشعرائنا
الذين أفنوا حياتهم فى سبيلها تحصيلاً وتمحيصاً وإنتاجاً عزت به مكانتنا
وتحقق به لنا وجود إيجابى كأمة استطاعت على بداوتها وقسوة محيطها ونأيها
عن المنابع ، أن تفتق على ظهور الجبال وتحت الأشجار والخيام أزاهير
المعارف والآداب .

لذا وحتى لاتضيع حصيلة ذلك الجهد المضنى والعمل الدؤوب فقد
تنبئت قيادتنا الوطنية - أمام فعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية -
إلى ضرورة القيام بعمل سريع مركز لانتشال تراثنا العلمى مضر الضياع

بإحصائه وتجميعه وصيانه ، ثم التعريف به ، ونشره فرعاً أصيلاً ورافداً
غدقاً من الثقافة العربية - الإسلامية .

ولقد حددت سياستنا الثقافية الى صادق عليها المكتب السياسى الوطنى
سنة ١٩٧٤ م المنطلقات النظرية والعلمية لرؤيتنا وخطانا ، وأسندت بموجب
ذلك إلى المعهد الموريتانى للبحث العلمى مهمة تحقيق مضمون تلك السياسة .

ومنذ أزيد من سنتين والمعهد يعمل جاداً على انتشار تراثنا المخطوط من
غياهب النسيان ومخالب الآفات . ولقد آتى هذا المجهود بعدة بشائر تسمح لنا
باستشياء أكمله ، وإن كان ماسينقذ لن يكون إلا جزءاً من كثير ضاع
وشرطراً من قصيد نسى .

وسيوضع تحت تصرفكم ما أمكن تجميعه من فئات ذلك الأثر ، كما أن
معكم من توسمنا فيهم الاطلاع والخبرة لإفادتكم بخبر ماحضر وما غبر .

وبعد ، فإن آمالنا فى الاستفادة من تجربتكم والاستنباط من نتائج
عملكم عريضة عرض اعتقادنا فى وحدة الثقافة العربية - الإسلامية فى
تباعد منابتها - واقناعنا بوجوب التآزر والتعااض لصيانتها وإحيائها .

أيها الإخوة : لقد نزلتم رحباً وحللم سهلاً .
وفقكم الله فى خدمة التراث ، وكلل أعمالكم بالنجاح .
والسلام عليكم .

زيارة معرض المخطوطات وعشاء فى بيت وزير الثقافة

ورفعت الجلسة . وتوجه السيد وزير الثقافة والمشاركون فى الاجتماع
إلى زيارة معرض المخطوطات العربية الذى أقامه المعهد الموريتانى للبحث
العلمى بمناسبة هذا الاجتماع حيث افتتح الوزير المعرض ، وشرح الأستاذ
عبد الله ولد أبو بكر معروضات المعرض ، ثم تناول المجتمعون طعام العشاء
بدعوة من السيد الوزير فى بيته .

انتخاب الرئيس والمقرر

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٧٧/١١/٨ ، عقدت الجلسة الثانية برئاسة مدير معهد المخطوطات العربية ، الذي دعا المجتمعين إلى انتخاب رئيس ومقرر للاجتماع ، فتم انتخاب الأستاذ عبد الله ولد أبو بكر ، مدير المعهد الموريتاني للبحث العلمي رئيساً ، والدكتور عبد الفتاح الحلو ، عضو وفد المنظمة مقرراً .

كما تم إقرار مشروع جدول الأعمال .

المشتركون في الاجتماع

عن الدول العربية في أفريقيا

١ - الجمهورية الإسلامية الموريتانية :

تألف وفدها برئاسة الأستاذ عبد الله ولد أبو بكر ، مدير المعهد الموريتاني للبحث العلمي ، وعضوية كل من الأستاذ المختار بن حامد الباحث بالمعهد ، والدكتور محمد المختار بن أباه مدير المدرسة العليا للأستاذة ، والأستاذ الحاج محمود با مدير مدرسة الفلاح الأهلية ، والأستاذ محمد الحنثي ابن محمد صالح الباحث ، والأستاذ يزيد بيه بن محمد الأمين الخبير في المخطوطات ، والأستاذ كبل على جلو ، الباحث بالمعهد .

٢ - الجمهورية التونسية :

حضر عنها الأستاذ عبد الوهاب الدخلى رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة التونسية الوطنية .

٣ - جمهورية الصومال الديمقراطية :

حضر عنها الأستاذ شيخ جامع عمر عيسى : بوزارة الثقافة والتعليم العالي .

٤ - جمهورية مصر العربية :

حضر عنها الأستاذ فهم محمد شلتوت ، وكيل وزارة الثقافة لشؤون
دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

٥ - المملكة المغربية :

حضر عنها الأستاذ المهدي الدليرو ، عضو المجلس التنفيذي للمنظمة ،
ومحافظ خزانة تطوان ، والنائب لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بشمال
المملكة المغربية .

المشترون في الاجتماع من الخبراء

واشترك في الاجتماع من الخبراء : الدكتور محمود زبير ، مدير مركز
أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية في تمبكتو بمالي ، والأستاذ مصطفى
إنجاي ، الباحث بالمعهد الأساسي لإفريقيا السوداء في داكار بالسنغال .

ضيافة كريمة

هذا وقد استضافت وزارة الثقافة بالجمهورية الإسلامية الموريتانية
جميع المشتركين في الاجتماع .

عناوين

البحوث التي قدمت في الاجتماع^(١)

هذا وقد قدمت إلى هذا الاجتماع البحوث التالية التي تليت ونوقشت :

١ - لمحة عن المخطوطات العربية السنغالية - قدمه وتلاه الأستاذ
مصطفى إنجاي الباحث بالمعهد الأساسي لإفريقيا السوداء .

٢ - اللغة العربية ومظاهرها في غرب إفريقيا - قدمه الأستاذ الدكتور
جون هانويك ، رئيس شعبة التاريخ بجامعة غانا (سابقاً) ومدير وحدة اللغة
العربية بالجامعة الأميركية بالقاهرة (حالياً) . وقد تلى نيابة عنه وتمت مناقشته .

(١) نصوص هذه البحوث منشورة في هذا العدد من المجلة بمد هذا التقرير مباشرة .

٣ - شقيط ووجهها العربى - قدمه الأستاذ فهم محمد شلتوت وكبل
وزارة الثقافة لشئون دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وقد تلاه
وتمت مناقشته .

٤ - دراسة عن وضع المخطوطات العربية فى جمهورية مالى - قدمه
الدكتور محمود زبير مدير مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية فى
تمبكتو مالى ، وقد تلاه وتمت مناقشته .

٥ - تقرير معهد المخطوطات العربية - قدمه مدير المعهد ، وتلى
ونوقش .

القوائم التى قدمت للاجتماع

هذا وقد قدم الأستاذ المهدي الدليرو : مندوب المملكة المغربية ،
وعضو المجلس التنفيذى بالمنظمة ، قائمة بعنوان (قائمة أولية بالمخطوط من
مؤلفات الأشقاء الموريتانيين وجملة من الإفريقيين الأخر فى المكتبات المغربية).

كما قدم مدير المعهد الموريتانى للبحث العلمى القوائم التالية :

١ - المؤلفات الموريتانية بمكتبة المعهد .

٢ - مكتبة هارون بن الشيخ سيدى .

٣ - ذكر بعض المؤلفين من الشناقطة وتواريخ وفياتهم .

٤ - مكتبة أهل حبت (شقيط) القسم الأول .

وقدم الدكتور محمود زبير مدير مركز أحمد بابا للتوثيق (مالى) إحصاء
بقسم من مخطوطات أهل بلعراف (تمبكتو - جمهورية مالى) .

دعوة سفير الجمهورية العراقية

هذا وقد زارنا الأستاذ عبد الحسين الربيعى ، سفير الجمهورية العراقية
بنواكشوط ، وأقام لنا فى داره حفل عشاء دعا إليه جميع المشتركين فى
الاجتماع .

الجلسة الختامية

التقرير والتوصيات

وفي الساعة ١٢,٣٠ عقدت الجلسة الختامية حيث تلى مشروع التقرير والتوصيات ، فأقرها المجتمعون ، كما أقروا الخطة العاجلة لإنقاذ المخطوطات العربية في غرب أفريقيا المقدمة من مندوبي موريتانيا ومالي والسنغال .

وفيما يلي نص التقرير والتوصيات ومشروع الخطة العاجلة :

تنفيذاً للفقرة الثالثة من التوصيات العامة لحلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها ، المنعقدة في بغداد في الفترة من ٨ إلى ١٧/١٠/١٩٧٧ بشأن عقد اجتماع للخبراء لدراسة أوضاع المخطوطات العربية في أفريقيا ، وإقرار برنامج خاص بذلك من المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للدورة المالية (٧٦ - ١٩٧٧ م) .

دعا معهد المخطوطات العربية إلى عقد هذا الاجتماع بمدينة نواكشوط عاصمة الجمهورية الإسلامية الموريتانية في الفترة من ٧ إلى ١٣-١١-١٩٧٧ .

وقد لبي الدعوة مندوبون عن الدول العربية (الجمهورية الإسلامية الموريتانية ، الجمهورية التونسية ، جمهورية الصومال الديمقراطية ، جمهورية مصر العربية ، المملكة المغربية) .

وخيران في المخطوطات العربية بإفريقيا ، هما الدكتور محمود زبير ، مدير مركز أحمد بابا للتوثيق (تمبكتو - جمهورية مالي) والأستاذ مصطفى إنجاي ، الباحث بالمعهد الأساسي لإفريقيا السوداء (داكار - جمهورية السنغال) .

وقد عقد المجتمعون ست جلسات ، تدارسوا خلالها جدول الأعمال ، واستمعوا إلى البحوث التي قدمت وناقشوها ، كما ناقشوا المشروع الذي تقدم به رئيس وفد الجمهورية الإسلامية الموريتانية وخبيراً جمهوري مالي والسنغال .

وانتهى المجتمعون إلى إصدار التوصيات التالية :

١ - أن تتبنى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الخطة العاجلة لإنقاذ المخطوطات العربية في غرب إفريقيا ، التي تضمنها المشروع المقدم من خبراء موريتانيا ومالى والسنغال والمرفق بهذه التوصيات ، وأن تتخذ كل الوسائل لتنفيذ الخطة بصفة عاجلة بإمكاناتها الخاصة ، والاستعانة بالدول العربية القادرة على الإسهام في التمويل ، نظراً للخطر المحدق بهذا التراث ووضعه المؤسف .

٢ - أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) بنشر فهرس المخطوطات العربية التي تعدها المعاهد والمراكز العلمية في أفريقيا .

٣ - أن تسهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) في نشر بعض المخطوطات العربية الإفريقية المحققة .

٤ - أن تخصص الدول العربية منحاً للدول الإفريقية المعنية بالمخطوطات العربية لإيفاد متدربين في شئون المخطوطات العربية بالتنسيق مع معهد المخطوطات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) .

٥ - أن تستفيد الدول المعنية بالمخطوطات العربية في إفريقيا بنود الاتفاقيات الثنائية بينها وبين الدول الأخرى فيما يتصل بتبادل الخبرات والتدريب في مجال المخطوطات .

٦ - أن يتولى معهد المخطوطات العربية إقامة الروابط وتوثيق التعاون بين المعاهد والمراكز العلمية المعنية بالمخطوطات العربية في إفريقيا والمؤسسات المماثلة في البلاد العربية .

٧ - أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) بالدعوة إلى عقد اجتماع آخر تستكمل فيه دراسة أوضاع المخطوطات العربية في إفريقيا بمدينة الخرطوم (جمهورية السودان الديمقراطية) في شهر يناير ١٩٧٩ م . على أن يتناول هذا الاجتماع :

(١) التركيز على دراسة أوضاع المخطوطات العربية في شرق ووسط إفريقيا ، والمناطق التي لم تستكمل دراستها في اجتماع نواكشوط من غرب إفريقيا .

(ب) وضع خطة بعيدة المدى للتنسيق في مجال جمع وتصوير وحفظ وصيانة المخطوطات العربية وفهرستها والتعريف بها ونشرها .

٨ - أن يوفد معهد المخطوطات إلى المؤسسات المعنية بالمخطوطات العربية في إفريقيا من يقوم بزيارتها والاتصال بالمسؤولين عنها للإعداد لهذا الاجتماع وتهيئة الظروف الكفيلة بإنجاحه .

٩ - أن يقوم معهد المخطوطات العربية بإعداد دراسة إحصائية ، بالتنسيق مع المراكز العلمية والمعاهد في إفريقيا ، عن المخطوطات العربية للمؤلفين الإفريقيين ، الموجودة في مكتبات العالم ، وخاصة في المغرب العربي وأوروبا ، وأن يقدم تقريراً عن هذه الدراسة في الاجتماع المقترح بالخرطوم في يناير ١٩٧٩ م .

١٠ - أن تقوم الدول العربية بتزويد معهد المخطوطات بقوائم للمخطوطات العربية للمؤلفين الإفريقيين ، وللمخطوطات عن إفريقيا ، وأن يستعين المعهد بخبراء في الدول العربية عند الضرورة ، للحصول على هذه القوائم ، حتى يتمكن من إعداد الدراسة السالفة .

خطة عاجلة

لإنقاذ المخطوطات العربية في غرب إفريقيا

مقدمة من مندوبي :

موريتانيا ، مالي ، السنغال

مقدمة :

منذ دخل الإسلام إلى غرب إفريقيا بدأت اللغة العربية في الانتشار بين أهله ، وأصبحت منذ قرون عديدة لغة العلم والتأليف لكثير من الشعوب

التي تقطنها ، وامتزجت الثقافة الواردة من الشرق وشمال إفريقيا والأندلس بثقافتها ، وأنتج أهل هذا الجزء المهم من العالم العربي الإسلامي مؤلفات عملية تحمل صبغة خاصة ، وهذه المؤلفات ذات أهمية كبيرة في الكشف عن تاريخ وتقاليد سكان هذه المنطقة الذين استطاعوا رغم الظروف المادية القاسية التي عاشوا فيها أن يحصلوا العلم إلى جانب كدهم على معاشهم ، وأن يسهموا هذا الإسهام الرائع في إثراء التراث الفكري العربي الإسلامي وتعميق جذوره ونشره فيما يجاورها من القارة الإفريقية .

وهذا التراث من الكثرة والتنوع بصورة تتم عن وفرة المراكز العلمية ومن تخرج فيها من العلماء ، وضخامة المؤلفات وكثرة المخطوطات التي كانوا يحملونها في رحلاتهم ، ينتجعون بها ، بالنسبة لظروف الصحراء ، وما تتطلبه من التنقل ، وما بقي منها الآن وسلم من عوادي الزمن يعد بالآلاف (في موريتانيا مالا يقل عن ثلاثين ألفاً ، وفي مالي مالا يقل عن عشرين ألفاً ، وفي السنغال مالا يقل عن عشرة آلاف ، بالإضافة إلى المخطوطات الموجودة في نيجيريا والنيجر وغانا وغيرها) .

وهذا التراث ذو الأهمية العظمى لاشتاله على مؤلفات كثيرة مهمة لأهل المنطقة لا يوجد كثير منها في غيرها من مواطن حفظ المخطوطات ، ولأنه يحتوي أيضاً على نواذر من المخطوطات العربية لغير أهل البلاد ، قد فقدت أصولها في بلادها ، يتعرض لمصاعب جمة تهدده بالضياع ، منها :

١ - أن التحول الاجتماعي وتطور وسائل التعليم والثقيف ، وانتهاء عصر النسخ ، وقيام المطبعة بمهامه ، يصرف الجمهور الآن عن الاهتمام بالموروث عن الآباء والأجداد من المخطوطات رغم حرصهم عليها ، ويقضي بعدم التجدد لها إلا عن طريق النشر ، كما أن جهل بعض من يقتنون هذه المخطوطات بقيمة يجعلهم لا يقومون على صيانتها وحفظها . ولا ييسرون سبيل الوصول إليها .

٢ - تتميز معظم أراضي هذه المنطقة بظروف مناخية صعبة وغير منتظمة : مما يضطر أهلها إلى الترحل ، وغالباً ما يذهبهم هذا إلى تخفيف

متاعهم ، فيخلفون المخطوطات وراءهم ، وقد لا يعودون إليها ، وفي حالات نادرة يندرنها ، كما أن الأمطار التي تأتي بعد فترات الجفاف تؤدي في القرى والمدن إلى تدمير الأبنية التي تحفظ فيها المخطوطات .

٣ - تتعرض المخطوطات في هذه المنطقة للنهب الذي تشرف عليه بعض الجامعات والهيئات الأجنبية .

مراكز تجميع التراث ، والمعاهد التي تعنى به وظروفها :

وقد تنبأت الأوساط المسئولة في دول هذه المنطقة إلى الخطر المحدق بتراثها ، فأنشأت عدداً من المراكز والمعاهد للاعتناء به ، ومن بينها :

١ - المعهد الموريتاني للبحث العلمي (العلوم الإنسانية) . نواكشوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية .

٢ - مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث - تمبوكتو - جمهورية مالي .

٣ - المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء (القسم الإسلامي) دكاكار - جمهورية السنغال .

بالإضافة إلى مراكز ومكتبات في بقية دول المنطقة (نيجيريا ، النيجر ، غانا إلخ) .

وهذه المراكز والمعاهد بصفة عامة ما تزال في بداية الطريق ، وتعاني من النقص في التجهيز التقني والفني وعدم توافر الاعتمادات المالية التي تمكنها من تحقيق أهدافها في هذه الظروف التي تقتضي تعبئة الطاقات لتنفيذ خطة عاجلة لإنقاذ هذه المخطوطات .

خطة عاجلة :

وتشكل هذه الخطة مرحلة أولية في سبيل سرعة استنقاذ هذه المخطوطات لأن كل يوم يمر دون البدء الجاد والحاسم في هذا العمل يذهب بعدد ضخم منها يتعرض للضياع والتلف ، على أن تعقب هذه المرحلة مراحل مدروسة منتظمة لصيانة هذه المخطوطات وفهرستها والتعريف بها ونشرها .

وتهدف هذه الخطة إلى جمع مصورات المخطوطات العربية الموجودة في غرب إفريقيا والتي تقدر بما يناهز مائة ألف مخطوط ، طبقاً للدراسات التي أجرتها المعاهد والهيئات المعنية في هذه المنطقة فإن التصوير العاجل لهذا التراث جميعه هو الوسيلة الوحيدة لاستنقاذ هذه المخطوطات .

ويتطلب تنفيذ هذه الخطة أن توفر للمعاهد والهيئات المعنية الوسائل التالية :

أولاً - تجهيزات تقنية : تشمل :

عدد

- ٧ وحدات تصوير متنقلة بمعداتها المتكاملة بحيث تكون صالحة لتصوير الكتب بأحجامها المتعددة .
- ٧ وحدات تجهيز (تحميص وتثبيت وطبع) .
- ٧ مولدات كهربائية متنقلة مصاحبة لوحداث التصوير .
- ٣ سيارات صحراوية مجهزة للنقل والحفظ والصيانة .
- أفلام للتصوير والطبع ومواد كيمياوية للتجهيز ، وتقدر الأفلام المحتاج إليها بنحو ٢٠٠٠٠ (فيلم) فئة ٣٠ متراً

ثانياً - تكوين الفنيين لإنجاز الخطة :

المعاهد والهيئات المعنية بهذه المنطقة لديها من العاملين من يستطيعون إذا ما وفرت لهم التجهيزات التقنية القيام بتنفيذ الخطة ، ومن تمام العمل عقد دورة تدريبية للفهرسة والتصوير لمدة شهر مثلاً بصفة عاجلة في نواكشوط لتدريب أكبر عدد ممكن ، بحيث توفر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خبيراً في الفهرسة وخبيراً في التصوير تصحبه المعدات اللازمة للتدريب على عمليات التصوير .

ثالثاً - تمويل الخطة :

إن الجهات المعنية إدراكاً منها لخطورة الوضع بالنسبة للمخطوطات العربية في غرب إفريقيا ، وإحساساً منها بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لإنقاذ هذه المخطوطات تنتهز فرصة عقد المنظمة لهذا الاجتماع في نواكشوط لتتقدم بهذه الخطة العاجلة طالبة من المنظمة العمل على توفير التمويل اللازم لها بكافة الوسائل .

والجهات المعنية بهذا تضع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أمام واجبها ومسئوليتها التاريخية تجاه هذا التراث المهدد بالضياع . والاعتمادات المالية التالية تمثل استكمالاً للجهود الخاصة التي تبذلها الجهات المعنية :

ملحق بتقدير تكاليف الخطة

أولاً - التجهيزات التقنية :

(أ) ٧ وحدات تصوير متحركة	$6000 \times 7 = 42000$	دولار أمريكي
(ب) ٧ وحدات تجهيز	$2000 \times 7 = 14000$	»
(ج) ٧ مولدات كهربائية	$1000 \times 7 = 7000$	»
(د) ٣ سيارات صحراوية	$15000 \times 3 = 45000$	»
(هـ) أفلام للتصوير ٢٠٠٠٠		
(و) مواد كيمياوية للتجهيز		
(ز) فيلم فئة ٣٥ متر (٣٠ متر)	$200000 = 10 \times 20000$	»
	20000	»
المجموع	$328000 =$	»

ثانياً - تكوين الفنيين :

(أ) بطاقات سفر للخبراء	$2000 = 1000 \times 2$	»
(ب) نقل معدات	٥٠٠	»
(ج) بدل السفر	$3600 = 60 \times 30 \times 2$	»
(د) بطاقات سفر للمتدربين	$5000 = 500 \times 10$	»
(هـ) بدل سفر	$4000 = 400 \times 10$	»
المجموع	$15100 =$	»

مجموع التكاليف الكلية ٣٤٣١٠٠ دولار أمريكي

لمحة عن المخطوطات العربية السنغالية

في القسم الإسلامي بالمعهد الأساسي

لأفريقيا السوداء (جامعة دكار)

بقلم : الأستاذ مصطفى انجاي^(١)

ذكر Josept. M. Cuq : إن كان ثمة حاجة إلى التذكير ، في كتاب له صدر مؤخراً^(٢) بالدور الذي لعبته المصادر العربية في التعريف النسي ببعض جوانب من تاريخ القارة . فالمؤلفون العرب هم الأولون في وصف جغرافية المناطق الإفريقية وإعطاء معلومات أنثولوجية وتاريخية عنها . ومن ثم فمساهمة هؤلاء العرب لا يمكن الاستغناء عنها . على أن هذه المساهمة قليلة جداً إذا ما قيست بترائى أطراف القارة وامتدادها . ولكن العصر الذهبي للمعلومات التي قدمها الكتاب العرب عن إفريقيا إنما كان القرن الرابع عشر ، حيث يطالعنا العمري وابن بطوطة وابن خلدون ، وبعد هذا القرن لا نكاد نجد شيئاً ذا بال ، حتى إذا كان القرن التاسع عشر وجدنا محمد بن عمر التونسي يؤلف عن دارفور ووادي . ثم لم يعد العرب يستأثرون بالكتابة عن إفريقيا منذ القرن الخامس عشر ، بل إن الأوروبيين من البرتغاليين وغيرهم قد بدأوا يتوغلون في القارة ويسجلون انطباعاتهم .

على أن الأفارقة أنفسهم لم يتركوا المجال لهؤلاء وأولئك ، بل نزلوا إلى الميدان . فبداية من القرن السابع عشر أخذ يتبلور أدب إفريقي صميم مكتوب باللغة العربية . قد كتبه الأفارقة أمثال عبد الرحمن السعدي ومحمود كعت ، ولا يفوتنا أن نشير في هذا الصدد إلى عدة مؤلفات تعالج شئون الدين عموماً كتبها فقهاء قد تجاوزت شهرتهم أرض أوطانهم . مثل أحمد بابا التنبكتي .

(١) الباحث في المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء - جامعة دكار - السنال :

(٢) عنوانه : Recueil des sources arabes concernant L'Afrique Occidentale : du VIII au Xvie siecle, ed. du C.N.R.S. Paris* 1975.

فلو رجعنا إلى السنغال التي هي موضوع الحديث من حيث ما أنتجته في ميدان التأليف بلغة الضاد ، فإننا نجد أن القرون التسعة التي مرت على دخول الإسلام فيها قد تركت أثراً عميقاً في تاريخها وفي ثقافتها إلى حد أن قال بعضهم : « إن تاريخ الإسلام في السنغال هو نفسه تاريخ السنغال » . هذا : وكانت اللغة العربية ترافق هذا الدين في كل الأصقاع التي دخلها .

وعندما نبحث عن مخطوطات راجعة كتابتها إلى هذه القرون الماضية لانكاد نعثر على شيء حتى ليخيل إلينا أن السنغاليين لم يكونوا يملكون ناصية هذه اللغة كي يكتبوا بها وفيها . فنجد القرن الحادي عشر إلى القرن الثامن عشر لا نجد أي أثر مكتوب بالعربية أو باللهجات القومية مع استعمال الأبجدية العربية . وإن كنا واثقين أن هناك مؤلفات كتبت خلال هذه الفترة وضاعت مثل المصادر التي يذكرها الشيخ موسى كمر في كتاباته التاريخية دون أن نجد لها أثراً ، وكذلك سر عباس صو ، في تاريخه لحوادث فوت طور يذكر مرجعاً أساسياً لكتابه قد ضاع في الوقت الحاضر ، ولا غرابة في ذلك لأن أصحاب المخطوطات يعجزون غالباً — إن لم يكن دائماً — عن توفير أسباب السلامة لها من الفساد أو الاحترق والضياع .

وحين نرجع إلى الفهارس التي اهتمت بتسجيل المخطوطات العربية عبر العالم فلا نكاد نجد إشارة إلى أي مؤلف من إفريقيا السوداء . فالسيد Georges Vajda الذي أصدر سنة ١٩٥٣ ملحقه العام للمخطوطات العربية الإسلامية الموجودة بمكتبة باريس الوطنية لا يشير إلا إلى الحاج عمر الفتوي وأحمد بابا التنيكي . في حين أن ثمة آخرين يجردون بالذكر فيما يخص السنغال على الأقل .

ويرجع الاهتمام بجمع المخطوطات في السنغال إلى بداية هذا القرن ، ونذكر من بين من قاموا بذلك مدير المدرسة الفرنسية العربية بمدينة « سان لويس » وهو السيد DESTAING الذي انتبه فرصة وجوده في البلاد في فترة مابين ١٩٠٧ و ١٩١٠ للاتصال بالعلماء من أصحاب المخطوطات . وقد قدم تقريراً بعنوان « مذكرة حول المخطوطات العربية

بإفريقيا الغربية»^(١) ويضم نحو ٢٨ مخطوطة متفاوتة الأهمية كتب أغلبها مؤلفون من تعرب أو الموريتانيين ، وهي في أغلبيتها لا تتصل بإفريقيا إلا من بعيد ، ومن بينها ديوان الشاعر السنغالي والكاتب لسيرة الرسول عليه السلام ، المرحوم الحاج مالك سه .

ثم إن السيد Bonnel de Mézyère الذى كلفه حاكم السنغال العليا والنيجير بمهمة في تنبكتو قد استطاع هو الآخر أن يجمع حصيلة لا بأس بها من المخطوطات في فترة مابين ١٩١١ و ١٩١٣ بمدينة تنبكتو من بينها تاريخ الفتاش لمحمود كعت الذى ترجمه إلى العربية السيدان Maurice و Houdas Delafosse وقد كتب هذا الأخير مذكرة تحليلية عن هذه المخطوطات^(٢).

هذا وقد أدركت السلطات الاستعمارية آنذاك أهمية المخطوطات العربية في التعريف ببعض جوانب تاريخ البلدان الإفريقية الواقعة جنوبي الصحراء خصوصاً بعد ترجمة تاريخ الفتاش وتاريخ السودان ، فشجعت على البحث عنها ، محرضة الشيوخ المثقفين بالعربية على التعريف بماضى البلاد وعاداتها وتقاليدها ، شأن حاكم موريتانيا السيد Gaden مع الشيخ موسى كمر^(٣). أما الحاكم العام للمستعمرات السيد Brévié فقد أرسل سنة ١٩٣٥ إلى جميع الحكام المساعدين رسالة أوصاهم فيها بجمع المستندات قبل أن تؤول إلى الضياع ، ويقول فيها بالخصوص ، إن اكتشاف وثائق يمثل أهمية تاريخ الفتاش قد تلقى ضوءاً على تاريخ السودان . فن المؤكد أننا نستطيع أن نجد لدى المثقفين المسلمين كتباً مخطوطة تزيد معلوماتنا . وأطلب منكم أن تبينوا للإداريين أهمية هذه البحوث وتوصوهم بأن يعرفوا الشيوخ المثقفين الذين يمكن أن يكون لديهم الحوليات التاريخية ، وتجعلوهم على

(١) Microfilm N 934, 1911-Ifan-Extrait de la Revue Africaine Publiee par la Societe Historique Algerienne.

(٢) انظر M. Delafosse in : Annales et Memoire du Comite d'Etudes Historiques et Scientifiques, P. 130 annee 1916.

— Cahier No. 1 du Fonds Vieillard Department d'Islamologie de L'I.F.A.N.

(٣) انظر مراسلات الشيخ : Cahier 19 du Fonds Cheikh Moussa Camara au Department d'Islamologie de L'I.F.A.N.

اتصال ببلجنة الدراسات التاريخية والعلمية أو بالباحثين ^(١) . ويبدو أن ذلك النداء — إذا افترضنا توجيهه إلى المعنية بالأمر لم يحدث صدى بعيداً في تلك الأوساط .

ثم إن المعهد الفرنسي لإفريقيا السوداء سابقاً قد عني هو الآخر بجمع الوثائق والمستندات والمخطوطات العربية ، فاستطاع أن يحصل على جانب مهم من آثار الشيخ كمر فيما بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٤٤ ، وهي تكون مجموعة اسم هذا المؤلف بالإضافة إلى مخطوطات عربية تاريخية أخرى أو مكتوبة بالفلاينية باستعمال الحروف العربية ، توجد في مجموعة Vieillard وتعلق في غالبيتها بـ « فوت جاون » وكذلك في مجموعة Brevié و Figaret خصوصاً تلك التي تحتوى من المخطوطات العربية ما يتعلق بـ « فوت طور » و بـ « مالى » و « فوت جلون » إلخ . وهذه المخطوطات العربية — ماعدا مجموعة الشيخ موسى كمر — كتبها مؤلفون منتسبون إلى « فوت جلون » مثل على بوب ديم أو إلى نيجيريا مثل عبد الله بن فودى ومحمد بلو ، بالإضافة إلى بعض مؤلفات لموريتانيين ^(٢) .

ولكن الجمع المنظم للمخطوطات داخل بلاد السنغال لم يبدأ في هذا المعهد إلا عندما أسس القسم الإسلامى سنة ١٩٦٥ فوجه الاهتمام خصوصاً بداية من سنة ١٩٦٦ إلى البحث بصفة مستمرة عن المخطوطات العربية ، ونظم في كل سنة بعثات استطاعت لحد الآن أن تحصل على حصيلة وافرة من مؤلفات السنغاليين ، وبذلك انضافت إلى المجموعات المذكورة أربع مجموعات وهي مجموعة Vincent Monteil المدير السابق للمعهد الأساسى لأفريقيا السوداء ، وتحتوى بالخصوص على مخطوطة متعلقة بالطريقة الصوفية الإلخية التى أسسها (لمام الله) السنغالى (١٨٤٣ — ١٩٠٩) ، ومجموعة عمر صب المدير الحالى لهذا المعهد ، وتحتوى من المخطوطات العربية مالا تحويه أية مجموعة أخرى ، وهى كلها من آثار السنغاليين .

(١) Comite d'Etudes Historiques et Scientifiques, P. 374-79 (١) annee 1935.

(٢) Les Manuscrits historiques arabo-africains Par Vincent Monteil in : Bull. B. de l'IFAN, N : 3-4, 1965 p. 539-49.

وقد صدر أخيراً في مجلة المعهد ملحق للفهرس المطبوع لمخطوطات إيفان يضم « ماتم جمعه منذ ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٧٤ ^(١) حيث يبلغ عدد المخطوطات هذه حوالي ٢٨٠ ، ومنذئذ إلى هذا العام ١٩٧٧ مازالت هذه المجموعة تتزود بمخطوطات جديدة من أهمها دواوين شعرية وآثار فقهية مع بعض مؤلفات تتصل بالتاريخ .

ويكفي إلقاء نظرة إلى هذا الملحق المذكور لتدرك مدى تنوع الفنون التي ألفت فيها السنغاليون مابين شاعر مثل القاضي (مجنخت كل) الذي سجل في بعض أشعاره ماحداث بين المستعمرين وبعض ملوك البلاد ممن كانوا يدافعون دفاعاً مستميتاً عن الوطن في القرن الماضي أمثال لتجور جوب وعلبر إنجاي ، وصوفي شاعر مثل أحمد بمب مؤسس الطريقة المريدية وكاتب سيرة الرسول عليه السلام شأن الحاج مالك سه ، أو مؤرخ مثل بشير امبك ، أوفقيه مثل أحمد لإنجاي إنجك وغيرهم ^(٢) .

وثمة كذلك مخطوطات من مجموعة Curtin الذي قام برحلة إلى إقليم السنغال الشرق حيث عثر على مخطوطات تتعلق بتاريخ مملكة إسلامية أسست بالبلاد في أواخر القرن السابع عشر وهي مملكة بند ^(٣) .

كما أن هناك مجموعة سرنج مورامي سيس التي أسست منذ السنة الماضية وتتضمن بالخصوص مؤلفات الشيخ أحمد بمب وديواناً ضخماً باللغة الولفية مكتوباً بالأبجدية العربية وهي لموسى كه . ومخطوطات هذه المجموعة تمتاز بخطها الفني الجميل وبمحافظة الجلدية المنمقة المزركشة .

(١) Supplement au catalogue des Manuscrits de l'IFAN par El-Hadji Ravane MBAYE et Babacar MBAYE In : Bull de l'IFAN t. 37 No. 4 1975.

(٢) انظر الأطروحة التي قدمها بالريون الأستاذ صمب مدير المعهد الأراسي لأفريقيا السوداء وامتدود فيها دراسة شتى اتجاهات المؤلفين السنغاليين باللغة العربية وعنوانها

“Essai sur la Contribution de Senegal a la

Litterature” Expression

و قد أعاد كتابتها بالعربية في جزئين مخمين

(٣) خصص الشيخ موسى كره هذه المملكة تاريخاً قد ترجمه إلى الفرنسية مع مقدمة وتعليق كتاب هذه السطور ، وصدر في مجلة المعهد Bull de l'IFAN رقم ٤ سنة ١٩٧٥ .

وإن دل هذا الإنتاج الوفير على شيء فأول ما يدل عليه هو مدى تفاعل الثقافة الإسلامية مع السنغاليين وتأثرهم بها وتمثلهم لها . على أن ماتنبيغي ملاحظته هو أن هذه المخطوطات متفاوتة من حيث القيمة والأهمية والأصالة ، وإن كانت كلها تلتقي في نقطة واحدة هي الدلالة على مدى رسوخ الثقافة العربية الإسلامية في السنغال .

كما نلاحظ أن عدد المخطوطات الموجودة بالقسم الإسلامي يبلغ ماينيف على ألف مخطوطة مكتوبة بالعربية أو الفرنسية أو باللغات المحلية باستعمال الحروف العربية أو اللاتينية: وأما عدد تلك التي ألفها السنغاليون وتم جمعها إلى حد الآن فيقارب ٥٠٠ مخطوطة تحتل العلوم الدينية من فقه وتصوف نظاماً أو نثراً ، مكانة ملحوظة من بينها ، كما يغطي التاريخ باهتمام كبير من جانبيهم ، وكذلك الطب التقليدي بدرجة أقل . ولكن هذه الآثار — كما رأينا — ترجع في غالبيتها إلى القرن الماضي وهذا القرن العشرين : هذا ، والعمل مستمر رغم الرفض الذي يقابله أصحاب المخطوطات ممن يفضنون بها ضمن التقديس مع عجزهم عن توفير أسباب السلامة لها من الفساد .

وبعد ، فليس بوسعنا أن نستعرض في هذه العجالة جميع القنون التي ألف فيها السنغاليون والتي يحافظ على جانب منها القسم الإسلامي بالمعهد الأساسي لإفريقيا السوداء ، ولكننا نختار من بينها واحداً هو فن التاريخ ، كما نخصص الكلام فيه لمؤلف واحد منهم هو حامل لواء هذا الفن من بينهم دون منازع ، وأعني به الشيخ موسى كرا الذي هو من مواليد ١٨٦٤ ، ولد في قرية تسمى (كوريك صمب جم) الواقعة على مقربة من مدينة « ماتم » بإقليم نهر السنغال . وبعد أن تعلم القرآن قام بتنقلات دراسية أفضت به إلى مختلف الشيوخ الذين انتصبوا للتدريس وقتئذ ، فدرس على علماء « فوت » كما أخذ عن بعض علماء موريتانيا على أن حبه للاطلاع الذي كان يتميز به قد جعله يتقن كثيراً من فنون لم يكن قد تلقاها عن مدرس . ففي ترجمته الذاتية المعنونة بـ (تبشير الخائف ..) يصرح بأن ما أخذه عن معلم قليل

وإنما تكون تكوناً شخصياً أكسبه خصوصية في التأليف وجعله يخلف لنا بعد وفاته سنة ١٩٤٥ آثاراً في مختلف الفنون من تصوف وفقه ونحو ولغة وطب تقليدى ، إلخ (١) .

ونتقتصر هنا على الإشارة إلى بعض مؤلفاته التاريخية الموجودة في القسم الإسلامى والمذكورة في الفهرس المطبوع لمخطوطات المعهد سنة ١٩٦٦ ، ويبلغ عددها سبعة :

(١) أشمى الخبر في تاريخ الحاج عمر في ١٩٤ صفحة (المخطوطة رقم ٩ (٢) .

(٢) أكثر الراغبين في الجهاد، بعد نبينا ممن يختار الظهور وملك البلاد، ولا يبالي بمن هلك من العباد . في ٧٢ صفحة المخطوطة رقم ١٥ (٢) .

(٣) المجموع النفيس سرأ وعلانية ، في ذكر ساداتنا البيضانية والسودانية . في ٣٦٦ صفحة المخطوطة رقم ٦ .

(٤) تبشير الخائف الحيران (ترجمة ذاتية) في ١٢٨ صفحة المخطوطة رقم ١ .

(٥) تنقية الأفهام من شبهات الأوهام في ١٠٠ صفحة رقم ٧ .

(٦) تاريخ زغاوة في ثمانى صفحات المخطوطة رقم ٨ .

(٧) زهور البساتين في تاريخ السوادين .

وسنتكلم بإجمال عن هذه المخطوطة الأخيرة ، ذلك لأنها أكبر كتاب ألفه الشيخ موسى ، لأنها تكاد تكون متضمنة لما تفوق في بقية كتبه التاريخية الأخرى ، ونقصر الكلام على ثلاثة نقاط :

(١) شكل ومضمون الكتاب .

(٢) منهج المؤلف .

(٣) قيمة الكتاب .

(١) انظر مؤلفاته في ملحق مخطوطات المعهد الأساسى لإفريقيا السوداء ١٩٦٦ .

(٢) ترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية مدير المعهد .

إن كتاب زهور البساتين في تاريخ السوادين مخطوطة تحت رقم ١٩ من مجموعة الشيخ موسى ، وتألف من جزئين ، كل منهما يتضمن حوالى ٤٥٠ صفحة ذات حجم ١٧ × ٢٣ ، وكل صفحة تحتوي غالباً من ٢٠ إلى ٢٣ أو ٢٥ سطراً عدا الهوامش الموجودة على بعض الصفحات .

لم يذكر المؤلف التاريخ الذى بدأ فيه تأليفه ولكنه كان يصدد كتابته سنة ١٩٢٠ . على أن تاريخ الانتهاء منه مذكور : « وكان الفراغ منه ضحوة يوم الاثنين الثامن عشر من الربيع الثانى فى عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وستين من الهجرة . وهو اليوم السابع عشر من نوفمبر الإفرنجى فى سنة ١٩٢٤ من الميلاد (ج ٢ ص ٣٩٠) .

والكتاب كما يصفه صاحبه « كتاب جامع يقتبس به فى الأمور السودانية المدلمات الخفية والجلية . فلما جاء كذلك سميته بثلاثة أسماء :

الأول : زهور البساتين فى تاريخ السوادين .

والثانى : انتصار الموتور فى ذكر قبائل فوت طور .

والثالث : إحياء ماعنى واندريس ، من علوم السوادين وانظمس .

ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة .

المقدمة فى : هوان السودان على البيضان والأبواب فى التواريخ التى اشتمل عليها الكتاب والخاتمة فى نهى الإخوان عن التصدر للجهاد وعن ادعاء المهدوية فى آخر الزمان » (ج ١ ص ٣) .

ذلك مايقوله المؤلف عن كتابه . وإذا نحن نظرنا إليه من حيث المضمون نجده مشحولاً فى الجزء الأكبر على تاريخ « فوت طور » فيما يتعلق بالسكان وطبقاتهم الاجتماعية وبعض عاداتهم وبهجرات بعض القبائل القوتوية ودولة المامات (١) فوت وعلاقات أهل فوت بالبياضين من الضفة الأخرى

(١) المامات ج ألام ويعنى رئيس الدولة فى عرف أهل فوت طور ، وهو يحرف عن لقب إمام العرب الأصيل ، وكان لا يتلقب به إلا رئيس دولة فوت طور الذى كان يشترط فيه فى البداية معرفة العلوم الشرعية ، ومن أشبه المامات فوت طور سليمان بال (١٩٧٦) ، والشام عبد القادر (١٧٧٦ - ١٨٠٥) .

لنهر السنغال وجهاد بعض الدعاة إلى الإسلام من الفلان وغيرهم ، وهو يخص لكل قبيلة من قبائل فوت وبطن من بطونها أو منطقة من منطقتها فصلا خاصاً يعنونه بتاريخ كذا مثل تاريخ « آتانب » وتاريخ « جاوب » تاريخ « هليب » وتاريخ « وطاب » وتاريخ « دمت » وتاريخ « هلوار » إلخ .

هذا ، ويبلغ عدد التواريخ التي يشتمل عليها الجزآن من زهور البساتين جوالى ٨٤ ، منها ما يستغرق عدة صفحات ، ومنها ، وهو قليل ، مالا يحتوي إلا على بضع صفحات .

والكتاب لا يقتصر فقط على إقليم فوت بل يتعرض لأقاليم السنغال الأخرى مثل « كجور » و « جلف » و « بند » وحتى لبلاد أخرى مثل مالى وبلاد هوس وغيرهما ، فهو إذن يطابق إلى حد كبير العناوين الثلاثة التي يحملها ، وإن كان لفوت النصيب الأوفر في ذلك .

أما ما يتعلق بمصادر الكتاب فإن الشيخ موسى يطرح في الصفحة الثانية من الجزء الأول مشكلة أساسية تعترض البحث التاريخي ، وهي ندرة المصادر بالنسبة لتاريخ أفريقيا مما جعله — بين أمور أخرى — يكاد يحجم عن كتابة هذا التاريخ « وذلك — كما يقول — إن أمور الأولين غامضة وآثارها خفية علينا ومعالمها مطموسة لا يهتدى لها لاسيما السودان الذين لا يزالون بالماضى ولا يتفكرون في العواقب ، فيشبه المؤرخ لأموهم بالكذاب ، بل هو هو لأن أخبارهم متناقضة ، فترى الواحد منهم يخبر بخبر متناقض في مجلس واحد ، وقد يخبر هذا بأمر ويأتى الآخر وينقضه كالا أوجلا » .

« فلا يمكن للمتكلم فيها إلا الاستعانة بالعقل واتباع الظن ، فيصيب تارة ويخطئ تارات » .

إن الناظر في زهور البساتين وأحد المصادر التي كان الشيخ يستمد منها المادة التاريخية تتنوع إلى ثلاثة أنواع ، فمنها ما هو مكتوب يتمثل في كتب التاريخ الخاصة بالسودان مثل التاريخ الفتاش ، وتاريخ السودان ، ومثل كتب ألفها علماء فوت مثل تاريخ على بوديم وتاريخ سري عباس صو

وكتابات عثمان بن فودي وعبد الله بن فودي ، كما ينقل عن كتب كثيرة أخرى مثل تاريخ ابن خلدون ورحلة ابن بطوطة ، إلى غير ذلك .

ومن مصادره الأساسية الروايات الشفوية التي كان يتلقاها من أفواه المطلعين بها ، أو يرسل أشخاصاً إلى مختلف أنحاء فوت وغيرنا لجمع هذه الروايات الشفوية ، وكان لا يكتفى بإيراد رواية واحدة حول حادث معين ، بل يأتي بروايتين مختلفتين أو أكثر . ففي شأن هجرة قبيلة (جلب دمع) يقول : « كنت أرسلت رجلاً إلى (جلب دمع) فأتاني بالحكاية الأولى من مجزئتهم إلى جلف ورجوعهم إلى فوت وبقاء بعضهم في (بك) وبعضهم في (تل سل) وسكناتهم في (كاول) واكتسابهم حراثتهم من (يلب تاب) (إلى دلاج) ثم ارتحال بعضهم إلى (جلب دمع) . ومجازئهم إلى بند ... إلخ ... وأرسلت الآخر إلى (جلب كاول) فأتني بالحكاية الثانية من ارتحالهم من كاس إلى بند واقتراقهم في المساكن فيها ولكن موردهم واحد ... إلى آخر الحكاية » (ج ١ ص ٨٣٦) .

وهو حريص على الإحالة إلى مصادره فيذكر الكتاب أو اسم الشخص المأخوذ عنه بعينه ، وقد يصفه فيقول مثلاً : أخبرني رجل كبير السن أو أخبرني بعض أهل المجون أو أخبرني الثقات العارفون .. أو أخبرني جبرن سليمان إمام مسجد جلب ، أو رأيت ورقة في يد سماكي سنسد ، أو رأيت ورقة في يد بيدكد النسابة .. إلخ .

وكان إذن يأخذ معلوماته التاريخية عن مختلف فئات مجتمعه .

وإذا كان الشيخ لم يلتزم منهجاً نقدياً لهذه الروايات — وإن كان نقده لها أكثر من نقده للكتب — فإنه مع ذلك لا يفوته أحياناً أن ينبه القارئ على مدى إمكانية الثقة بهذه الرواية أو تلك ، فهو ينقد السند مثل قوله بعد الكلام عن اشتقاق لقب سه : « هكذا أخبرني قوال يسمى موسى سالف من وانود وكان وضاعاً يضع ماأراد من الكلام » (ج ١ ص ٨٩) ، أو يلتجئ إلى افتراضات عند تعدد الروايات طبقاً لما قرره من أنه لا يمكن للمتكلم في أمور السودانيات إلا الاستعانة بالعقل واتباع الظن ، فيصيب تارة ويخطئ تارات ، ومن ثم يستعمل عبارة (لعل كذا ... ويحتمل كذا ... إلخ) .

وقد يترك المشكلة أو المسألة ويكتفى بالعبارة التي كثيراً ما ترد من خلال الكتاب ، وهي قوله بعد إيراد حكايات : والله أعلم .

ثم إن الأحكام التي يصدرها على هذه الروايات تمتاز بالاتزان ، فمثلاً عقب روايتين مختلفتين أورد إحداهما ناقلاً عن تاريخ السودان والأخرى متلقياً عن رجل من أهل (كجور) حول موت ملك كجورثي يسمى (فل فك) يعلق على ذلك بقوله « يمكن أن يكون الحق مع المخبر الكجوري لكونه من أهل ذلك البلد فيكون أخبر من غيره ، ويمكن أن يكون الحق مع صاحب تاريخ السودان لأنه من أهل ذلك الزمن ، وقد وقع الأمر في زمنه أو قريب منه ، لأنه رضى الله عنه ولد في العام الرابع بعد ألف من الهجرة » (ج ٢ ص ٧٦٣) .

هذا ولم يقتصر الشيخ في تاريخه على سرد الحوادث الماضية فقط ، بل أولى اهتمامه للحاضر أيضاً ، ومن ثم الصبغة الاجتماعية التي يمتاز بها مقاطع كثيرة من الكتاب ، فيتكلم عن العادات في المعاملات ، كاستغلال الأراضي مثلاً ، وينقل حوادث قد عاشها هو بنفسه من النزاع على ملكية الأراضي ، وذلك كله يمثل النوع الثالث من مصادر الكتاب .

ويمكن أن نقول إن زهور البساتين في جزئه الأكبر مكون من روايات شفوية تتخللها نقول كثيرة من عدة كتب واستطرادات قد لا تتصل أصلاً بالموضوع أولاً تتصل به إلا من بعيد مما يجعل قراءة الكتاب تتطلب شيئاً من الصبر .

ولا شك أن زهور البساتين لا تتساوى في جميع التواريخ التي يضمها بحزمه ، فهنا ما يكتسى أهمية ، ومنها ما هو مجرد نقل من هنا وهناك .
يقى أن قيمة الكتاب حقيقية ، فعلاوة على المعلومات التي يقدمها عن فوت بقائنها وعاداتها وحوادث جرت فيها فإنه يعكس تجذر الثقافة الإسلامية في سنغال حيث نجد أمثال الشيخ موسى ممن أصبحت اللغة العربية طيعة على ألسنتهم ، منقاد لهم ، يعبرون بها عن شعورهم في الحاضر ، ويسجلون بها تاريخهم في الماضي .

ويرى القسم الإسلامى فى برنامجه القريب المدى إلى ترجمة عدة تواريخ وكتب من آثار الشيخ وغيره من المؤلفين السنغاليين باللغة العربية للتعريف بهم وتمكين الباحثين ، وبالأخص المؤرخين منهم من استغلال هذه المصادر التى قد تمت ترجمة جانب منها مع تعاليق ومقدمات .

وفى نهاية هذه العجالة يسرنا أن نتقدم باسم القسم الإسلامى فى المعهد الأساسى لإفريقيا السوداء بالتوصيات التالية :

(١) توسيع نطاق البحث عن المخطوطات العربية عبر إفريقيا وفى المكتبات الوطنية فى أوروبا وحتى فى آسيا من غير إهمال للمكتبات الخاصة .

(٢) تمكين الباحثين عن هذه المخطوطات من وسائل مالية كافية ووسائل فنية مناسبة مثل الآلات المصورة ، والكاتبة ، والأجهزة الفوتوغرافية والمسجلات ... إلخ .

(٣) إحصاء هذه المخطوطات إحصاءً منهجياً فى مختلف المواضيع التى توجد فيها ، مع وضع فهرس لكل ماتم العثور عليه إلى حد الآن ، مع تصنيفها حسب الفنون .

(٤) استغلالها وتحقيقها تحقيقاً علمياً وتنسيق البحوث التى يقوم بها مختلف الباحثين حول المخطوطات وترجمتها والتعريف بها بواسطة النشر والتعليم حتى لا تبقى محبوسة فى دائرة التخصص . وإن إنجاز مثل هذا المشروع يتطلب مصادر مالية من الضرورى أن تشارك فيها منظمات مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وبذلك تكون هذه المخطوطات فى الوقت الذى يتخذ فيه التضامن الأفريقى العربى شكلاً متحدداً المعالم ، قد ساعدت الشعوب الإفريقية والعربية على التعارف أكثر فأكثر تعارفاً سليماً ، وتكون كذلك قد عززت العلاقات الثقافية التى تربط بينها ، مما يجعلها تخوض معركة الخروج من التخلف بكل أشكاله وتحقق « نظاماً ثقافياً جديداً » .

ومهما يكن من أمر فإن هذه المخطوطات للدليل ساطع على أن جذور العلاقات الإفريقية العربية لا ترجع إلى الأمس القريب بل إلى عهد بعيد

اللغة العربية ومظاهرها في غرب إفريقيا

بقلم الأستاذ الدكتور جون هانويك (١)

لقد دخلت اللغة العربية إلى إفريقيا الغربية في العهد الذي دخل إليها الإسلام، وذلك منذ أكثر من ألف سنة بعد أن استولى المسلمون على الأراضى المغربية . ولكن اختلف دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا عن دخوله إلى المغرب بأن دخوله إلى « بلاد السودان » — كما عرف عند العرب ، أو بلاد الدكروور بعبارة أخرى — كان عن طريق التجارة وبواسطة احتكاك المسلمين بشعوب بلاد السودان واختلاطهم معهم عن رضى من الجانبين ، ولهذا السبب فإن كان الدين الإسلامى قد شاع بين تلك الشعوب مدى القرون إلا أن اللغة العربية لم تتمكن من السيطرة على ألسنتهم ، فلم يزالوا يتكلمون بلغاتهم الوطنية إلى يومنا هذا . أما من ناحية الكتابة فقد أصبحت اللغة العربية في تلك الأقاليم اللغة الوحيدة التى يعبرون بها من أفكارهم ويكتبون بها رسائلهم ووثائقهم ويسجلون تواريخهم ، ومتى أقبلوا على كتابة بعض لغاتهم الوطنية مثل اللغة الفلانية واللغة الهوسية — في القرن الثامن عشر الميلادى (الموافق الثانى عشر الهجرى) كتبوها بالحروف العربية وأدخلوا عليها كثيراً من المفردات العربية .

ويفهم مما تقدم أن اللغة العربية لعبت دوراً مهماً في حياة المسلمين في أراضى « السودان الغربى » كما يسميها المؤرخون العصريون ، وفي الحقيقة لم تنحصر أهميتها بالمسلمين فقط فإن بعض الملوك الوثنيين كانوا يستخدمون كتاباً من المسلمين ليقوموا بكتابة رسائلهم وتدوين شئون دولهم كما هو معلوم في دولة « غانة » القديمة في القرن الحادى عشر الميلادى (الخامس الهجرى) وفي دولة « أشانتى » (في جمهورية غانا العصرية) في القرن التاسع عشر

(١) مدير وحدة اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ورئيس شعبة التاريخ بجامعة غانا سابقاً .

الميلادى مثلا . أما المسلمون فبانتشار الإسلام انتشرت بينهم معرفة اللغة العربية والتربية الإسلامية حتى تبحر بعضهم فى الفنون الغوية والعلوم الدينية وطار صيت بعض علمائهم إلى المغرب ومصر والحجاز كما سيأتى بيانه إن شاء الله ، ومع أنه لدينا دلائل على استعمال اللغة العربية فى الأراضى السودانية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلادى (الخامس والسادس الهجرى) (١) إلا أنه لم تصل إلينا أخبار أى كاتب قبل نهاية ذلك العهد ، فى نهاية القرن الثانى عشر ظهر شاعر فى بلاد كانم (الواقعة إلى شمال بحيرة تشاد) اسمه أبو إسحاق إبراهيم الكانمى ، وقد وصل إلينا شيء من أخباره وقطع من أشعاره فى مؤلفات بعض المغاربة والأندلسيين ، فإن أبا إسحاق قد زار المغرب أيام السلطان الموحدى أبى يعقوب المنصور وأنشد له من أبياته ، ثم دخل الأندلس وتوفى هناك (٢) . فوجود هذا الشاعر العربى دليل واضح على موقف اللغة العربية العالى فى تلك المناطق واهتمام الناس بها .

ولست لنا فى الفترة التى تلى عهد أبى إسحاق معلومات كافية عن موقف اللغة العربية فى غرب أفريقيا حتى نشاهد عهد ازدهار العلوم الإسلامية فى تنبكت فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وخلال القرن السادس عشر الميلادى . ولكن القليل الذى نعرفه يدل على أن تلك الفترة كانت من أهم الفترات بالنسبة إلى انتشار اللغة العربية فى السودان الغربى من ساحل البحر الأطلنطى فى القرب من شواطئ بحيرة تشاد فى الشرق ، فى هذه الفترة صارت اللغة العربية رسمية للمكاتبة فى دولة « مالى » وفى دولتى « كانم » و « برنو » وقد أدى ذلك إلى تقوية الصلات بين تلك الدول السودانية وبين دول المغرب وتكوين علاقات سياسية وثقافية ثابتة . فى أواسط القرن الثالث عشر الميلادى (الموافق السابع الهجرى) تكونت علاقات دبلوماسية بين دولة كانم ودولة بنى حفص بتونس وتبادلت الدولتان الهدايا والوفود ، وفى مثل هذا العهد أيضاً تكاثر الطلبة

(١) ذكر صاحب « كتاب الاستيعار » رسالة بعث بها ملك غانة إلى الأمير المرابطى يوسف بن تاشفين باغاث ، وقد وقع العثور فى متلفه غاو (Gao) على عدد من الأحجار القبرية أغرسة باللغة العربية وهى تسجيل وفيات بعض المنوك والأعيان فى القرنين الخامس والسادس الهجريين .

الكانميون بمصر حتى أسست في القاهرة مدرسة خاصة لهم سميت مدرسة « ابن رسيق » وهذا من أوضح الدلائل على اهتمام الكانميين باللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي (الثامن الهجري) كانت دولة برنو (المنشقة عن كانم) على اتصال بسلطان مصر المملوكي برقوق ، فقد وجه إليه ملك برنو رسالة شكاً إليه فيها غزوات بعض قبائل العرب على مملكته ومعونة هؤلاء الأعراب لأعدائه ، وقد حفظ لنا القلقشندي نص هذا الخطاب في كتابه « صبح الأعشى » فأسلوب الخطاب دليل قاطع على المستوى العالي الذي بلغه كتاب برنو في الإنشاء العربي (مع أن القلقشندي انتقد الكاتب في بعض تعبيره) .

وإذا نظرنا إلى دولة « مالى » رأينا أن ملوكها كانوا يرسلون سلاطين بنى مرين ويتبادلون معهم الوفود والهدايا في القرن الرابع عشر كما فعل ملوك كانم مع الحفصيين في القرن الذي قبله . وأول ملك اتصل بالمرينيين — فيما نعرف — هو سلطان مالى الأعظم الملك منسى موسى : وقد حج سنة ١٣٢٤ م وأقام مدة بمصر حيث استقبله السلطان الملك الناصر وقصة زيارته مشهورة ، لاجحة لنا في تكرارها في هذا المحل . فلما رجع السلطان موسى إلى بلده اصططحه بعض فقهاء المالكية ومعهم شاعر أندلسي مقلد اسمه أبو إسحاق إبراهيم الساحلي . ولد بغرناطة وتوفي بتنيكت (في تخوم دولة مالى) عام ١٣٤٦ م وقد ذكره ابن الخطيب في « الإحاطة » وابن الأحرر في « نثر الجمان » والمقرئ في « نفع الطيب » وأوردوا قطعاً من شعره ونثره الفنى . ولا شك أن وجوده ووجود الفقهاء المصريين بمالى قد أدى إلى زيادة العناية باللغة العربية في تلك الأقطار ، فنشاهد بروز طبقة من العلماء السودانيين — ولا سيما في مدينة « جنى » ومدينة « كبرا » في القرن التالى : ثم انتقال بعضهم إلى مدينة تنيكت النامية في أوائل عهد ازدهارها .

ولم تكن زيارة هذا الملك السودانى إلى الشرق الأوسط لقضاء فريضة الحج وحيدة من نوعها وقد حج قبله ومن بعده عدد من هؤلاء السلاطين والأمراء ، من أشهرهم الأمير أسكيا محمد قائد عنان دولة « سنغى » ومكث هذا الأمير أيضاً في مصر فترة من الزمن في عام ١٤٩٧ أثناء عودته من

الحرمين والتقى هناك مع العلامة جلال الدين السيوطي الذي ساعده في الحصول على وثيقة « تقليد » من الخليفة العباسي القائم بمصر يفوض إليه النظر في أمور « بلاد التكرور » نائياً عنه ، وكان السيوطي كثير الاتصال بملوك غرب أفريقيا وعلماؤها إما بالمراسلة وإما باللقاء الشخصي عند زيارة بعضهم إلى مصر ، ولذلك صارت لمؤلفاته شهرة واسعة في المنطقة . وقد حجج من غير السلاطين خلق كثير من مسلمي « السودان الغربي » واستفاد بعضهم بلقاء علماء عصرهم وبحضور حلقات التدريس في الأزهر وغيره من الجوامع والمدارس . واشتروا في مصر والحرمين كتباً في سائر العلوم الإسلامية والعربية وذهبوا بها إلى أوطانهم حيث نسخها النسخون حتى تعددت النسخ وتوزعت بين الطلبة الإفريقيين . وقام علماء « السودان الغربي » بشرح بعض هذه الكتب . كما قام آخرون باختصار بعضها أو بنظم أهم المتون كي يحفظها الطلاب (١) .

وقد أطلقنا على القرن السادس عشر بتبكت اسم « عهد الازدهار » فإن هذه الفترة ولا جرم - كانت من أهم الفترات وأبدعها في السودان الغربي عامة وفي تبكت خاصة ، ومن أشهر علماء هذه المدينة الغراء رجال من عائلة أقيت التي ينتمي نسبها إلى قبيلة « مسوفة » من صنهاجة (٢) وقد تولى رجال أقيت القضاء بتبكت أثناء القرن السادس عشر وكانوا دعائم الدين الإسلامي ورواد الحركة التعليمية في وطنهم . أعظمهم وأوسعهم شهرة هو العلامة أحمد بابا (المتوفى عام ١٠٤٦ هـ - ١٦٢٧ م) ، صاحب كتاب « نيل الابتهاج » في تراجم أعلام المذهب المالكي . وقد ألف سوى هذا الكتاب أكثر من أربعين تأليفاً آخر في النحو واللغة والحديث والفقه والتوحيد والتصوف والتاريخ طبع بعضها بفاس .

وكانت تبكت في عهد ازدهارها مدينة علم وتجارة يأتي إليها التجار من المغرب ومصر ويهاجر نحوها الطلبة من آفاق بلاد السودان ، وإذا

(١) راجع في ذلك كتاب « نيل الابتهاج » للعلامة أحمد بابا التبكتي (طبع بالقاهرة

١٤٤١ هـ على هامش « الديباج المذهب » لابن فرحون) .

(٢) إن قبيلة مسوفة لعبت دوراً هاماً في إقامة الدولة المرابطية بالمغرب والأندلس ، ويحتمل أن يكون الأقباطيون من ذراري المجاهد المرابطي الشهير أبي بكر بن عمر .

صدقنا مايقول مؤرخوها فكأنها منبع يرد إليه كل ظمآن ليشرّب من ماء علمه الصافي ويتظلل بظلال عدله ويرتدى برداء صلاحه وورعه ، ثم تغير ذلك كله حين وجه إليها السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي جيشاً من الرماة عام ١٥٩١ م فحطموا دولة سنغي واستولوا على مدينة تنبكت وقتلوا عدداً من علمائها وبعثوا بآخرين إلى مراکش - منهم العلامة أحمد بابا وبعض أقاربه - فأصبحت تنبكت « جسماً بلا روح » كما وصفها أحد المؤرخين ، ومع أنها دخلت بعد ذلك إلى عصر انحطاط سياسي واقتصادي ، إلا أن العلوم الإسلامية لم تزل تدرس وتدرس رغم تقليل عدد العلماء والطلبة وركود همهم تدريجياً ، ومما هو جدير بالذكر أن القرنين التاليين (السابع عشر والثامن عشر م) شاهدا كتابة بعض كتب التاريخ بتنبكت - منها « تاريخ السودان » لعبد الرحمن السعدي (المتوفى حول عام ١٦٥٥ م) و « تاريخ الفتاش » لمصنفه ابن المختار (من أحفاد العالم محمود كعت الوعكري^(١)) من معاصري العلامة عبد الرحمن السعدي ، وهذان الكتابان يرسمان للقارئ صورة حية لتنبكت أيام مجدها كما يفيد أننا بأخبار بعض الدول السابقة في السودان الغربي مثل دولة مالي ودولة غانة .

وفي أواسط القرن الثامن عشر كتب كاتب مجهول الاسم كتاب « تذكرة النسيان » وصف فيه حكم الباشوات المغارية بتنبكت ، وقد نشر هذه الكتب الثلاثة المستشرقان الفرنسيان هوداس ودلافوس مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية في بداية القرن الحالي ، إلا أن النصوص المنشورة فيها أخطاء كثيرة والترجمة مخطئة أيضاً في بعض الأماكن ويحتاج الكل إلى إعادة التحقيق والترجمة .

وإن كانت نار العلم خامدة بتنبكت فيما بعد القرن السابع عشر إلا أنها كانت وقادة فيما حوّلها من البادية حيث تجوّات قبائل عربية أو بربرية اللغة كقبائل « الزوايا » في صحراء شنقيط وقبيلة « كنت » في منطقة « أزاوادة » (الواقعة إلى الشمال الشرقي من تنبكت) وقبيلة « كل السوق » التاريخية

(١) نسبة إلى قبيلة وعكري (السوننكي كما عرفوا الآن) وقد انتشر الإسلام بينهم من قبل أيام الحركة المرابطية .

في جبال « آدرارن ايفوغاس » وأفخاذ أخرى من التوارك بجبال « أهير »
فيما حول مدينة أغادير . ومن أشهر القبائل علماً ودينياً قبيلة « كنت »
الذين يزعمون أن نسبهم ينتمى إلى عقبة بن نافع فاتح إفريقيا ، وقد انتشروا
بعد القرن السادس عشر في جنوب الصحراء وفي الأراضي الساحلية من
نهر السنغال إلى آدرارن ايفوغاس وشمالاً إلى واحة توات والساقية الحمراء
ومن أعظم عوائلها أولاد سيدى الوافي الذين أصبحوا حملة العلم في منطقة أزواو
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والذين انتشر الإسلام بواسطة طلبتهم
إلى أقصى حدود إفريقيا الغربية ، وسنذكر من أعلامهم ثلاثة رجال :
أولهم الرعيم الكبير المجدد سيدى المختار بن أحمد (المتوفى عام ١٨١١ م)
شيخ الطريقة القادرية وملقن أورادها في تلك الأقطار ، ومحبي الدين
والعلم في الصحراء الجنوبية ومايواليا من بلاد السودان . له أكثر من ٦٠
كتاباً معظمها في الفقه والتوحيد والتصوف . لم ينشر واحد منها إلى الآن .
ثانياً : ابنه سيدى محمد (المتوفى عام ١٨٢٦ م) وكان مثله والده علامة
متصوفاً وزعيماً قليلاً : ألف نحواً من ٣٠ تأليفاً مابين رسائل وأجوبة فقهية ،
تلقى ضوءاً لماعاً على حالة الإسلام وسياسات الرؤساء والحكام في عهده .
ومن أشهر مؤلفاته ، « الرسالة الغلاوية » في تاريخ قبيلة كنت - ترجمها
إلى الفرنسية الأستاذ إسماعيل حامد سنة ١٩١١ ولم ينشر النص العربى بعد
- وكتاب « الطرائف والتلائد بكرامات الشيخين الوالدة والوالد » نشر
مليخاً له بالفرنسية الأستاذ إسماعيل حامد أيضاً ، ولكن لم يقم أحد بنشر النص
العربى رغم وجود مالا يقل عن خمس مخطوطات منه . ثالثاً ، سيدى أحمد
١٨٦٥ بعد أن لعب دوراً سياسياً فعالاً في القطر . له عدة رسائل وقصائد في
النصيحة والإرشاد وفي معارضة الطريقة التيجانية ، لاتزال جميعاً مخطوطة
مع أهميتها التاريخية الكبيرة .

وهناك في السودان العربى جنس آخر من الرحل اشتهروا بشدة تمسكهم
بالإسلام وإقبال رجالهم على العلم : وهذا الجنس يسمى الفلان أو القلانة
واسمه الأصلى في لغتهم هو « فولبى » وكانوا في قديم الزمان يتجولون في
الأقطار الساحلية بين البحر الأطلنطى ونهر النيجر ، ولذلك كانوا أول الناس
الذين وصلت إليهم الدعوة للدخول إلى الإسلام عند مرور تجار المغرب

بهم وذلك في القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) أو قبله ، وفي القرون المتتالية تشتت هذا الشعب الفلاني وهاجرت قبائله إلى مختلف أنحاء إفريقيا الغربية . واستوطن جزء منهم بلاد « فوتا تودو » (في جمهورية سنغال الحالية) واندمجوا هناك مع الشعوب القاطنة في تلك المنطقة حتى تكون الشعب المسمى « توكولور » الآن . وارتحل آخرون إلى منطقة « ماسته » (وهي ناحية فيضان نهر النيجر في جمهورية مالي) . كما سارت قبائل أخرى إلى جبال « فوتا جلون » في جمهورية غينيا الحالية، وشرق آخرون فاستوطنوا بلاد « الهوسا » وبلاد برنو في شمال نيجيريا حتى انتهى بعضهم إلى أطراف « دار فور » في جمهورية السودان . وكانوا فعلا حملة العلم ودعاة لدين الإسلام ، وكان لهم نفوذ قوى على الشعب الذين عاشوا بينهم ولا سيما الشعب الهوساوي الذي انقاد لرياستهم السياسية في أوائل القرن التاسع عشر . والشعب الجلوونكي (بفوتاتورو) الذي استولى عليه بعض الفلاني في القرن الثامن عشر وأخذوا من أيديهم عنان القيادة كذلك .

ومن أشهر علماء الفلاني :

١ - محمد الوالي بن سليمان الفلاني - عاش في النصف الثاني من القرن السابع عشر ببلاد برنو ، له ٩ مؤلفات في الفقه والتوحيد .

٢ - تلميذه محمد بن محمد الكتناوي - متخصص في علم النجوم والحروف والأوقاف - حج سنة ١٧٣٠ ونزل بمصر حيث كان من أساتذة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي ، وتوفي بتمزله سنة ١٧٤١ . من مؤلفاته « رحلة » وصف فيها الممالك التي مر بها عند حجه . وللأسف لم يتمكن من العثور على نسخة منها إلى الآن ، ولكن الاحتمال كبير في أن يوجد هذا الكتاب في إحدى المكتبات المصرية نظراً لأن بعض كتبه في علم الأسرار تحفظ هناك ، وطبع أحدها بالقاهرة^(١).

(١) الدر المنظوم وخلاصة البر النكتوم في علم الطلسم والنجوم ، مصطلق الباي الحلبي ، القاهرة ١٣٨١/١٩٦١ . وطبع أيضاً ببومباي في الهند ١٣٠٣ ، ١٨٨٥ .

٣- صالح بن محمد العمرى الفلاڤى ، ذكره الكتانى فى « فهرس
الفهارس » كما ذكره عمر كحالة فى معجمه ، والزركلى فى « الأعلام » .
ولديفوتا جلون ودرس فى بلاده وبتبكت ثم رحل إلى المغرب ومصر وحج
سنة ١٧٧٤ ، وبعد قضاء فريضة الحج نزل بالمدينة المنورة وقضى بنية خيانه
هناك ، وتوفى بها عام ١٨٠٤ ، لاتزيد مؤلفاته عن خمسة أو ستة ، ومع
ذلك فقد اشتهر كعلم إلى الغاية ، وروى عنه كثير من علماء وقته ،
منهم قاضى مكة عبد الحفيظ العجمى ، ومفتى دمشق الشمس بن عابدين ،
وبلغت شهرته إلى الهند حيث طبع اثنان من كتبه ، وقد رأى بعض علماء
الهند أنه بلغ رتبة الاجتهاد وأنه أحد المجددين الاثنى على رأس المائة الثانية
عشرة . والآخر هو العلامة مرتضى الزبيدى صاحب « تاج العروس » (١) .

٤- الشيخ المجدد عثمان بن محمد فودى (ومعنى « فودى » باللغة الفلانية
العلامة ، ولندكر معه أخاه عبد الله وابنه محمد بل . فهؤلاء الأعلام الثلاثة
هم الذين قاموا بجهاد ملوك الهوسا فى نيجيريا الشمالية فى بداية القرن التاسع
عشر حتى أنشأوا هناك دولة إسلامية واسعة النطاق استمرت خلال القرن
حتى أيام الاحتلال الإنكليزى فى أوائل القرن العشرين . وقد ألف الشيخ
عثمان وأخوه وابنه عدداً ضخماً من الكتب فى سائر الفنون الإسلامية ،
ولكن لكل واحد منهم اتجاهاته الخاصة ، فكان الشيخ عثمان يكثر من التأليف
فى التوحيد والفقہ والتصوف ، وكتب أخوه عبد الله فى هذه المواد وفى
التفسير واللغة والسياسة أيضاً ، بينما ألف محمد بل كتباً فى كل هذه الفنون ،
وله أيضاً مصنفات فى الطب والتاريخ . ويزيد مجموع مؤلفات هؤلاء
الأعلام الثلاثة عن مائتى مؤلف لم ينشر إلا الجزء البسيط منها ، ومعظم
مانشر ظهر بطبعات غير محققة قليلة الفائدة للباحث ولم يظهر إلى الآن من
مؤلفاتهم سوى اثنين بشكل مقبول :

(١) « تزيين الورقات » لعبد الله بن فودى جمع فيه أشعاره حول
وقائع الجهاد : نشر بعناية الأستاذ هسكيت مع ترجمة انكليزية (مطبعة
جامعة أبادان ١٩٦٢) .

(١) انظر شرف الحق محمد أشرف « عون المعبود على سنن أبي داود » المجلد ٤ ص ١٨١ .

(٢) بيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد ، للمجدد عثمان قام بتحقيقه وترجمته إلى الإنكليزية الأستاذ فتحى حسن المصرى (دار جامعة الخرطوم — دار جامعة اكسفورد ١٩٧٧ — تحت الطبع (٥)) .

٥ — ومن المؤلفين الفلانيين بالأقطار الهوسية فى القرن التاسع عشر إنما نذكر الذين عندهم اهتمام بالتاريخ مثل الحاج سعيد الذى ألف تاريخاً كبيراً لأوائل الدولة الإسلامية التى أقامها الشيخ عثمان . ونشر الجزء الثانى منه فقط المستشرق الفرنساوى هوداس مع ترجمتها إلى الفرنسية ، والجزء الأول لا يزال مخطوطاً فى المكتبة الأهلية بباريس فى مجموعة ضخمة من المخطوطات العربية اختطفها المستعمرون من مدينة « سيفو » وغيرها من المدان فى مالى .

ولإذ كانت الدولة التى أقامها الشيخ عثمان دولة إسلامية كان لكل أمير من أمرائها وزير على ماتقتضيه الشريعة أولهم عالم فلانى اسمه عثمان بن أبى بكر ويعرف بلقبه غدادو دن ليم (بالفلانية) وتبعه فى الولاية ابنه عبد القادر . وأصبح كل الوزراء من بعده من ذرية الوزير الأول عثمان إلى يومنا هذا حيث نجد أن الوزير الحالى جنيد هو حفيد حفيد الوزير عثمان ، وهؤلاء الوزراء كلهم رجال التاريخ يسجلون الوقائع التاريخية فى قطرههم ويقيدون أخبار دولتهم ويترجون عن حياة بعض أمرائهم ، وإن لم يكن لنا مجال هنا لذكرهم كلهم فإننا سنذكر شيئاً من مؤلفات الوزير جنيد ، فهو لا يزال على قيد الحياة ، وقد كتب أكثر من ٢٠ كتاباً يستحق الكثير منها التحقيق والنشر لما تتضمن من فوائد تاريخية نفيسة ، منها :

(١) « التحفة السنية فى التعريف بسكتو البهية » (وتاريخ مدينة « سكتو » عاصمة الدولة الإسلامية .

(٥) هذا الكتاب أول مجلد فى سلسلة « مصادر التاريخ الإفريقى » يقوم بنشرها الاتحاد الدولى للأكاديميات تحت إشراف الأستاذ ج. هنريك والمجلدات المنتهية هى . (٢) وثائق من ملكة الفوج بسنار « نصوص عربية وترجمة إنكليزية » .

- (٢) تأنييس الأحياء في تاريخ غندو مأوى الأصفياء (تاريخ مدينة غندو) (غواندو) العاصمة الثانية للدولة وبعض الإمارات التابعة لها .
- (٣) نيل المرام في ترجمة الإمام أمير المؤمنين الهمام محمد بل الإمام .
- (٤) إفادة الطالبين في ذكر بعض قصائد أمير المؤمنين محمد بل .
- (٥) إدراك الأمل في التنويه بقرية دغل (وكانت دغل قرية الشيخ عثمان المجدد قبل جهاده .

٦ - ضبط الملتقطات من الأخبار المنفرقة في المؤلفات (تاريخ لمدينة سكو وشيء من أخبار جهاد الشيخ عثمان) .

وإذا لفتنا نظرنا إلى سائر أنحاء إفريقيا الغربية وجدنا هناك من يؤلف الكتب ويدون الوقائع التاريخية باللغة العربية ، ففي جمهورية سنغال أجيال من المسلمين ألفوا تأليف في جميع الفنون الإسلامية ، وكذلك في مالي وغيني وجمهورية غانا العصرية ، ولضيق المجال لن نذكر إلا ثلاثة من كبار هؤلاء العلماء .

١ - الحاج عمر بن سعيد الفوتي - أصله من شعب « التوكولور » بفوتا تورو ، عاش في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، تعلم على بعض شيوخ بلده وتلقن منهم أوراد الطريقة التيجانية ، ثم حج في العشرينيات وأقام مدة بمكة المكرمة حيث التقى مع السيد محمد الغالي خليفة الشيخ أحمد التيجاني ، وقد أعجب به الخليفة حتى إذا أوشك الحاج عمر على العودة إلى وطنه جعله مقدماً للطريقة له حتى تلقين أوراد الطريقة وأسراها ، ولكن الحج عمر زعم بعد رجوعه إلى غرب إفريقيا أنه قد تعين خليفة من خلفاء الطريقة وأنه يجب على المرید التيجاني وكل من التحق بالطريقة أن يطيعه ويقتدى بأوامره ونواهيه . ثم إنه بعد عودته إلى الأفطار السودانية

= (٣) وثائق من دار فور ، نصوص عربية وترجمة إنكليزية

- (٤) المصادر العربية لتاريخ غرب إفريقيا « مجموعة من النصوص المترجمة » .
- (٥) أجوبة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغنّي إلى أسئلة الأمير اسكيا محمد ملك سنفي (عام ١٤٩٨) « نص عربي محقق وترجمة إنكليزية (٦) « إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور » لمحمد بل - النص العربي المحقق مع ترجمة إنكليزية .

بمدة جعل يجهل ملوك « بمبرا » بمالى زاعماً أنهم كفار ، وحارب كذلك الفرنسيين الذين كانوا يحاولون امتداد نفوذهم وإبلاغ حكمهم داخل المناطق السودانية . وتوفي الشيخ الحاج عمر عام ١٨٦٢ بعد أن هزم ملوك بمبرا وبعد أن استولى على دولة مارسسته الإسلامية ومع كونه زعيماً سياسياً ومجاهداً وقائد جيوش إلا أنه عالم من أبرز علماء وقته كما تبين لنا من مؤلفاته ، وقد ألف قريبا من عشرين كتاباً في التصوف والتوحيد وفي الرد على أعدائه ومن رفض دعاوى الطريقة التيجانية . لم ينشر منها إلا واحد وهو « كتاب رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرجيم » . طبع على هامش كتاب « جواهر المعاني » لعلى خرازم ، لكنه طبع عادى خال من التحقيق والدراسة ولا شك أن الحاج عمر بن سعيد من أهم الشخصيات التاريخية في غرب إفريقيا يستحق من الباحثين مزيد الاعتناء بجمع ما تفرق من مؤلفاته ثم نشرها ودراسة ما فيها من الأفكار الإسلامية دراسة متقنة لاسيما وأن الطريقة التيجانية التي قام الحاج عمر بدعوة الناس إلى التمسك بها لا تزال أكثر طريفة صوفية انتشاراً في المنطقة ، لها نفوذ اجتماعي وسياسي بعيد المدى في بلدان عدة .

٢ - عالم هوساوى من بلدة كنو (بشمالى نيجيريا) استوطن بلدة صلغا في جمهورية غانا في أواخر القرن التاسع عشر - اسمه الحاج عمر بن أبى بكر بن عثمان الكنوى (توفى عام ١٩٣٤ م) له أكثر من عشرين تأليفاً أكثرها قصائد باللغة العربية ، وله أيضاً مؤلفات نثرية باللغة الهوسية . وأهمية قصائده أن الكثير منها يصف حوادث تاريخية أو يعلق على أوضاع اجتماعية ، وبعضها في مدح معاصريه من العلماء والرؤساء أو في رثائهم . ومن أجل ماكتبه قصيدة يشتكى فيها استيلاء المستعمرين من الإنكليز والفرنسيين والألمان على أراضى إفريقيا الغربية ، وهى من الأمثال النادرة للمقاومة الإفريقية لحركة الاستعمار في هذا العهد المبكر . وقد قام بعض الباحثين الغانيين والأجانب بدراسة حياة هذا العالم النبيل ، ولكن لم ينشر إلا قليل من تراثه ، ومعظم ذلك بترجمة انكليزية .

٣ - الشيخ موسى كمر بن أحمد الحبيب - عالم سنغالي شهير ، ولد عام ١٨٦٤ م تقريباً ، وتوفي عام ١٩٤٤ . ألف حوالي ٣٠ كتاباً في مواد مختلفة ، منها مالا يزيد عن عشرة في تاريخ بلاده والمناطق المجاورة لها ، من أهمها :

(١) كتاب في حياة الحاج عمر بن سعيد القوتى وتاريخ الجهاد الذى قام به ، وقد ترجمه إلى اللغة الفرنسية الأستاذ عمر سيمب ونشره بمجلة « ايفان IFAN » وبالأأسف الشديد لم ينشر النص العربى .

(٢) « المجموع النفيس » كتاب يشتمل على تاريخ بعض القبائل العربية والغالانية في جنوب موريطانيا - توجد منه نسختان بمعهد ايفان بذاكار .

(٣) « زهور البساتين في تاريخ السوادين » وهو كتاب مهم جداً في تاريخ أرض فوتاتورو والبلاد المجاورة لها . توجد منه نسخة فريدة بمعهد إيفان ، تقع في مجلدين تزيد صفحاتهما عن ٨٠٠ صفحة ، ولم يجد أحد طريقة إلى طبع النص العربى إلى الآن لضخامته ، ولكن سمعنا أن بعض الأساتذة السنغاليين يقومون بترجمة أجزاء إلى اللغة الفرنسية - إلا أن هذا المجهود الفاضل المحمود لا يرفع عنا - فيما أرى - مسئولية نشر النص العربى بشكل كامل في يوم من الأيام .

وقد حاولت في هذا العرض الوجيز أن أشير إلى أهم مظاهر النشاط العلمى الذى قام به المسلمون في أفريقيا الغربية بواسطة اللغة العربية أثناء القرون من أيام دخول الإسلام إلى المنطقة في القرن العاشر إلى يومنا هذا ، ولا يخفى على أحد أنى لم أستطع أن أذكر إلا أعداداً يسيراً من أصحاب التأليف ، كما أنى لم أتمكن من وصف ما كتب هؤلاء إلا الجزء البسيط (٥) ولم أشر إلى

(٥) (المعهد الأساسى لإفريقيا السوداء) Institut Fonamental d'Afrique noire

(٥) ملاحظة : يمد صاحب المقال حالياً معجماً للمؤلفين الذين كتبوا باللغة العربية بإفريقيا الغربية ، يتضمن سير حياتهم ومآثرهم من المعلومات عن مؤلفاتهم مشيراً إلى الخزائن التى تحفظ فيها المخطوطات وإلى ما نشر منها أو ترجم إلى اللغات الأجنبية .

العدد الكبير من المؤلفات التي تجهل أسماء مصنفها (ولبعض هذه المؤلفات أهمية تاريخية بانه) ولا إلى الكمية الضخمة من الرسائل والوثائق التاريخية المحفوظة في الأرشيفات الإفريقية والأوروبية أو بأيدي العوائل والأفراد في المنطقة نفسها .

والحقيقة أن غرب إفريقيا عرفت اللغة العربية كما عرفت الإسلام منذ ألف سنة ، وكانت اللغة العربية إلى عهد قريب هي الوسيلة الوحيدة التي عبر بها رجالها عن أفكارهم وراسل بها بعضهم البعض وسجلوا تاريخ شعوبهم ودولهم ومدنهم . ويجب علينا ألا ننسى أن اللغة العربية لا تزال لغة الثقافة ولغة التعليم لجزء كبير من مسلمي القطر في العصر الحديث ، ولا أظن أني أبالغ إذا قلت بأن العالم العربي لا يكاد يعي وجود هذا التراث العربي العظيم بغرب إفريقيا ، وأن ماضي هذا الجزء الواسع من العالم الإسلامي لم يزل مجهولا للمؤرخ العربي إلى حد كبير ، ولذلك أهنيء وأشكر المنظمة العربية على مبادرتها الحميدة في عقد هذا المؤتمر لدراسة وضع المخطوطات العربية في إفريقيا الاستوائية ، وأملى كبير في أن تكون مباحثات الاجتماع مثمرة وأنها ستؤدي إلى مزيد الاهتمام بماضي هذا القطر وحاضره . إن أدوات البحث أمامنا في آلاف من المخطوطات تحفظ في الخزائن الأهلية في القطر نفسه أو خارج القطر في خزائن المغرب ومصر وأوروبا — أو كما ذكرنا آنفاً — بأيدي العلماء الأفارقة في مكتباتهم الخاصة . وإنما يجب أن تقوم الهيئات المسئولة في العالمين العربي والإفريقي مع مساعدة المنظمات الدولية والخبراء المؤهلين بحركة جمع وتسجيل ماتفرق من هذا التراث الغني ثم نشر ماتيسر منه ، حتى يكون لدى الباحثين مابينهم في دراسة المجتمعات الإسلامية في هذا القطر المهم من القارة لإفريقية .

**Provisional list of manuscript collections
containing West African Arabic writings**

1. Senegal

Institut Fondamental d'Afrique Noire

A catalogue was published in 1966 (IFAN Catalogues et Documents no. XX) and a Supplement in the **Bulletin de l'IFAN**, 1976.

2. Mali

Centre de Documentation et Recherche Ahmad

Baba. Tombouctou. Founded 1973. Director Dr. Mahmoud Zuber, No. lists available as yet.

3. Niger

Centre de Recherches en Sciences Humaines,

Niamey Collection of over 2,500 items kept in the Assemblée Nationale du Niger. No published catalogue, but an accessions list is kept.

4. Ghana

Institute of African Studies, University of Ghana

About 500 items, including some in African Languages. Some were described in the **Research Review** of the Institute in 1965-6, but no catalogue has been published.

5. Nigeria

i) National Archives, Kaduna

Several thousand books, letters and official documents, mainly in Arabic. No catalogue published, * but no doubt a list of documents would be available at the Archives.

ii) Arewa House, Kaduna

Research Centre for the history of northern Nigeria directed by Professor Abdullahi Smith. No published information, but the Centre is known to contain an important collection of Arabic documents.

(*) For a provisional account see D.M. Last, "Arabic manuscripts in the National Archives; Kaduna," **Research Bull.** (Centre of Arabic Documentation), ii, 2 (1966), 1-10 & iii, 1 (1967), 1-15.

iii) **National Museum, Jos**

Catalogue published in 1965 by Arif and Abu Hakima.
No later accessions lists known to exist.

iv) **Department of History, Ahmadu Bello University, Zaria** A catalogue of this collection is in preparation.

v) **University of Ibadan Library, Ibadan**

A preliminary Catalogue of some 80 items published by W.E.N. Kensdale, Ibadan University Press, 1958. Several hundred more items have been acquired since then and a new catalogue is in preparation.

vi) **Centre of Arabic Documentation, Institute of African Studies, University of Ibadan.**

Contains over 500 Arabic books and documents on microfilm. Many of these have been described in various issues of the Centre's **Research Bulletin** since 1965.

6. Morocco

The following collections are known to contain Arabic documents of West African origin :

Bibliothèque Generale et Archives, Rabat

Bibliothèque Royale (**al-Maktabat al-malikiyya**)

Rabat **Maktabat al-Qarawiyyin**, Fez

The libraries of several of the **zawiyas** also contain such material, but no published information is available.

7. Algeria

The Bibliothèque Generale, Alger contains a number of West African items, but I have no detailed information.

8. Egypt

There are a few West African items in **Dar al-kutub** and in the library of al-Azhar and perhaps elsewhere. No thorough check has yet been made on these.

9. France

i) **Bibliothèque Nationale, Paris**

Two partial lists exist :

(e.g. Vajda, **Index Generale des mss arabes de la Bibliothèque Generale**, 1953.

- b) H.F.C. Smith, "Arabic material bearing on the history of the Western Sudan," **Supplement to Bulletin of News** (Historical Society of Nigeria), iv, 2, 1959.

ii) **Bibliothèque de l'Institut de France**, Paris

An account of the West African Arabic manuscripts in this collection was published by J.O. Hunwick and H.I. Gwarzo, "Another look at the De Gironcourt Papers," **Research Bulletin** (Centre of Arabic Documentation), iii, 2 (1967), pp. 74-90.

10. **Great Britain**

John Rylands Library, University of Manchester.

A number of West African manuscripts are described in a supplement to the library's catalogue published by C.E. Bosworth in the **Bulletin of the John Rylands Library**, lvi (1973-4), pp. 34-73 & 256-96.

A number of West African manuscripts are said to exist in the library of Trinity College, Dublin, but I have no details as yet; the British Library, London also contains a few items.

11. **U.S.A.**

i) **Northwestern University Library**, Evanston,

Chicago Two collections of Arabic manuscripts from northern Nibia are preserved there : the 'Falke' collection and the 'Paden' collection. No published details are yet available.

ii) **Sterling Library**, Yale University, New Haven,

Conn. An important project for microfilming Arabic manuscripts in Mali has been initiated by Yale University in collaboration with the Centre Ahmed Baba in Tombouctou and with the financial participation of several American and European and African universities. The project is under the direction of Professor David Robinson. The master microfilm will be kept at Yale and participating institutions supplied with copies.

شنقيط ووجهها العربي

بقلم : الأستاذ فهم محمد شلتوت^(١)

منذ اللحظة الأولى ، التي علمت فيها بأن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، قد أسندت إلى تمثيلها في الحلقة التي دعت إلى عقدها « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » في موريتانيا ، لدراسة مخطوطات غرب أفريقيا ، اتجه فكرى إلى شنقيط . تلك البقعة الإفريقية ، التي تمثل إقليمياً عريقاً في وطننا العربي ، وعالمنا الإسلامى ، والتي كان يغلب على الظن أن مظاهر العروبة المتمثلة في آدابها وشعرها ونثرها لا وجود لها بين رحباتها ، إلى أن شاء الله أن يجلو الغبار عن وجه شنقيط العربى ، وأن تأخذ مكانها بين أقطار العروبة .

وإذا كان فكرى قد اتجه لشنقيط ، باعتبارها إقليمياً له اعتباره في جمهورية موريتانيا الإسلامية ، فأيضاً باعتبار أنها أنجبت طائفة من العلماء ، أثروا حياتنا العلمية والأدبية ، بما قدموه للأمة العربية من آثارهم الثقافية في كتب مؤلفة أو محققة أو مشروحة ، أو في ألوان من الأدب المنظوم والمنثور .

وإذا كانت المعجمات البلدانية القديمة لم تقدم لنا « شنقيط » مدينة أو إقليمياً بتعريف يزيل الجهالة وتأنس إليه النفس ، ذلك إذا استثنينا تلك المواد اللغوية المحدودة التي وردت في بعض المعجمات اللغوية . مثل « القاموس المحيطة » إلا أن ما كتب أخيراً عن موريتانيا قد كشف لنا الوجه العربى لهذا الإقليم .

وقد سبق في هذا الميدان المحقق الرحالة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى المتوفى سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) فقد ضمن كتابه المرسوم بـ « الوسيط

(١) وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية .

في تراجم أدباء شنقيط « فصولاً عن شنقيط مدينة وإقليماً ، وأمدنا بكل المعلومات التي تكشف عن طبيعة هذا الإقليم ، فتحدث عن جغرافية شنقيط وحدودها ، ومدنها ، وقراها . وآبارها ، ومسالكها ، وزروعها وحيواناتها ، وطرق معيشة سكانها ، وتقسيمه السكان بين محاربة . وعلماء ، وزراع ، وصناع . وعادات كل قسم في الحياة العامة والحياة الخاصة والحروب التي وقعت بين أهلها ، واللغات التي تتحدث بها قبائل شنقيط وأصلها ولجاتها ، ثم تحدث عن التعليم ، والتجارة ، والزراعة ، والصناعة ، والقضاء ، والصحة ، والمرضى ، والطب ، والسحر والشعوذة . والأمثال السائرة هناك .

ومنه عرفنا أن شنقيط كانت تكتب بالقاف والجيم ، أو بالجيم فقط ، أو بالكاف .

ومعنى شنقيط : عيون الخليل ، أى التي كانت تشرب منها الخليل ، وكانت تطلق على مدينة من مدن آدرار ، واقعة فوق جبل في جهة غرب الصحراء الكبرى ، ثم سمي بها القطر كله ، فصار من باب تسمية الكل باسم بعضه .

وترجع عمارة المدينة إلى ما يزيد على خمسة قرون ونصف قرن من الزمان ، وهى أشهر مدن إقليم « أظهر » وسكانها الآن ما بقى من قبيلتي : « ادوعل » العلويين و « الإغلل » نسبة إلى محمد بن غل — وهما أول من عمرها — وبطحاؤها هى أحسن بطاح تلك البلاد .

وقد أنجبت كثيراً من العلماء ، وكان للشيخ ابن الأمين الشنقيطى فضل الترجمة لهم والتعريف بهم وبعلمهم وأدبهم .

ويهمنى أن أضمن بحثى هذا تعريفاً بعالمين جليلين من علماء شنقيط ، كانت لهما بمصر علاقة خاصة ، حيث قضيا فيها أخصب سنى حياتهما ، وتركها بها آثاراً تخلد اسميهما بين أسماء الخالدين من أبنائها .

أما أولهما فهو : العالم الرحلة الشيخ محمد محمود بن أحمد بن التلاميذ
التركزى الشنقيطى ، المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) عن عمر يناهز
التسعين من السنين .

يقول عنه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى : « انفرد فى المشرق باللغة
والأنساب ، ولازم العلامة عبد الوهاب بن أكتوش بن السيد العلوى ، من
قبيلة « ادوعل » وعليه تخرج ، ورحل إلى المشرق ، ثم قدم مكة المكرمة ،
واتصل بالشرىف عبد الله أمير مكة — وكان من أهل العلم والكرم —
فأكرمه واختصه ولثب عنده زماناً ، وكان يعجبه ، ويحشر بينه وبين
علماء مكة ، حتى حصلت البغضاء التامة » .

ثم استطرد فى ذكر الخلاف بينه وبين العلماء فى مكة والمدينة ، وساق
أسباب ذلك ، ثم انتقل إلى عملية تقويمية للشيخ وعلمه ، فأخذ يعدد أغلظه
فى رحلته ، قائلا : منها ما يتعلق بالعربية ، ومنها ما يتعلق بالدين ، وكان
قاسماً عليه ، ولا يستغرب ذلك ، فنذ القدم يقول الأفاضل : « لا تقبل
شهادة الأقران فى الأقران » وبخاصة إذا رأينا الشيخ ابن الأمين يعارض
الشيخ ابن التلاميذ فى بعض اجتهاداته العربية ، ومن ذلك مسألة « صرف
عمر » حيث رد عليه برسالة سماها « الدرر فى منع صرف عمر » .

ولكن ما يذكر بالتقدير والإنصاف لترجم الشيخ ابن التلاميذ ، هو
أنه قد حفظ لنا صورة حية مما كان يقع بين العلماء ، تعكس اجتهاداتهم
كما تعكس غضبتهم المضرة وتحاملاتهم ، وطواعية المهاجاة لهم ، ومن
ذلك ما وقع بين ابن التلاميذ وشيخ المالكية فى مصر الشيخ سليم البشرى .

يقول ابن الأمين الشنقيطى : قدم محمد محمود بن التلاميذ من القسطنطينية
إلى مصر ونزل عند سماحة السيد عبد الباقي البكرى رحمه الله ، ووافق ذلك
عيداً من أعياد المسلمين ، فقدم شيخ المالكية المذكور يهنيء السيد البكرى
ومعه جمع من العلماء ، فبهيم الأستاذ الرافعى ، فلما جلسوا واطمأن بهم المجلس
قال الرافعى لمحمد محمود — وكان يعرفه ، وقصد أن يوقع بينه وبين
البشرى — : شتأناً يا مولانا ، تنصرت بعدنا حيث لبست الخلف الأسود ؟

فرد عليه بأن قال له : ما فعلت إلا السنة . فقال البشرى : أجمع على كراهة لبس الخلف الأسود . فقال محمد محمود : ثبت في الصحيح أن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما ومسح عليهما ، فما لونهما ؟ فقال البشرى : لا أدري . فقال محمد محمود : عجباً لك ، تدعى الإجماع ثم تقول لا أدري ؟ فقال الشيخ بسيوني الذي كان إماماً للحضرة الخديوية : إن هذا - وأشار إلى السيد البيلاوي - يزعم أن علياً رضى الله عنه ليس خفين أصفرين . فقال له : ذلك خارج عن موضوع المسألة . فسكت الجميع . وكان في المجلس أحد الأفندية من المصريين ، فخطب محمد محمود المذكور قائلاً : يامولانا ، أفدنا عن لون الخفين المذكورين ؟ فقال له : سأعلمه للعوام ، فتلقوه من هناك . فانفض المجلس .

ويروى أنه بسبب ذلك قامت المهاجاة بين الشيخ ابن التلاميذ وبين بعض علماء الأزهر ، فقال فيهم وقالوا فيه .

ويشير ابن الأمين - في حكمه على شعر الشيخ ابن التلاميذ إلى أن من أسلسه ألفاظاً قصيدته التي هجا بها الأزهرين عموماً وخص بها الشيخ البشرى شيخ المالكية ، فقد هجاه هجاء قبيحاً . والقصيدة طويلة تصل إلى ١٣١ بيتاً .

كما أنه هجا علماء الحجاز بقصائد عدة حين اختلف معهم ، لذلك فإننا نرى بعض الأدياء يتصدى للشيخ ابن التلاميذ بالهجاء دفاعاً عن علماء الحجاز وغيرهم .

ويقول العلامة المحقق أحمد تيمور باشا في كتابه « أعلام الفكر الإسلامى في العصر الحديث » : وكان رحمه الله نحيفاً ، أسمر اللون ، شديد التمسك بالسنة ، قوالاً للحق ولو على نفسه ، مع حدة طبع زائدة ، ولهذا لم ينتفع به إلا القليلون .

ومهما يكن من أمر فإن شيخنا لم يكن بدعاً بين الشيوخ حيناً تأخذ

الخلافات بينهم صوراً حادة ، فيتهاجون - تارة مع التزام حدود الوفاق في الهجاء ، وتارة مع الإقذاع والتزام أسلوب السباب ، وتلك شحنة تعرف فيهم من قديم . وكثيراً ما نقرأ في كتب تراجم الشيوخ ما وصفوا به من حدة طبع مع فضيلتهم في العلم ورسوخ قدمهم فيه .

وهذا لا يمكن أن يقلل من قيمة شيخنا في عموم الحكم عليه ، فهو العالم الأديب اللغوي الذي قضى حياته مجاهداً في تحصيل العلم . فقد كان لا يعمل المطالعة ليلاً ونهاراً حتى أضنته كثرة الجلوس ، وسببت له أمراضاً وآلاماً لاسيما لما اشتغل بتصحيح المخصص لابن سيده ، حتى إنه لما نزلت به العلل وأحس بقرب أجله قال : أنا قتيل المخصص ، أنا قتيل الكتب .

وهو الصلب المنافع عن رأيه واجتهاداته ، الذي طوف بالممالك باحثاً عن نواذر الكتب وعميون تراث المسلمين بتكليف من السلطان عبد الحميد وكان من الشجاعة بحيث إنه قال للسلطان في أمر من الأمور : « لا » واشترط عليه الشروط ، وأبى عليه الطاعة حتى يبى له بما شرط ، ولكن السلطان يغضب عليه ، ويسفره إلى المدينة المشرفة .

وقد أفاض الشيخ ابن الأمين الشنقيطي في شرح علاقته بالسلطان عبد الحميد وخلافه معه ، ثم تفسيره إلى المدينة واتفاق علماءها على إخراجهم ، وسعيهم في ذلك حتى بعث إليه الوالي : لئن أصبح في المدينة ، ليفعلن به كيت وكيت ، فخرج منها ليلاً .

ويذكر لشيخنا - هنا - بالتقدير موقفه من تأكيد عروبة شنقيط ودفاعه المتواصل حتى أنه طلب من السلطان عبد الحميد أن ينزل بمنحطه بالذين عارضوه وأرادوا أن يجردوا شنقيط من عروبتها . ولولا خلافه مع السلطان لكان له ما أراد .

ولما خرج شيخنا من المدينة بليل سار إلى مصر - واستحضر كتبه وأهله - ونزل منها منزلاً كريماً واستضافه نقيب الأشراف السيد البكري وأكرم منزله وهياً له بيتاً وأجرى عليه راتباً يبى بمطالبه ، وحسنت

صحبتهما إلى أن وقع بينهما خلف ومنافرة ، فقدم زعم شيخنا بأن السيد البكرى قد نسب إلى نفسه « شرح أراجيز العرب » وهو له وقد انتبه البكرى .

ويعلق على ذلك الشيخ ابن الأمين الشنقيطى قائلا : والحق أن السيد البكرى لا يعجز عن تأليف مثل ذلك الشرح ، وقد ألف ماهو أحسن منه ، على أنا لو فرضنا أنه لمحمد محمود لكان الواجب عليه أن يتركه له لكثرة إحسانه إليه .

ثم فارق ابن التلاميذ السيد البكرى ، وأوصل أسبابه بالشيخ الإمام محمد عبده مفتى مصر ، فسعى له فى راتب من الأوقاف ينفق باحتياجاته ، وساد بينهما وئام ، فلم تقع وحشة بينهما حتى انتقلا إلى الرفيق الأعلى .

وقد خلف لنا الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطى آثاراً علمية تتمثل فى :

(١) كتاب « الحماسة السنية الكاملة المزينة ، فى الرحلة العلمية الشنقيطية التركية » .

(٢) « الحق المبين المضاع ، فى رد اختلاف الجبهة الأوغاد الوضاع » فى النحو .

(٣) « عذب المنهل » فى النحو .

(٤) « لإحقاق الحق » وهو حاشية على لامية العرب .

(٥) تصحيح الأغاني .

(٦) تعليقات على القاموس المحيط .

وأجل من ذلك كله ، مكتبته التى ضمت للمكتبة الخديوية فى مصر (دار الكتب القومية) والتى تحوى نقائس فى فنون العلوم المختلفة ، على بعضها تعليقات وشروح بخطه ، تدل على رسوخ قدمه فى العربية ، وسلامة ذوقه فى آدابها .

ويشرفنى أن أقدم فهرساً لها — اعترافاً بفضل شيخ من أبناء شنتقيط على الثقافة والمعرفة الإسلامية والعربية .

وأما ثانيهما: فهو العالم الرحلة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى، المولود سنة ١٢٨٩ هـ ترجيحاً، وقد نشأ كما ينشأ طلاب العلم في تلك البلاد، ف تلقى عن شيوخها مائيسر من العلوم ، مبتدئاً بحفظ القرآن الكريم ، ومثلياً بعلوم الفقه والعربية . شغف بالرحلات ، فجاب بلاده ، وتنقل بين مدنها وقراها ، وهضابها ووديانها ، والتقى بعلماؤها وأدائها ، وخرج من هذه الرحلة برصيد ضخم من المعلومات قدمها لنا في كتابه الوسيط على صورة تدعو إلى الإعجاب ، بسبب ماحوته من الدقة وسلامة العرض .

ولعل المتعة التي أحسها في رحلته هذه جعلته يتطلع إلى متعة أكبر وأكبر ، فأقدم بعزم صادق على رحلته الطويلة العريضة إلى المشرق .

ففى عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) بدأ رحلته المقدسة لأداء فريضة الحج ، وإذا كانت المراجع تذكر أنه حج فى سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) فعنى هذا أنه قطع الرحلة فى عامين ، ولم يتيسر لى أن أتابع رحلته منذ غادر بلاده إلى أن وصل الأرض المقدسة حيث مهوى أفئدة المسلمين .

إلا أنه يغلب على الظن أنه ساحل شاطئ إفريقيا صاعداً معه إلى الشمال ، ثم دار معه إلى الشرق ماراً بمواطن العلم فى الزيتونة والقرويين والإسكندرية ثم الأزهر فى القاهرة ، ومن هناك انطلق فى طريق الحاج المسلك عادة ، ولا يستسيغ العقل أنه عبر طريقاً آخر غير هذا الطريق فى رحلته .

وقد اتصل بعلما مكة المكرمة والمدينة المشرفة ، فأخذ عنهم واستفاد من علمهم ، ولا تعرف على وجه التحديد الفترة التى قضاها فى جوار الحرمين الشريفين .

لكن ماغلب على طبيعة شيخنا من حب الرحلة والانتقال جعله يبدأ رحلة أخرى يجوب فيها المواطن الإسلامية فى البلاد المترامية ، فانطلق من

الحجاز قاصداً إلى روسيا وبخاصة المناطق التي استوطنها المسلمون واستقر فيها الإسلام ، وأيضاً لم تقدم لنا المراجع الطريق الذي سلكه ، فهل شرق إلى بلاد فارس وانصب منها إلى البلاد الإسلامية التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي ؟ أم اتجه صاعداً فاخترق الأردن ثم سوريا ثم تركيا ومنها انطلق إلى غايته ؟

ثم إنه واصل رحلته إلى تركيا ، فزار مكتباتها العامرة بالتراث العربي والإسلامي ، وغادر تركيا في سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠١ م) متجهاً إلى سوريا ، وهناك التقى بعلائها وأولى الفضل منها .

ويرجح أنه بعد ذلك واصل رحلته إلى مصر ، وأنه كان في القاهرة في سنة ١٣٢٠ هـ ، ذلك لأن كتابه : الدرر اللوامع على جمع الجوامع ، طبع في القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) ، وأنه استقر فيها بعد أن طاب له المقام بها بين أتراب من العلماء وصفوة من الأدباء ، حيث رحاب العلم متسعة ، ومسالكه ميسرة ، وأولو السبق فيه كثرة متوافرة ، فاختلط بالمجامع العلمية ، ووثق الصلة بأوساطها ، فنال تقدير الكثيرين بسبب وفرة علمه وطيب معشره ودقة تحقيقه وحسن تصنيفه .

وقد كانت له صلة خاصة بثلاثة من الأفاضل في مصر ، هم :

سماحة السيد محمد توفيق البكري نقيب الأشراف في مصر وشيخ الطرق الصوفية بها .

والعلامة المحقق المرحوم أحمد تيمور باشا صاحب الخزانة التيمورية التي أمدت شيخنا بكل ماطلب من نواذر الأدب ، مما لم يستطع العثور عليه في مكان آخر .

والسيد أمين الخالنجي أحد رواد الطباعة والنشر في مصر وبخاصة في مجال العربية والدراسات الدينية . وكان لصلته به أكبر الأثر في تيسير طبع جميع ما أخرجه شيخنا من الآثار العلمية . حتى إنه يقال إن السيد الخالنجي قد هيا مسكناً خاصاً لشيخنا في بناء الجمالية التي كانت قائمة في حارة التتري بداخل حارة الروم المتفرعة من شارع الغورية (المعز لدين الله الفاطمي حالياً) .

يقول المرحوم عالم التراث المحقق الأستاذ فؤاد سيد في تقديمه لإحدى طبعات كتاب الوسيط : « ويمكننا أن نقول — استناداً إلى ما ذكره المؤلف في ثنايا كتابه — أنه كان على فهم تام ، ومعرفة كبيرة بالعلوم الأصولية والفقهية ، كما كان له دراية بالتعاليم الصوفية ، هذا فضلاً عن علو كعبه في علوم العربية وآدابها ، كما يظهر ذلك جلياً من الجهد العلمي واللغوي الذي بذله في شرح وتحقيق الكتب التي تولى نشرها من عيون الأدب العربي ، ودواوين فحول الشعراء ، وأصول اللغة .

وقد خلف لنا من الآثار العلمية المطبوعة :

١ - الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية .

٢ - الدرر في منع صرف عمر .

٣ - طهارة العرب .

٤ - شرح المعلقات العشر وأخبار قائلها .

٥ - درء النبهاني عن حرم سيدى أحمد التيجاني .

٦ - شرح ديوان طرفة بن العبد .

٧ - « صهاريج اللؤلؤ للسيد توفيق البكري .

٨ - « أمالي الزجاجي .

٩ - « ديوان الشماخ بن ضرار .

١٠ - « ليس في كلام العرب لابن خالويه .

١١ - « الأعلام بمثلث الكلام لابن مالك .

١٢ - « تحفة المودود في المقصور والممدود لابن مالك .

١٣ - تصحيح كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .

١٤ - الوسيط في أدباء شقيق .

ولهذا الكتاب الأخير دوره البارز في بحثنا هذا وكشف وجه شنيقيط العربي ، وإذا كانت كتب التاريخ والفتوحات قد حددت زمن فتح إفريقيا وكيفيته أمام الإسلام والعروبة ، وانتشار هذا الدين في أرجائها ، وتعاقب الولاة والحكام عليها ، وتفرق جمع المسلمين تارة ، ولم شملهم تارة أخرى ، ونشوء الدويلات ، وتسلط بعض القبائل أو الطوائف ، والترجمة للحكام من ولاة أو ملوك أو سلاطين ، إلا أن هذه الكتب لم تتابع حركة التطور الاجتماعي والفكري واللغوي لأقاليم أفريقية ، وبالذات لإقليم كإقليم شنيقيط ، هذا إذا استثنينا ما كتبه ابن خلدون أو ماورد في الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى من منابع تهدي الباحث في هذه الميادين .

ولكن جاء شيخنا ابن الأمين الشنقيطي فقدم لنا هذا الكتاب الذي يعد من خير ما ألف من الكتب التي عاجلت تاريخ الأدب العربي في إقليم شنيقيط ، بل لعله الكتاب الوحيد الذي يعتبر منطلقاً لأي دارس لتلك البلاد من النواحي الأدبية والاجتماعية ، بما حواه من وصف للعادات والتقاليد وطرق التعليم ، وما تضمنه من نتاج قرائح الأدباء من أشعار تشمل كل أغراض الشعر المعروفة لدى المشاركة ، والتي تدل على تأصل العروبة في شعب شنيقيط الذين وجه إليهم هذا الشعر ، وإلا فكيف يخاطب الأدباء والعلماء قوماً لا تربطهم بهم وسيلة التفاهم وهي اللغة ، واللغة هي قوالب المعاني والمفاهيم التي تحكم مجتمعاً من المجتمعات .

وبعد عرض شيخنا للأدباء بالمنهج الذي اختاره - وهو تقويمهم من خلال كل قبيلة من قبائل شنيقيط ، إذ يقول : « سارته على أشعار القبائل ، كل قبيلة في موضعها على حسب فكري » وعرضه لتلك النماذج الفاتحة من شعرهم والتي يقول عنها : إنها لا تبلغ عشر العشر مما قاله هؤلاء - فقد أسى كتابه بتذييل فريد عن شنيقيط - قدمنا تعريفاً به في صدر هذا البحث - لكن بقي أن نقول كما قال أفاضل من قدموا هذا الكتاب : إنه يعتبر ذيلاً لكتب البلدان الجغرافية ، واستدراكاً على ما فات مؤلفيها ، كياقوت الحموي وأبي عبيد البكري .

ولعل الزمن لو طال بشيخنا لكان له في مجال التعريف بمنايع الفكر
الإسلامي والأدب، العربي في الوطن الإفريقي كتب وكتب . ولكن شاء
القدر أن يلحق بالرفيق الأعلى وهو في خواتيم الشباب ، إذ مات سنة ١٣٣١هـ
(١٩١٣ م) عن اثنين وأربعين عاماً — رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه خيراً
على ما قدم للعروبة والإسلام، وعلى جهده المشكور في الإبانة عن وجه شقيق
العربي الأصيل .

دراسة عن وضع المخطوطات العربية

في جمهورية مالي

بقلم : الأستاذ الدكتور محمود زبير^(١)

نبذة تاريخية :

إن الحدود الحالية لجمهورية مالي كانت مهداً لأكبر وأقوى الممالك الإسلامية في إفريقيا الغربية . ففي القرنين الثالث والرابع عشر الميلاد بين سادت مملكة مالي الإسلامية التي أعطت اسمها لمالي الحالي ثم جاءت بعدها مملكة السنغاي التي مدت نفوذها من نهر السنغال غرباً إلى جبال الآهير شرقاً ، ومن سيغو جنوباً إلى قلب الصحراء الإفريقية شمالاً .

وقد ظهرت في هذه المنطقة عدة مراكز للثقافة والحضارة الإسلامية ، أهمها مدينة تمبكتو التي كانت بفضل موقعها الجغرافي الخاص (فهي تقع على منعطف نهر النيجر في الغرب وعلى باب الصحراء في الشمال) بؤرة التأثيرات وملتقى الحضارات العربية - الإسلامية والإفريقية ، كما كانت مركزاً نشطاً للتبادل التجاري بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها ، فلعبت لذلك دوراً هاماً في تاريخ المنطقة الاقتصادي والثقافي .

فمن الناحية الاقتصادية - مثلاً - أصبحت تمبكتو منذ نشأتها مسرحاً للتنقلات والمبادلات التجارية بين الشمال والجنوب ، فقد كانت القوافل تأتي إليها بمختلف السلع من الصحراء ومن سواحل البحر المتوسط وترحل منها حاملة الذهب والعاج والحبوب ، وغير ذلك من منتجات بلاد السودان .

(١) مدير مركز أحمد بابا للتوثيق - تمبكتو - مالي .

وأما في المجال الثقافي فقد لعبت دوراً إيجابياً كذلك . فنجد عهد كانكان موسى ملك مالى (في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادى) الذى جاب إليها عدداً من العلماء والمهندسين العرب منذ ذلك الوقت أصبحت تمبكتو مدينة العلم والديانة والمعرفة والحضارة في السودان الغربى .

ولما جاء أسكيا محمد الأول ملك السنغاي إلى الحكم (عام ١٤٩٣) اتخذها عاصمة ثقافية ودينية للمملكة ، وشجع رجال العلم وجلب لهم الكتب العربية النادرة من المغرب والمشرق على حد سواء .

فى ظل مملكة السنغاي ازدهرت الحياة الثقافية فى تمبكتو ونمت حتى أصبحت نقطة إشعاع فى السودان الغربى كله ، يقصدها طلاب العلم من كل مكان . وانتشرت فيها المدارس والمعاهد وكثر فيها العلماء والكتاب ، وكرسوا حياتهم للتدريس والتأليف . وقد نتج عن هذا النشاط الفكرى أن أصبحت تمبكتو ولا تزال إلى يومنا هذا تزخر بالخطوط العربية النادرة التى لم تنشر حتى الآن .

وقد أسفرت عمليات التنقيب والبحث التى أجريت حتى الآن عن وجود عدد هائل من الخطوط والوثائق العربية ، لافى إقليم تمبكتو فحسب ، بل فى الأقاليم : السادس (غاو) والخامس (موبتى) والرابع (سىغو) والأول (خاى) ، فحسب تقديراتنا الأولية يوجد فى هذه المناطق مالا يقل عن ٩٠٠٠ مخطوطة .

وينبغى أن نلفت النظر إلى أن معظم هذه المخطوطات مهدد بالتلف والضياع ، ولذلك تقرر إنشاء مركز فى تمبكتو تكون مهمته الأساسية جمع وصيانة التراث القومى .

العوامل المهددة :

١ - الطقس : إن موسم الأمطار (الذى يمتد من يوليو إلى سبتمبر) يكون الطقس فيه رطباً جداً مما يسبب بسرعة هلاك الخطوط وتلفها ،

فضلا عن أن مياه الأمطار كثيراً ما تتسرب إليها فتعرضها للتلفن الناتج
عن البلل والرطوبة .

وفي الموسم الجاف الذى يستمر معظم شهور السنة تتعرض المخطوطات
كذلك لعامل مهدد آخر لا يقل خطراً عن ذى قبل ، ألا وهو الغبار الكثيف
الذى تثيره الرياح الآتية من الصحراء .

٢- سوء الحفظ والصيانة : إن المخطوطات تحفظ غالباً فى صناديق من
الخشب أو فى أوعية من الجلد ، الأمر الذى يجعلها فريسة للأرضة
والحشرات الضارة .

٣- اللامبالاة وعدم الوعي : إن السلطات الاستعمارية رغم كونها لم تمنع
الناس من أداء شعائرهم الدينية فقد قضت على التعليم الإسلامى فى البلاد ،
وذلك بتعميم التعليم الفرنسى ومكافأة المتفوقين فى نظام تربوى قوامه
القيم والحضارة الغربية ، الأمر الذى صرف كثيراً من الشبان الموهوبين
عن تراث أجدادهم وجعلهم يعتقدون قيماً ومبادئ لا تمت بصلة إلى
ماضيهم . أضف إلى ذلك أننا نجد اليوم كثيراً ممن يمتلكون المخطوطات
جهلاً لا يكادون يدركون قيمة الكنوز الموضوعة بين أيديهم . وأحياناً
نجد - حتى فى الأسر المعروفة بالعلم - أشخاصاً يمتلكون عدداً كبيراً
من المخطوطات وهم لا يعرفون من أمرها إلا ما يعرفه الحمار الذى
يحمل أسفاراً !

٤- سوء الأحوال المادية : لقد أدى الفقر وسوء الأحوال المادية الناتج
عن الجفاف الشديد الذى عانت منه المناطق المتاخمة للصحراء فى عامى
١٩٧٢ و ١٩٧٣ م . لقد أدى ذلك ببعض القبائل الرحل إلى أن يتخلفوا
من كتبهم ، سواء بحرقها أو دفنها .

ويسعى مركزنا اليوم جاهداً لإنقاذ ما أمكن إنقاذه من هذا التراث .

نشأة المركز :

وفقاً للقرار (رقم ٣٣٢٤) الذي اتخذ في الدورة الرابعة عشر للمؤتمر العام لليونسكو عقد اجتماع للخبراء في مدينة تمبكتو من ٣٠ نوفمبر إلى ٧ ديسمبر عام ١٩٦٧م حول استعمال المصادر المكتوبة للتاريخ الإفريقي . وفي هذا الاجتماع الذي حضره عدد من الباحثين الإفريقيين والعرب والأوروبيين : تقرر إنشاء مركز للتوثيق والبحوث التاريخية في منطقة حوض النيجر : وأجمع الحاضرون على أن يكون المركز في مدينة تمبكتو ، وأن يحمل اسم أحمد بابا .

ووفقاً للتوصيات المنبثقة عن الاجتماع أصدرت حكومة مالي في ٢٣ يناير عام ١٩٧٠م مرسوماً يقضى بإنشاء هذا المركز الذي تم بناؤه بفضل المساعدة المالية التي قدمتها حكومة دولة الكويت للمالي . وقد افتتح المركز رسمياً في الثامن والتاسع من شهر نوفمبر عام ١٩٧٣م .

أهداف ومشاريع المركز :

- ١ - البحث والتتقيب عن المخطوطات والوثائق العربية ، وذلك بمسح كامل لمنطقة حوض النيجر .
- ٢ - جرد وإحصاء المخطوطات والوثائق الموجودة في هذه المنطقة ثم القيام بتحصيلها إما عن طريق الهبة أو الشراء أو الكراء أو الإعارة .
- ٣ - صيانة المخطوطات ، وذلك بإصلاحها وتجليدها وتصنيفها .
- ٤ - وضع فهرس دقيقة للمخطوطات المحفوظة بالمركز ونشر هذه الفهارس باللغتين العربية والفرنسية وتوزيعها على مراكز البحث والهيئات العلمية في العالم .
- ٥ - الحصول على صور للمخطوطات والوثائق الموجودة في مكتبات المغرب العربي والشرق الأوسط والتي مؤلفوها إفريقيون ، خصوصاً ما كان منها ذا قيمة عامية ولم يطبع .

٦ - بعد كل هذه المراحل تأتي مرحلة لا تقل أهمية عن ذي قبل ، ألا وهي مرحلة التحقيق والترجمة .

٧ - إلحاق مكتبة بالمركز تضم إلى جانب المراجع الأساسية في التاريخ الإسلامى والأفريقى كتباً في التفسير والحديث والفقه الإسلامى وأصوله والفلسفة والأدب بالعربية واللغات الأوربية الشائعة كالفرنسية والإنجليزية.

٨ - إنشاء قسم بالمركز للدراسات العربية والإسلامية تكون مهمته :

(أ) القيام بتدريس اللغة العربية وآدابها باعتبارها وسيلة هامة للتفاهم بين الشعوب العربية والإفريقية وبوصفها أداة فعالة لتوطيد العلاقات بين حكومات هذه الشعوب .

(ب) العمل على نشر المبادئ الصحيحة للإسلام ، دين الأغلبية الساحقة للشعب المالى ، الذى يعتبر تعاليمه المعيار الحقيقى لكل تصرفاته .

ولتحقيق هذه الأهداف والمشاريع يحتاج مركز أحمد بابا إلى إمكانيات مالية وتقنية ضخمة تتجاوز بالكثير طاقات جمهوريتنا الفتية . ولهذا رأينا أنه من الأحسن توجيه نداء من خلال هذه الدراسة إلى إخواننا العرب والمسلمين ليساهموا في تمويل نشاطات المركز حتى يتمكن من أداء رسالته النبيلة على أكمل وجه .

توزيع الشهادات على خريجي الدورة التدريبية في شئون المخطوطات

أناب الأستاذ الدكتور محي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أناب الأستاذ قاسم مهدي الخطاط ، مدير معهد المخطوطات العربية لتوزيع شهادات النجاح على مبعوثي الدول العربية الذين اشتركوا في الدورة التدريبية الرابعة التي عقدها معهد المخطوطات خلال المدة من ١٩٧٧/١٠/١ إلى ١٩٧٧/١٢/٢٩ .

وفي الساعة السادسة بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٩٧٧/١٢/٢٩ اجتمع بمقر الأمانة العامة للجامعة الدول العربية ، الأساتذة الذين ألقوا المحاضرات في هذه الدورة ، والمبعوثون الذين اشتركوا فيها .

وافتح مدير معهد المخطوطات الاجتماع باسم الله ، وأعلن للمجتمعين أن الأستاذ الدكتور محي الدين صابر ، كان يتمنى أن يحضر حفل تخرجهم هذا ، وأن يوزع الشهادات على المتخرجين بنفسه ، لولا أن واجباته القومية اضطرته للسفر إلى الخرطوم ، فأنابه عنه للترحيب بالأساتذة وبطلاب الدورة ، ولتوزيع الشهادات على الخريجين . وتوجه بالشكر باسم سيادة المدير العام وباسمه ، وباسم أعضاء أسرة معهد المخطوطات ، إلى الأساتذة الأفاضل الذين ألتوا محاضراتهم على طلاب الدورة ، وتوجه بالتهنئة إلى الخريجين ، وحثهم على الاهتمام بكنوز تراث أممتهم العظيمة ، وأن يواصلوا العمل في إحياء هذا التراث بالعمل على صيانه وجمعه وفهرسته وتحقيقه ونشره ، وطلب إليهم أن يكونوا رسل المعهد ومراسلوه في بلادهم ، وأعلن لهم استعداد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومعهد المخطوطات العربية ، لمساعدتهم في كل مايعينهم على القيام بمهمتهم الجليلة ، وطلب إليهم أن يكونوا على اتصال مستمر بالمعهد الذي سيواصل تزويدهم بنشراته ومطبوعاته .

وبعد ذلك ، رد مدير المعهد على الأسئلة التي وجهها طلاب الدورة ، واستمع إلى المقترحات التي يرون أن يؤخذ بها في الدورات القادمة .

واستمع الحاضرون إلى كلمة من مبعوث الجمهورية الإسلامية الموريتانية الأستاذ محمد الهية بن طفيل المشرف على المكتبة الوطنية في نواكشوط ، عبر فيها عن الشكر باسمه وباسم زملائه المبعوثين .

وتحدث بعده مبعوث الجمهورية العراقية الأستاذ يعقوب يوسف الفلاحى ، فألقى كلمة باسمه وباسم المبعوثين بهذه المناسبة .

وبعد انتهاء الكلمات قام مدير معهد المخطوطات بتوزيع شهادات التخرج على المبعوثين .

هذا وقد اشترك في هذه الدورة الأساتذة :

عبد الباقي عبد الرحيم طه (السودان) ، وعلاء الدين أحمد المعاني ، وعبد الكريم يوسف عبود ويعقوب الفلاحى (العراق) ، وعبد الله ناصر سليمان الحارثى (سلطنة عمان) ، وعبد الرحمن ناصر الوهيبي ؟ ، والسيدة شيخة حمد الحميدى (الكويت) ، ومحمد رياض محمود العشري ، ومصطفى السيد حمزة الفيومي ، والسيدة إلهام محمد محمد خليل ، والسيدة سيدة حامد عبد العال (مصر) . ومحمد الهية بن طفيل (موريتانيا) ، ومحمد عبده الصوفى (الجمهورية العربية اليمنية) ، والسيدة سعيدة أحمد يحيى (الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية) ، وحضر الدورة من جامعة السيفية بالهند كل من الشيخ سيف الدين رشيد والأستاذ أبو ذر حسين . كما حضر جانباً من الدورة الأستاذ قاسم صادق من كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية بجامعة مشهد في خراسان بإيران .

تحقيق كتاب المواهب اللطيفة في باكستان

تلقى المعهد رسالة الأستاذ محمد إسماعيل عودة ، مدير مدرسة مظهر العلوم في كراتشي بباكستان ، يقول فيها إنه يعمل في تحقيق كتاب « المواهب اللطيفة » وهو شرح مسند الإمام أبى حنيفة ، للشيخ محمد عابد السنوسى الثنوفى سنة ١٢٥٧ هـ - وسينشر أولاً الجزء الأول منه المشتمل على كتاب الإيمان والعلم .

هدية من المعهد إلى الأستاذ عودة

هذا وقد طلب الأستاذ محمد إسماعيل عودة صورة لمخطوطة كتاب « منتهى الآمال في شرح حديث إثم الأعمال » لجلال الدين السيوطي ، لحاجته إليه في تحقيق كتاب « المواهب اللطيفة » ، فأهداه المعهد صورة مكبرة للمخطوطة المطلوب ، تشجيعاً للعاملين في خدمة التراث العربي في هذا البلد الإسلامي .

نقل معهد المخطوطات

عن مقر جامعة الدول العربية

تم نقل مقر معهد المخطوطات العربية ، من مبنى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى العمارة رقم ٤ في شارع أبي بكر الصديق قرب نادي الصيد بالدقي .

وقد ظل المعهد في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لمدة اثنتين وثلاثين سنة منذ إنشائه عام ١٩٤٦ .

وسيقى المعهد في هذا المقر المؤقت بضع سنوات إلى أن يتم إنشاء المبنى الخاص بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المزمع إقامته في ضاحية مصر الجديدة فينتقل إليه .

هذا وسيظل عنوان مراسلاتنا على مكتب بريد جامعة الدول العربية بميدان التحرير بالقاهرة .

فهرس العدد

الصفحة

١ - المخطوطات العربية في العالم :

- المخطوطات العربية في سلطنة عمان - جمع وإحياء التراث العلمي
- المخطوط - بقلم الأستاذ محمد سعيد ناصر الوهبي ... ٣
- المخطوطات العربية في مكتبة العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل
- المنصور في صنعاء - بقلم الأستاذ عبد الله محمد الحيشي ... ٢٥
- صدور فهرس جديد للمخطوطات العربية والشرقية بالمكتبة
- الوطنية في تورينو بإيطاليا - ترجمة الأستاذ إبراهيم عبد الله
- إبراهيم ... ٤١

٢ - التعريف بالمخطوطات :

- عبد الله بن الزبيري - حياته وشعره - بقلم الدكتور يحيى
- الجبوري ... ٤٣
- الخلاف بين طبيين عربيين : المختار بن بطلان وعلى بن
- رضوان - بقلم الدكتور سليمان قطاية ... ٩٩

٣ - نقد الكتب :

- ديوان عرقلة الكلبي - تحقيق الأستاذ أحمد الجندي - بقلم
- الأستاذ محمد عبد الغني حسن ... ١١٧

٤ - أنباء وآراء : إعداد مدير المعهد

- فضيلة الإمام الأكبر يختار مدير المعهد عضواً في لجنة دليل
- الباحثين ... ١٢٧
- الجمعية السورية في حلب تختاره عضواً عاملاً بها ... ١٢٧
- كتاب جديد للدكتور رودلف زلهائم ... ١٢٨

- ١٢٨ ... وفود وعلماء في زيارة المعهد - وفد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود - وطلاب الدراسات العليا في جامعة نيجن بهولندا ...
- ١٣٠ ... الدكتور فؤاد سزكين - تاريخ التراث العربي - علم الفلك عند العرب ...
- ١٣١ ... الدكتور مجيد خدوري - الدكتور خلدوري في سطور - مؤلفاته ومقالاته بالإنجليزية - مؤلفاته العربية - جمعية الشبان للقانون الدولي ...
- ١٣٣ ... الدكتور محسن مهدي يحقق كتاب ألف ليلة وليلة - ترجمة كتاب ابن خلدون - بحث عن ابن رشد ...
- ١٣٤ ... مجمع اللغة العربية في دمشق يؤن الفقيه الدكتور ناجي معروف ...
- ١٣٤ ... شخصيات عربية في المعهد ...
- ١٣٦ ... الدكتور عزيز سوريال عطية - دائرة المعارف القبطية - دور النشر تتسابق على الموسوعة - كتاب الإمام للنوري ...
- ١٣٧ ... الدكتور مايكل البن ...
- ١٣٩ ... مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد - مجلة التراث العلمي العربي ...
- ١٣٩ ... مجلة عالم الفكر الكويتية تصدر عدداً خاصاً بالتراث ...
- ١٤٠ ... إنشاء مركز للبحث العلمي والتراث الإسلامي بالسعودية ...
- ١٤٠ ... إصدار مجلة تراثية في دمشق ...
- ١٤١ ... إنشاء مركز الدراسات الإسلامية في القدس ...
- ١٤٢ ... مجلة تاريخ العلوم العربية في حلب ...
- ١٤٢ ... تحقيق كتاب الوساد لابن وافد وترجمته إلى الإسبانية ...

٥ - نشاط معهد المخطوطات : إعداد مدير المعهد

- ١٤٣ ... تقرير عن اجتماع الخبراء لدراسة أوضاع المخطوطات
- ١٤٤ ... العربية في أفريقيا - الإجراءات التمهيدية - معلومات عن

- المخطوطات - توجيه الدعوة - وفد المنظمة - الجلسة الافتتاحية ١٤٥
- كلمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة - ١٤٥
- كلمة الأستاذ سيدى أحمد ولد الدى وزير الثقافة الموريتانى ١٤٩
- زيارة معرض المخطوطات - انتخاب الرئيس والمقرر ١٥٢
- المشتركون في الاجتماع - الخبراء - عناوين البحوث - القوائم ١٥٣
- دعوة سفير الجمهورية العراقية - الجلسة الختامية ١٥٦
- والتوصيات - خطة عاجلة لإنقاذ المخطوطات - التكاليف .. ١٥٧
- لحة عن المخطوطات العربية السنغالية في القسم الإسلامى
بالمعهد الأساسى لإفريقيا السوداء (جامعة دكار) - بقلم
الأستاذ مصطفى انجاي... .. ١٦٣
- اللغة العربية ومظاهرها في غرب إفريقيا - بقلم الدكتور
جون هانويك ١٦٣
- شقريط ووجهها العربى - بقلم الأستاذ فهمم محمد شلتوت ... ١٩١
- دراسة عن المخطوطات العربية في جمهورية مالى - بقلم
الدكتور محمود زبير ٢٠٣
- توزيع الشهادات على خريجي الدورة التدريبية في شتون
المخطوطات ٢٠٩
- تحقيق كتاب المواهب اللطيفة في باكستان - هدية من
المعهد إلى الأستاذ محمد إسماعيل عودة ٢١٠
- نقل معهد المخطوطات من مقر جامعة الدول العربية ... ٢١١

رقم الإيداع ٢٢٨ / ١٩٧٦

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
القاهرة - تليفون : ٨٢٦٢٨٠